



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



مناسبة ختم الآية بأسماء الله الحسنى
- سورة النساء أنموذجا -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إشراف:
الدكتور/ عبد القادر شكيمة

الطالبة:
رحمة رمضاني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ كمال قده	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د/ عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ/ مصباح موساوي	أستاذ محاضر قسم ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437 - 1438هـ / 2016 - 2017م



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



مناسبة ختم الآية بأسماء الله الحسنى
- سورة النساء أنموذجا -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إشراف:
الدكتور/ عبد القادر شكيمة

الطالبة:
رحمة رمضاني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ كمال قده	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د/ عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ/ مصباح موساوي	أستاذ محاضر قسم ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437 - 1438هـ / 2016 - 2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

قال ﷺ : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سورة ابراهيم 7]

فما كان لهذا العمل أن يصل إلى ما وصل إليه إلا بنوفيق الله أولاً وآخراً، فله الحمد حمدا يليق بخلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه وامثاله وبعد:

فالإلى كل يد معطاء دلت الإنسان على الاستقامة والخير، إلى كل من قدم لي علماً نافعا، أو خلقاً سامياً، إلى هؤلاء جميعاً أقدم لهم بالشكر الجزيل .

ثم إنه يسرني بعد ذلك أن أقدم بالشكر الجزيل للأساذ المشرف / عبد القادر شكيمته، الذي كان لي عوناً بعد عون الله في إعداد هذا البحث .

و أقدم بالشكر أيضاً إلى لجنة المناقشة

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى اساتذتي في معهد العلوم الإسلامية، بجامعة الشهيد -حمته لخص- .

وكذلك أقدم بالشكر لجميع زملائي، وكل من قدم لي يد العون والدعاء أو المساعدة.

والحمد لله أولاً وآخراً

الاهـداء

إلى من سهرت من أجلي وعلمتني الصبر والإصرار وأعانتني بالصلوات والدعوات...
أمي الحبيبة .

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه... أبي
الكريم .

إلى من إلى من جعلهم الله عز وجل قرّة عيني... زوجي وابني ثابت .

إلى من أرف لهم دعوات النوفيق والنجاح... إخوتي الأعزاء .

إلى عائلتي الثانية... أهل زوجي "كل واحد باسمه" لما أبدوه من سعة صدر ولم

يدخلوا علي من مديد العون لي وخاصة أمي التي لم تلدني... حماتي العزيزة .

إلى الذين هلت من علمهم... أساتذتي الكرام .

إلى صديقاتي وأحبائي دون استثناء .

كل من ساندني طيلة سنين دراستي ولو بدعوة صادقة في ظهر غيب...

كل طالب علم، ومن كرّس حياته لأجل عبادة العلم...

لكم جميعاً، أهديكم أغلى جهدي .

ملخص البحث

هذه الرسالة بعنوان « مناسبة ختم الآية بأسماء الله الحسنى - سورة النساء أمودجا- » ، حيث يهدف هذا البحث إلى دراسة التناسب بين الأسماء الحسنى في نهاية الآية وموضوع الآية، وما الحكمة من اقتزان بعض الأسماء في بعض المواضع وذلك من خلال عمل دراسة تطبيقية لسورة النساء، وتحقيقاً لهذا الهدف يسير البحث على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي حيث اشتمل البحث على مبحثين : المبحث الأول به مطلبان ، الأول به تعريف علم المناسبات وأهميته وموقف العلماء منه وأهم المؤلفات فيه ، والثاني به معنى مصطلح أسماء الله الحسنى و المراد بإحصاء أسماء الله الحسنى و دلالتها ، ثم يأتي المبحث الثاني وفيه الدراسة التطبيقية لسورة النساء، حيث كان المطلب الأول فيه دراسة تعريفية للسورة، والمطلب الثاني فيه دراسة الآيات التي ختمت بأسماء الله الحسنى وتبين مدى تناسب موضوعها مع الاسم الذي ختمت به، ثم تأتي خاتمة وفيها ابرز النتائج التي خلص إليها البحث ومن أهمها : أن حضور الأسماء الحسنى في خواتم الآيات لم يكن حضوراً عابثاً أو في غير مغزى ، وإنما كان سبب مناسبتها للمعنى والحركة الذهنية التي ينتجها السياق.

Abstract:

This memory is under the title of " Consistency of ending Qur'an Verse from Quote of Annissa by the beautiful God's names".The general objective of this research is to study how the beautiful God's names at the end of Qur'an's Verse are consistent to the subject of Qur'an's Verse itself, and what is the wisdom of ending Qur'an's Verse by special God's names. All of these questions have been studied practically on Quote of Annissa, for that, the research has been done in two different methodologies , the descriptive and the analytical inductive ones. Our research is comprised mainly of two important topics , the first one includes definitions of consistency science ,opinions of scientists about this science; and some of their important reports about it , also in this topic we have given definitions of concept of the beautiful God's names with their meanings and the purpose of counting them. In the second topic, we have stated the practical study on Qur'an's Quote, in which, at the beginging; we have done introductory study to the Quote, then, we have studied in details some Qur'an's Verses that end by the beautiful God's names; and we have showed how these names are consistent to that Verses. In the conclusion, we have presented some results to show that ending some Qur'an's Verses by special God's names is meaningful and totally consistent to the mental movement that can be produced by the context.

مَقَامَاتُ

مقدمة :

الحمد لله العلي القدير، العظيم الجليل، الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلاء، الذي أنزل القرآن في أروع نظم، وأعجز أسلوب، أحمده ﷺ وأشهد به فهو الهادي المعين الموفق لكل خير، وأعوذ باسمه الأعظم من سيئ الأعمال، وأسأله جلت قدرته أن يلهمني الصواب ويجنبني الخطأ والنسيان، وأصلي وأسلم على الهادي البشير وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سلك طريقهم، ونهج نصحهم إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد كانت حكمة الله ﷻ أن جعل الكتاب الذي أنزل على عبده محمد ﷺ كتابا خالدا باقيا إلى يوم القيامة، الذي هو أصل الدين ومنبع الصراط المستقيم، وهو أجل الكتب المنزلة قدرا، وأنفعها وأنقاها ذكرا، وأغزرها علما، وأعذبها نظما، جعله الله ﷻ معجزا بألفاظه ومعانيه من حيث تراكيبه وتناسب آياته فيما بينها، وذلك التناسب يكشف نكت القرآن البلاغية التي منها تلك الفواصل المتفقة مع السياق، ومن ذلك بأن يكون ختم الآية باسم من أسماء الله الحسنى، وإنّا لنجد ذلك واقعا في كثير من المواضع في القرآن الكريم، فتجد أن الآية مختومة بأسماء الرحمة إذا كانت متعلقة بالفضل والثبوة، وتجدها مختومة بأسماء العزة إذا كانت متعلقة بالعدل والعقوبة، ولو كانت أسماء الله تعالى مجردة لا معاني لها لم يكن حسننها بالغ الجمال، بل جاء وصفها بأنها حسنى كلها لدلالاتها على أوصاف الكمال الذي من وجوهه تطابق العلمية فيها لوصفية الجلال، فلو كانت هذه الأسماء متمحضة في العلمية، ولا تطابق فيها من كل وجه الوصفية، لم يكن فرق بين ختم هذه الآية بهذا الاسم أو ختم هذه الآية بهذا الاسم، ولهذا إذا ختمت آية العذاب باسم الرحمة أو آية الرحمة باسم عذاب ظهر تنافر الكلام وعدم انتظام الخطاب، ومثال ذلك القصة التي ذكرها السيوطي في الإتيان (347/3) والتي تحكي أن أعرابيا سمع قارئاً يقرأ «فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ» [البقرة 209] "فاعلموا أن الله غفور رحيم" ولم يكن يقرأ القرآن فقال: إن كان هذا كلام الله فلا

يقول كذا ومر بهما رجل فقال: كيف تقرأ هذه الآية فقال الرجل ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فقال هكذا ينبغي، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه.

وهناك الكثير من الشواهد التي تبين مدى تناسب الآية مع خاتمتها، والارتباط الوثيق الذي لا ينفصم عنها، والذي يدل على الإعجاز البياني للقرآن، الذي تحدى الله به العرب، فظهر عجزهم، بأن حاروا في كشف بيانه، وإعجازه، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء 88].

واستكمالاً لجهود العلماء والباحثين في إظهار هذه الجوانب الإعجازية، والوقفات البيانية الكامنة في القرآن الكريم، فقد شرفت باختيار بحث بعنوان:

مناسبة ختم الآية بأسماء الله الحسنى - سورة النساء أنموذجا -

إشكالية البحث :

بعد قراءة التمهيد وقبل الخوض في صفحات هذا البحث تتبادر إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة والتي هي إشكالية هذا البحث :

فكثيرا ما نجد في كتاب الله تعالى آيات تنتهي باسم أو باسمين من أسماء الله الحسنى، فما مدى التناسب بين الأسماء الحسنى في نهاية الآية وموضوع الآية ؟ وما الحكمة من اقتران بعض الأسماء في بعض المواضع ؟

أهمية البحث :

يكتسي البحث أهمية كبيرة كونه يتعلق بكتاب الله عزَّوَجَلَّ من خلال :

- دراسة مناسبة ختم الآية بأسماء الله الحسنى، دراسة تطبيقية في سورة النساء.

- بيان معاني أسماء الله الحسنى، التي ختمت بها الآيات المدروسة .

- بيان العلاقة الوطيدة بين أسماء الله الحسنى الخاتمة للآية، والمعاني التي سبقتها .
- بيان الحكمة من اقتران بعض الاسماء، وعلاقتها بموضوع الآية .

أسباب اختيار البحث :

- ابتغاء مرضاة الله وخدمة لكتابه.
- الرغبة في دراسة مواضيع الإعجاز البياني في القرآن الكريم .
- تشجيع مشرفي من قسم التفسير وعلوم القرآن على طرق هذا الموضوع والبحث فيه.

الدراسات السابقة :

- لم أجد دراسة تناولت هذا الموضوع كدراسة مستقلة ، إلا بعض فروعها، ومن هذه الدراسات :
- سلسلة رسائل ماجستير حول موضوع الفاصلة القرآنية أشرف عليها قسم تفسير وعلوم قرآن بكلية أصول الدين بجامعة غزة الإسلامية .
 - رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة تحت عنوان "الأسماء الحسنى و مناسبتها للآيات التي ختمت بها من سورة المائدة إلى سورة المؤمنون" من جامعة أم القرى مكة المكرمة.
 - حيث اهتمت هتان الدراسات ببيان مناسبة الفواصل القرآنية بآياتها، وقد استفدت منهما في طريقة دراسة الآيات.
 - أسماء الله الحسنى في خواتم آيات سورة الفاتحة والبقرة للدكتور علي بن سليمان العبيدي .
 - الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، رسالة ماجستير تحت إشراف أ.د محمد شعبان علوان، الجامعة الإسلامية - غزة- عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية .

وقد اهتمت هتان الدراسات بشرح الأسماء الحسنی التي ختمت بها الآيات وابرار الحكمة في اقتران بعض الأسماء .

ومن الدارسات السابقة التي عرضت لهذا الموضوع ولم تتناول الجانب التطبيقي :

- المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی، د/ زين محمد شحاته.
- أسماء الله الحسنی، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي .

حيث استعنت بهذه المراجع في دراسة الجانب التطبيقي .

خطة البحث :

خطوت في إنجاز هذا البحث الخطة الآتية :

مقدمة : وضمنتها عناصر المقدمة المعروفة .

تمهيد : وبه مدخل عام عن الفاصلة وعلاقتها بمناسبة ختم الآية بأسماء الله الحسنی .

المبحث الأول : وفيه مطلبان ، الأول به تعريف علم المناسبات وأهميته وموقف العلماء منه، وأهم

المؤلفات فيه، والثاني به معنى مصطلح أسماء الله الحسنی والمراد بإحصاء أسماء الله الحسنی و دلالتها.

المبحث الثاني: وفيه الدراسة التطبيقية لسورة النساء، حيث كان المطلب الأول فيه دراسة تعريفية

للسورة، والمطلب الثاني فيه دراسة الآيات التي ختمت بأسماء الله الحسنی وتبين مدى تناسب

موضوعها مع الاسم الذي ختمت به .

ثم تأتي خاتمة البحث والتي حوت خلاصة نتائج البحث وأهم التوصيات .

منهج البحث :

اعتمدت المنهج الوصفي في الجانب النظري من تعريف لعلم المناسبة واسماء الله الحسنى وكل ما يتعلق بهما، والمنهج الاستقرائي التحليلي فيما يتعلق بالجانب التطبيقي من استقراء لأقوال المفسرين والعلماء فيما يخص مناسبة ختم الآية و تحليلها.

أهم المصادر والمراجع :

من أجل جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث واستنادا إلى الخطة المرتسمة وعملا على تحقيق أهداف البحث اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمها : التحرير والتنوير لابن عاشور، تيسر الكريم الرحمن لسعدي ، وتفسير المراغي وتفسير المنار وأيضا مباحث في التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبقاعي ، وأيضا من أهم المصادر التي تخدم الجانب النظري كتاب " أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ، د/ محمود عبد الرزاق الرضواني" وتناسق الدرر في تناسب السور ، لجلال الدين السيوطي، وغيرها .

صعوبات البحث :

مما لا شك فيه أنه ما من بحث تنعدم فيه العوائق التي تعرقل سيره بشكل أو آخر ولعل أغلبها ذاتية راجعة للالتزامات الاجتماعية ومشاغل الحياة، أما العلمية فلعل أبرزها عدم الالتزام بعدد الصفحات المطلوبة وذلك لأن طبيعة الدراسة تعتمد على التفسير وذكر الآيات التي تشغل حيزا لا بأس به من صفحات هذا البحث، وأما ما يتعلق بصعوبات البحث فليس هناك صعوبة تذكر نظرا لأن الموضوع مدروس كفرع من بحوث سابقة، وأيضا توفر التفاسير التي تهتم بمناسبة ختم الآية بكثرة.

طريقة كتابة البحث :

قمت في هذا البحث بالآتي :

- 1- تتبع الآيات المختومة بأسماء الله الحسنى في سورة النساء، مشيرة الى وجه المناسبة فيها مستفيدة من كلام أهل العلم ومؤلفاتهم .
- 2- استقراء الآيات المراد دراستها - الآيات التي ختمت بأسماء الله الحسنى في سورة النساء - ، حيث قمت بتقسيمها إلى ما خُتِمت باسمين وما خُتِمت باسم واحد، ودراسة كل قسم على حدة، وذلك بتفسير إجمالي للآية، وشرح للاسم الوارد فيها أو الاسمين، ثم بيان مناسبة موضوع الآية لما ختمت به، وذكر الحكمة من اقتران الاسمين إن وُجد .
- 3- عزوت الآيات التي ترد في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم، مع ذكر رقم الآية بالاعتماد على رواية حفص عن عاصم .
- 4- الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث مع عزوها إلى مصادرها .
- 5- الاكتفاء بترجمة الأعلام المغمورين .
- 6- شرحت بعض الكلمات التي تحتاج إلى بيان .
- 7- أذكر معلومات الكتاب في أول ذكر له، على الترتيب التالي: اسم الكتاب، مؤلفه ، اسم المحقق، دار النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، الجزء والصفحة، وإن لم أعثر على أحد هذه العناصر فإني لا أشير إلى ذلك، واكتفي إن تكرر ذكر المرجع بذكر اسم الكتاب ومؤلفه و الجزء والصفحة على هذا الترتيب .
- 8- إعداد الفهارس اللازمة : فهرس الآيات وفهرس الأحاديث النبوية وفهرس الأعلام المترجم لهم وفهرس المصادر والمراجع وفهرس المحتويات .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تمهید

تمهيد :

من أهم الخصائص التي تميز القرآن عن كل كلام بليغ أنه يجمع بين الوفاء بحق المعنى في أقل الألفاظ في أجمل التعابير، وأنه استمر على ذلك من أوله إلى آخره، وتأتي الفاصلة التي هي جزء من الآية جامعة بين محاسن الصياغة وبلاغة المعنى بإحكام، "وإن الفاصلة القرآنية تأتي متمكنة في موقعها، مستقرة في مكانها، يتعلق معناها بمعنى الآية بحيث لو طرحت أو غيرت لاختل المعنى وفسد النظم، لأنها لم تكن مجرد حلية لفظية، بل جزء أصيل من البناء المحكم للعبارة، إن هي حجر الزاوية في ذلك البناء"¹، حيث أن لعلاقة (الفاصلة) بسياقها أنواع: علاقتها بقريبتها (أو الآية) التي وردت فيها، أو المقطع أو السورة، أو حتى الجزء الواحد من القرآن، وبمجموع القرآن الكريم، أما علاقة الفاصلة بقريبتها، فقد أطلق عليه العلماء: ائتلاف الفواصل مع ما يدلّ عليه الكلام، قال الزركشي: "اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره، وإيقاع الشيء بما يشاكله. فلا بد أن تكون المناسبة للمعنى المذكور أولاً، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض. وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك. لكن منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب"².

(وقد حصروا هذا (الائتلاف) في أربعة أشياء، هي: التمكين، والتوشيح، والإيغال، والتصدير، والفرق بينها أنه إن كان تقدم لفظها بعينه في أول الآية سمي تصديراً مثل قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ [سورة النساء 166] ، وإن كان في أثناء الصدر سمي توشيحاً وسماه بعض العلماء (المطلع)، لأن صدره مطلع في عجزه ومثاله قوله ﷺ : ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران 33].

1 - التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي، أحمد أبو زيد، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة رسائل واطروحات، رقم 19، ص 369 .

2 - البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت: 794هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ج1، ص78.

وإن أفادت معنى زائداً بعد تمام معنى الكلام سمي إيغالاً، والتمكين هو أن تمهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافذة ولا قلقة متعلقة معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم¹ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ [سورة الأحزاب 55] "في غاية الحسن في هذا الموضع، وذلك لأن ما سبق إشارة إلى جواز الخلوة بهم والتكشف لهم، فقال إن الله شاهد عند اختلاء بعضكم ببعض، فخلوتكم مثل ملئكم بشهادة الله تعالى فاتقوا"²، والتمكين يجسد مناسبة الفاصلة لما قبلها ويظهر مدى تناسب بينها وبين خاتمة الآية كما في المثال السابق حيث ختمت الآية باسم من أسماء الله الحسنى وهذا النوع الذي سيتم دراسته في هذه الرسالة من خلال سورة النساء ، وكان هذا كتمهيد عام عن الفاصلة وعلاقتها بمناسبة ختم الآية بأسماء الله الحسنى، ولم أدرجه كمبحث مستقل نظراً للتقيد بعدد الصفحات، فلتزمت بذكر ودراسة مصطلحات عنوان الرسالة من علم المناسبات وأسماء الله الحسنى في الجزء النظري الذي بصدد دراسته في المبحث الأول من هذا البحث .

1 - ينظر: المرجع السابق، ج1، ص 78-79.

2 - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3- 1420 هـ، ج5، ص181.

المبحث الأول
علم المناسبات
وأسماء الله الحسنى

المبحث الأول : علم المناسبات وأسماء الله الحسنى

في هذا المبحث سأتناول في المطلب الأول تعريف لعلم المناسبات وذكر لأنواعه وأهميته وموقف العلماء منه وأهم المؤلفات فيه، وفي مطلب الثاني معنى مصطلح أسماء الله الحسنى والمراد من إحصائها ودلالاتها .

المطلب الأول : علم المناسبات

الفرع الأول : تعريف المناسبة وأنواعها

1- تعريف المناسبة

أولاً : المناسبة لغة

من (نسب) النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء. منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به. تقول: نسبت أنسب. وهو نسيب فلان¹، والمناسبة: المشاكلة².

ثانياً : المناسبة اصطلاحاً

عرف العلماء المناسبة عدة تعريفات منها :

1- عرفها الإمام السيوطي بقوله: "ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني ، كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه"³.

1 - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج5، ص423.

2 - القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: 2، 1426 هـ - 2005 م، ج1، ص137.

3 - الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ / 1974 م، ج3، ص371.

2- وعرفها الإمام البقاعي بقوله: "علم تعرف منه علل الترتيب"¹.

3- وعرفها الدكتور مصطفى مسلم بقوله: "هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها"².

4- وعرفها الشيخ مناع القطان بقوله: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة"³.

والتعريف المناسب لمفهوم المناسبة هو تعريف الشيخ مناع القطان، لأنه يشمل المناسبة بين الجملة والجملة في الآية، وبين الآية والآية في الآيات المتعددة، وبين السورة والسورة، فهو تعريف جامع، والله أعلم

2- أنواع المناسبات

أولاً المناسبات في السورة الواحدة، ويتضمن أقساماً، منها:

أ) المناسبة بين فواتح السور وخواتمها:

﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ١ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٢ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣ ﴿ [البقرة: 1-4] وفي ختام السورة قال تعالى: ﴿عَٰمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَكِٕتِهِ ۖ وَكُتُبِهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا ۖ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ [البقرة: 285]

1 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط 1، 1995-1415، ج 1، ص 5.

2 - مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط 4، 1426هـ - 2005م، ص 58.

3 - مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 3، 1421هـ - 2000م، ص 96.

وهو ختام يتناسق مع البدء كأتهما دفئا كتاب¹ فالبدء بالغيب بشكل عام وإقامة فرائض الإسلام، والإيمان بما أنزل إلى الرسول وما أنزل من قبل واليقين بالآخرة، وفي الختام الحديث عن إيمان الرسول والمؤمنين بما أنزل إليه وبالله وملائكته، وهن من الغيب وبالكتب والرسالات السابقة وسؤال الله المغفرة فإليه المصير يوم القيامة².

ب (مناسبة الآية لما قبلها ولما بعدها:

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5] فإنه لما ذكر في أول السورة استحقاق الله عز وجل لكل المحامد، وكونه ربا للعالمين، وهو الرحمن الرحيم، وهو مع كل هذه الملك المتصرف في اليوم الذي لا مُلك فيه لأحد إلا الله، كان من شأن كل عاقل أن يقبل على من هذه صفاته وتلك عظمته، معترفاً بالعبودية له، والذل الكامل لجانبه العظيم، ملتجئاً إليه، طالباً منه العون والممدد، ثم إنه لما حمد وأثنى، ومجد، واعترف بالعبودية ناسب أن يستشرف للطلب من ذلك الرب المستعان، فيقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6].³

ج) المناسبة بين الآية وفاصلتها:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة-1] ، بيان مناسبة الفاصلة للآية : لما كانت الآية تتحدث عن سماع الله لشكوى هذه المرأة، وتأملها من فعل زوجها لما ظاهر منها، ناسب أن تختتم الآية بصفة سمع الله لدعائها، وبصره بحالها ، فقال [سَمِيعٌ بَصِيرٌ] أي : لجميع الأصوات، في جميع الأوقات، على تفنن الحاجات [سَمِيعٌ] يسمع ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وهذا

1 - في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط: 17، - 1412 هـ، ج1، ص339.

2 - مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط4، 1426هـ - 2005م، ص76.

3 - ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج1، ص33-37.

إخبار عن كمال سمعه وبصره وإحاطته بالأمر الدقيقة والجليلة¹، وهذا النوع الذي يركز عليه البحث.

ثانياً: المناسبات بين السورتين، ويتضمن أقساماً منها:

أ) المناسبة بين خاتمة السورة وفتحة ما بعدها:

مثال ذلك في آخر سورة الأحقاف قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَمَا يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ٣٥﴾ [الأحقاف 35] وفي أول سورة محمد التي تليها قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ١﴾ ﴿[محمد 1]، فالقوم الفاسقون هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله².

ب) المناسبة بين مضمون كل سورة ومضمون ما قبلها:

ومن وجود المناسبات بين السور أن ينظر إلى مضمون كل سورة ومضمون ما قبلها ومن أمثلة ذلك: مناسبة سورة البقرة لفتحة الكتاب، فإن البقرة تفصيل لجمل الفتحة، ففي سورة الفتحة دعاء الذين خصوا الله بالعبادة والاستقامة في قولهم: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦﴾ [الفتحة 6] وصراطه المستقيم هو كتابه العزيز لذلك قال في أول سورة البقرة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة 2]، فاتبعوه فإنه الصراط المستقيم، وذكر في سورة الفتحة الطوائف الثلاثة وهم: الذين أنعم الله عليهم، والمغضوب عليهم، والضالين، وفي سورة البقرة أشار إلى شؤون هذه الطوائف فذكر الذين على هدى من ربهم وذكر الذين اشتروا الضلالة بالهدى، وذكر الذين باءوا بغضب من الله³.

ج) المناسبة بين خاتمتي السورتين:

مثال ذلك ختم سورة الفتحة بالدعاء للمؤمنين بأن لا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، وختمت سورة البقرة بالدعاء بأن لا يسلك بهم في المؤاخذة بالخطأ والنسيان، وحمل

1 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م، ص843.

2 - مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص82.

3 - المرجع السابق، ص84-85.

الإصر وما لا طاقة لهم به تفضيلاً، وتتضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين بقوله تعالى: ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة 285] ، فتآخت السورتان وتشابھتا في المقطع¹.

الفرع الثاني : أهمية علم المناسبات

تعرض كثير ممن تناولوا موضوع المناسبة لذكر أهميتها، وقد تشابھت أقوالهم في الحديث عن أهمية علم المناسبات، وكان بينها قواسم مشتركة ومن ملامح أهمية علم المناسبة:

1- يعتبر علم المناسبات من أشرف العلوم العظيمة، لأنه يتعلق بكتاب الله ﷻ فهو علم دقيق يحتاج إلى فهم واضح لمقاصد القرآن الكريم وأهدافه، وتدقيق لنظمه، ولبيان المعجز، ومعرفة محور السورة الرئيس والهدف الأساس الذي تدور حوله، فقد اعتبر بعض المفسرين أن نسبة هذا العلم من علم التفسير ، مثل نسبة علم البيان من علم النحو².

2- فهم مراد الله ﷻ في كتابه، وعدم الوقوع في اللبس أو الخطأ أو التأويلات المغالي فيها؛ يقول الدكتور صلاح الخالدي: "استند كثير من القدماء والمعاصرين على هذا الجزء من قوله ﷻ على لسان العزيز: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا قَمِيصَهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: 28] في القول بأن ذلك تقرير إلهي بأن كيد النساء عظيم؛ حيث غفلوا عن أن القائل هو العزيز، وكون القرآن أورد قوله لا يعني بالضرورة موافقته عليه، وكم قد اقتبس القرآن من أقوال الكفار والمنافقين! فضلاً عن أن هذا القول من العزيز دليل على ضعف شخصيته وعجزه أمام انحراف زوجته"³.

3- أن المناسبة في أحيان كثيرة تكون مفتاح معرفة حكم القرآن ودوره:

والدليل على ذلك قول الإمام الرازي: "إن أكثر لطائف القرآن مُودعة في الترتيبات والروابط"⁴، وقد أكد البقاعي أن المقصود بالترتيب معان جليلة الوصف، بديعة الرصف، عالية الأمر، عظيمة القدر⁵

1 - ينظر : تناسق الدرر في تناسب السور، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، ت: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1406هـ-1986م، ص63-70.

2 - ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، الدكتور مصطفى مسلم، ص58.

3 - القصص القرآني، للدكتور صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ - 1998م، ج2، ص127.

4 - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ، ج10، ص110.

5 - نظم الدرر، للبقاعي، دار الكتب العلمية، ج1، ص8.

وقال الشيخ عبد الحميد الفراهي: "ولمّا كان أكثر الحِكم ومعالي الأمور مخبوءة تحت دلالات النظم، فمن ترك النظر فيه ترك من معنى القرآن مُعظمه"¹.

4- التناسب عامل فعّال في إظهار الإعجاز القرآني وأحد ركائزه:

التناسب كما مرّ وجه أصيل من وجوه الإعجاز القرآني، ودليل آخر على ربانية هذا الكتاب العظيم، وأنه معجز كله؛ يقول البقاعي: "وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب، ويتمكن من اللب؛ وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقين: أحدهما: نظم كل جملة على حياها بحسب التركيب، والثاني: نظمها مع أخذتها بالنظر إلى الترتيب"².

وقد قال الشيخ أبو بكر النيسابوري: "إن إعجاز القرآن البلاغي لم يرجع إلا إلى هذه المناسبات الخفية والقوية بين آياته وسوره، حتى كأن القرآن كله كالكلمة الواحدة ترتيباً وتماسكاً"³.

5- ومن أهمية علم المناسبات دفع ما يُتوهم أنه تكرار في القرآن:

يقول الشيخ سيد قطب: "ويحسب الناس أن هناك تكراراً في القصص القرآني؛ لأن القصة الواحدة يتكرر عرضها في سور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة أو حلقة من قصة قد تكررت في سورة واحدة - من ناحية القدر الذي يساق وطريقة الأداء في السياق - وأنه حيثما تكررت حلقة، كان هناك جديد تُؤديه ينفي حقيقة التكرار"⁴.

الفرع الثالث: موقف العلماء منه وأهم المؤلفات فيه

أولاً: موقف العلماء منه : للعلماء في المناسبات في القرآن الكريم ثلاثة أقوال وهي كآتي⁵ :

1 - دلائل النظام، للشيخ عبد الحميد الفراهي، المطبعة الحميدية، 1388هـ، ص 38.

2- نظم الدرر، للبقاعي، ج 1، ص 7.

3 - المناسبة في القرآن الكريم، محمود حسن عمر جودة، ص17، من شبكة الألوكة www.alukah.net نقله من: كتاب الفصل والوصل؛ للدكتور بسيوني عرفة، مكتبة الرسالة، القاهرة، ص 39.

4 - في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط: 17، - 1412 هـ، ج1، ص 55.

5 - ينظر: مناسبات الآيات والصور، أ د/ أحمد حسن فرحات، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 10، ص41.

الأول: الجواز: والقول بأن هناك مناسبات بين الآيات والسور ، وينبغي استكشافها ، وهو قول جمهور العلماء وعامتهم قال الشيخ ولي الدين المَلّوي - أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الشافعي - المشهور بابن المنفلوطي: " قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفرقة، وفصل الخطاب : أنها على حسب الوقائع تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً ، فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف " ¹.

الثاني: المنع : والقول بأنه ليس هناك مناسبات، وانتقدوها وطعنوا على من قال بها، ومنهم الإمام الشوكاني حيث قرّر في مقدمة تفسيره معارضته لعلم المناسبة منكراً له ومنتقداً للمهتمين به فقال : " اعلم أن كثيراً من المفسرين جاءوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته، واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف فجاءوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف، ويتنزه عنها كلام البلغاء فضلاً عن كلام الرب سبحانه، حتى أفردوا ذلك بالتصنيف، وجعلوه المقصد الأهم من التأليف، كما فعله البقاعي في تفسيره. . . " ²، والناظر في تفسيره يجد أنه بيّن المناسبات بين الآيات، فعله نسي، أو تغير رأيه فيما بعد .

الثالث: القول بالتفصيل : وهذا اختيار العز بن عبد السلام، فقد قال : " المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط، ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك، يُصان عن مثله حسن الحديث فضلاً عن أحسنه، فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة، في أحكام مختلفة، شرعت لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض " ³.

1 - جواهر البيان في تناسب سور القرآن، لأبي الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري الحسنى، مكتبة القاهرة، مطبعة محمد عاطف وسيد طه وشركائهما، ص9.

2 - موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات، أحمد بن محمد الشرقاوي سالم، (بحث محكم بكلية أصول الدين جامعة الأزهر 1425هـ)، شبكة التفسير والدراسات القرآنية www.tafsir.net ، ص4 .

3 - الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج3، ص370 .

ثانياً: أهم المؤلفات فيه

أما المؤلفات فيه فهي على ثلاثة أقسام¹ :

القسم الأول: من أفردته بالتصنيف ومن أشهرهم:

- 1- أبو جعفر بن الزبير الأندلسي² في كتابه: "البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن".
- 2- ألف السيوطي ثلاثة كتب في هذا الموضوع: "تناسق الدرر في تناسب السور"، و"قطف الأزهار في كشف الأسرار"، و"مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع"، وكلها مطبوعة ومحققة.
- 3- عبد الله الغُمّاري³ في كتابه "جواهر البيان في تناسب سور القرآن".
- 4- وأعظم من كتب في هذا العلم ، وغدا مرجعاً لا يستغنى عنه فيه هو برهان الدين البقاعي في كتابه: "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" حيث ذكر المناسبات بين آيات القرآن وسوره كلها وبلغ كتابه اثنين وعشرين مجلداً.

القسم الثاني: الذين جعلوه نوعاً من علوم القرآن الكريم وتحدثوا عنه في باب من كتبهم، ومن أشهرهم:

- 1- الزركشي في كتابه: "البرهان في علوم القرآن" فقد جعله النوع الثاني من كتابه الكبير.
- 2- السيوطي في كتابه: "الإتقان في علوم القرآن" وقد جعله في النوع الثاني والستين .

1 - ملتقى أهل التفسير، (مقال حول علم المناسبات)، عبد الرحمن الشهري، تم الاطلاع عليه يوم 2017/01/04، بتصرف .

2 - أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (627 - 708 هـ = 1230 - 1308 م)، أبو جعفر: محدث مؤرخ، من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس. انتهت إليه الرياسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول. و من كتبه : البرهان في تناسب سور القرآن و ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ،من كتاب الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15 - أيار / مايو 2002 م، ج 1 ، ص86.

3 - الحافظ السيد أبو الفضل عبد الله ابن العلامة أبي عبد الله شمس الدين محمد الغماري الطنجي، وُلد في آخر يوم من جمادى الآخرة سنة 1328هـ - 1910 طنجة في البداية حفظ القرآن والمتون والتحق بجامعة القرويين وحضر عدة شروح حصل على عالمية الأزهر في 1931، توفي في طنجة عام 1413 هـ (1992 م) من مؤلفاته : جواهر البيان في تناسب سور القرآن و شرح الإرشاد في فقه المالكية. من موسوعة ويكيبيديا الحرة يوم 2017/04/07.

3- الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله حيث تكلم عنه وعن أهميته وفوائده في كتابه "التيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن" .

القسم الثالث: المفسرون الذين عُنُوا بذكر المناسبات في تفاسيرهم، ومن أشهرهم:

1- الفخر الرازي في تفسيره الكبير: "مفاتيح الغيب" .

2- أبو السعود في تفسيره: "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" .

3- الشيخ محمد عبده رحمه الله في تفسير المنار الذي جمعه وأتمه رشيد رضا، حيث كان له عناية بعلم المناسبة.

4- الشيخ مصطفى المراغي رحمه الله في تفسيره.

5- سيد قطب في كتابه: "في ظلال القرآن" حيث كان يفتح تفسير السورة بذكر موضوعها العام، ثم يربط بين مقاطع السورة على ضوء ما ذكره من موضوعها وجوهرها العام، وفي كتابه الآخر «التصوير الفني في القرآن» .

6- الفراهي في تفسيره "نظام الفرقان" .

المطلب الثاني : أسماء الله الحسنى

كان موضوع الأسماء الحسنى، مثار بحث العلماء قديما وحديثا لأهميته الكبيرة في إيمان المسلم، وتوجهه إلى الله تعالى، وقد اهتم العلماء بهذا الموضوع من جوانب متعددة، فبحثوا في معنى الأسماء وقاموا بشرحها في ضوء القرآن الكريم والسنة، وصنفوا في ذلك الكتب، وكان هذا الاهتمام نابعا من القرآن الكريم، مما ورد فيه من الآيات التي تذكر الأسماء الحسنى، ومنها قوله ﷺ : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف 180] ومن الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا من

أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر»¹، كما أن الله تعالى ذكر كثيرا من أسمائه الحسنى في كثير من آيات القرآن الكريم، تشعر بأثر الايمان بأسمائه الحسنى ومعانيها في وجدان المسلم وسلوكه من خلال الموضوع الذي ذكر فيه الاسم. بعد هذا التمهيد البسيط عن موضوع أسماء الله الحسنى سنتطرق في هذا المبحث إلى معنى مصطلح أسماء الله الحسنى، والمراد بإحصائها والثابت منها ودلالاتها.

الفرع الأول : معنى مصطلح أسماء الله الحسنى

ورد هذا المصطلح في القرآن أربع مرات هي في قوله ﷻ :

- 1- ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ [الأعراف 180]
- 2- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء 110]
- 3- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [طه 8]
- 4- ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الحشر 24]

وللحديث عن معنى مصطلح الأسماء الحسنى لا بد من معرفة معنى الاسم لغة واصطلاحاً:

أولاً- الأسماء لغة : جمع اسم " والاسم أصله سمو بتسكين الميم وهو من السمو وهو العلو والدليل عليه أنه يرد الى أصله في التصغير وجمع التكسير فيقال (سمى) و(أسماء) وعلى هذا فالناقص منه اللام ووزنه (افع)، وذهب بعض الكوفيين إلى أن أصله (وسم) لأنه من (الوسم) وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة وعلى هذا فوزنه (أعل) وضعفوا هذا الرأي لأنه لو كان كذلك لقليل في التصغير (وسيم) وفي الجمع (أوسام)².

1 - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج4، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، رقم الحديث : 2677، ص2063.

2 - المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1987، ص110.

يقول الرازي: "الاسم مشتق من (السمو) على قول البصريين، أو من (سمة) على قول الكوفيين، فإن كان من (السمو) وجب أن يكون كل لفظ دل على معنى من المعاني (اسما)، وإن كان من (السمة)، بكسر السين، فكل لفظ دل على معنى فإنه (سمة) على ذلك المكان وعلامة عليه"¹.

ونستنتج من كلام الرازي أن الاسم مأخوذ من (السمو) ، لأنه أقرب للمعنى المراد، وأما من (السمة) فإنه يكون أقرب لتعريف الصفة منه إلى (الاسم)، ف(السمة) هي العلامة المميزة، أو الصفة لشيء ما، لا اسمه الحقيقي².

ثانيا - الأسماء اصطلاحاً : " فأسماء الله ﷻ هي ما دل على ذات الله تعالى : وهذه الأسماء هي ما سمي الله تعالى بها نفسه "³.

أما عن معنى مصطلح أسماء الله الحسنى فقد عرفه بعض العلماء بتعريفات مختلفة وهي كالآتي :

- 1- عرفه ابن القيم : "أسماء الربّ تعالى هي أسماء ونعوت، فإنّها دالة على صفات كماله، فلا تنافي فيها بين العلميّة والوصفيّة، فالرحمن اسمه تعالى ووصفه لا تنافي اسميته وصفيته، فمن حيث هو صفة جرى تابعا على اسم الله، ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع، بل ورد الاسم العلم "⁴
- 2- قال ابن تيمية : "الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها "⁵
- 3- "أسماء الله: كل ما دلّ على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به؛ مثل: القادر، العليم، الحكيم، السميع، البصير، فإنّ هذه الأسماء دلت على ذات الله، وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر. أمّا الصفات فهي نعوت الكمال القائمة بالذات؛ كالعلم، والحكمة، والسمع،

1 - شرح الأسماء الحسنى، محمد بن عمر الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1976، ص27.

2 - ينظر : أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم (آثارها الوجدانية والسلوكية)، عبد الحميد راجح الكردي، عمان دار المأمون، ط1، 1428هـ-2007م، ص17.

3 - المرجع السابق، ص 17 .

4 - بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص24 .

5 - شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، مكتبة الرشد الرياض، ط1، 1415هـ-1995م، ص9.

والبصر، فالاسم دلٌّ على أمرين، والصِّفة دلت على أمر واحد. ويقال: الاسم متضمن للصفة، والصِّفة مستلزمة للاسم¹

والمقصود من لفظ حسنى : " أي بالغة الحسن ، لأنها تضمنت صفات الكمال المطلق، الذي لا ينقص فيه بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديرا ذلك أنها كلها ثناء ومدح وتمجيد للرب عزَّ وجلَّ فأسماء الله عزَّ وجلَّ أحسن الأسماء وأكملها ، فليس في الأسماء أحسن منها ، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها. ومن حسننها ، ودلالاتها على صفات الكمال، أنه ليس فيها اسم من الأسماء يحتوي على الشر، ومن حسننها : ما فيها من معنى التعظيم والاحلال والاكبار لله عزَّ وجلَّ ولما وعد الله ﷻ لمحبيها من الأجر وهو دخول الجنة، للحديث الصحيح قال رسول الله ﷺ « إن لله تسعة وتسعين اسما ، من احصاها دخل الجنة »²، ومن تمام كونها حسنى : الدعاء بها ، لذلك قال الله تعالى : فادعوه بها³. وأسماء الله تعالى كلها حسنى والايان بها واجب وحتى يصدق الايمان بها لابد من الالتزام بما يلي⁴ :

1- أن أسماء الله تعالى توفيقية، " أي يتوقف إطلاقها على الإذن، وذلك للاحتياط، احتراز عما يوهم باطلا، لعظم الخطر في ذلك"⁵، وبالتالي لا يحق لأحد ان يطلق على الله تعالى اسماً لم يسم به نفسه، ولم يرد في الكتاب أو السنة.

1 - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الافتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش، ج3، ص116.

2 - عن أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسما، من حفظها دخل الجنة، والله وتر يحب الوتر». وفي رواية: «من أحصاها». وفي أخرى: «لله تسعة وتسعون اسما، مائة إلا واحدا، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر». قال البخاري: «أحصاها: حفظها»، وفي رواية لمسلم نحوه، وليس فيه ذكر الوتر، هذه رواية البخاري، ومسلم. وفي رواية الترمذي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو: الرحمن، الرحيم، الملك. . .»، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، ت: عبد القادر الأرنبوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط1، 1390 هـ، 1970 م، ج4، ص173.

3 - ينظر: المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، د/ زين محمد شحاته، تقديم د عبد الرحمن بن صالح الحمود، مكتبة العواصم، دار بنسنية لنشر و التوزيع - المملكة العربية السعودية. الرياض-، ط:10، 1422هـ، ج1، ص22.

4 - أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، عبد الحميد راجح الكردي، ص18-19.

5 - المواقف في علم الكلام، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الأيجي، عالم الكتب بيروت، ب ت، ط1، ص333.

- 2- أسماءه تعالى غير قابلة للاشتقاق، وخاصة من صفات أفعاله، يقول ابن حزم: "ولا يحل لأحد أن يشتق لله تعالى اسماً لم يسم به نفسه، وبرهان ذلك أنه تعالى قال: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [الشمس 5] فلا يحل لأحد أن يقول عن الله تعالى "البناء"، ومن سمي الله بغير اسمه فقد أُلْحِدَ"¹
- 3- عدم الإلحاد فيها امثالاً لقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف 180]، وبالتالي لا يجوز أن تسمي غير الله بهذه الأسماء، فكما لا يصح أن تعبد غيره تعالى بأي وجه من الوجوه، ولا يجوز أن تلجأ لغيره، فلا يجوز لك أن تسميه بغير الأسماء التي أطلقها على نفسه جل وعلا .
- 4- إن الهدف من توحيد الله تعالى في أسمائه، هو استشعار العبد أثر الخالق ﷻ في الكون، وعظمته في الوجدانية، وما يترتب على المسلم من التزام بهذه الآثار التي إن صدق إيمانه بها، فإنها تؤثر في قلبه ووجدانه يقينا وخشوعا ورجاء وخوفا وتوكلاً، وفي جوارحه سلوكاً وامثالاً لأمر ربه واجتناباً لمعصيته سبحانه .

الفرع الثاني : المراد بإحصاء أسماء الله الحسنى

إن العلم بأسماء الله ﷻ وإحصاءها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماء الله كما ينبغي للمخلوق فقد أحصى جميع العلوم؛ إذ إحصاء أسمائه سبحانه أصل لإحصاء كل معلوم؛ لأن المعلومات هي مقتضاها ومرتبطة بها، وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى، ولهذا لا تجد فيها خللاً ولا تفاوتاً؛ لأن الخلل الواقع فيما يأمر به العبد أو يفعله إما أن يكون لجهله به أو لعدم حكمته، وأما الرب تعالى فهو العليم الحكيم، فلا يلحق فعله ولا أمره خلل ولا تفاوت².

1 - المحلى بالآثار، علي بن حزم الظاهري، دار الكتب العلمية - لبنان -، ط1، 1985، ج1، ص51 .

2 - ينظر : بدائع الفوائد، ابن القيم، ج1، ص163 .

واختلفت عبارات العلماء في تحديد معنى الإحصاء ، وقد حكاها الخطابي¹ عليه رحمة الله في شأن الدعاء² ، وهي :

1- المراد بالإحصاء : العد حتى تستوفي حفظا ، ثم يدعى بها .

واستدلى القائلون بهذا القول بالرواية الثانية للحديث، وهي قوله ﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من حفظها دخل الجنة، وهو وتر، يحب الوتر »³ . قالوا: وهذا نص في الخبر بمعنى الإحصاء أنه الحفظ. ومال إلى هذا القول : الإمام الخطابي، والإمام النووي .

2- المراد بالإحصاء : الإطاقة ، كقوله ﷺ : « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ » [المزمل 20] أي لن تطيقوه ، ولقوله ﷺ : « استقيموا، ولن تحصوا »⁴ أي : لن تطيقوا وتبلغوا كل الاستقامة، والمعنى: أن يطيق العبد الأسماء الحسنى، ويحسن المراعاة لها، وأن يعمل بمقتضاها .

فإذا قال : (السميع ، البصير) علم أن الله يسمعه ويراه، وأنه لا تخفى عليه خافية، فيخافه في سره وعلمه، ويراقبه في كافة أحواله .

3- المراد بالإحصاء : العقل والمعرفة، تقول العرب : فلان ذو حصاة، أي ذا عقل، ومعرفة بالأمر، فيكون معناه: أن من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها دخل الجنة .

1 - محمد بن عبد الكريم الخطابي 1882 - 1963، أمير الريف (شمال المغرب). لقب ببطل الريف، وأسد الريف، تتلمذ على يد والده (حفظ القرآن). ثم أتم دراسته بمدرسة الصفارين و الشراطين بفاس، تشبع بالفقه الإسلامي والحديث، وقد عاش حياته مجاهدا صادقا ساهم في مسيرة التحرير، و متصوفا زاهدا في الحياة، توفي في القاهرة بمصر، في 6 فبراير 1963. من موقع عين زورة، رفع يوم 2017/04/07.

2 - أسماء الله الحسنى، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، دار الوطن، ط1، 1417هـ، ص115. نقلا عن :شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388هـ)، ت: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ط3، 1412 هـ - 1992 م، ص26-30، بتصرف.

3 - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم إلا واحدة، رقم الحديث 6410، ج8، ص87.

4 - سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الطهارة و سننها، باب المحافظة علو الوضوء، حديث رقم 277، ج1، ص101.

4- المراد بالإحصاء : قراءة القرآن كاملاً، فيكون القارئ قد استوفى الأسماء كلها في أضعاف القراءة "لكن يفوته بعض الأسماء الواردة في الأحاديث النبوية الصحيحة الزائدة عما في القرآن الكريم مثل أسماء السبوح الطيب الشافي..."¹

والحق في معنى الإحصاء أنه شامل لثلاثة أمور، كما يذكر المحقق العلامة ابن قيم الجوزية، وهي :

أولاً : إحصاء ألفاظها وعددها، أو الإحاطة بها لفظاً .

ثانياً : فهم معانيها ومدلولها .

ثالثاً : دعاء الله ﷻ بها، والتعبد لله بمقتضاها.

قال ابن بطال² رحمه الله : " الإحصاء يقع بالقول، ويقع بالعمل ؛ فالذي بالعمل أن الله أسماء يختص بها كالأحد والقدير، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها، وله أسماء يستحب الاهتداء بها في معانيها، كالكرم والعفو، فيستحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ليؤدي حق العمل بها، فبهذا يحصل الإحصاء العملي، وأما الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها، ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ، فإن المؤمن يمتاز عته بالإيمان والعمل بها"³

أما القول الصواب فهو الذي يلم بجميع تلك المعاني، كما يظهر في قول كل من الإمام ابن القيم وابن بطال رحمهما الله. والله أعلم .

هناك نقطة مهمة تتعلق بموضوع احصاء أسماء الله الحسنى وهي عدد أسماء الله الحسنى حيث تحدث عليها العلماء كثيراً، في كون عدم حصرها بعدد معين، ولقد نقلت ملخص كلامهم من كتاب

1 - المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، د زين محمد شحاته، ص44.

2 - شارح صحيح البخاري العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي ثم البنسني ويعرف بابن اللجام، كان من أهل العلم والمعرفة عني بالحديث العناية التامة، شرح الصحيح في عدة أسفار رواه الناس عنه واستقضي بحسن لورقة، توفي في صفر سنة 449، كان من كبار المالكية. من كتاب : سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الحديث - القاهرة، 1427هـ-2006م، ج13، ص303.

3 - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج13، ص378 .

شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة وهو كالأتي : "الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد فإن الله تعالى أسماء وصفات استأثرت بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل كما في الحديث الصحيح : «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك»¹، فجعل أسماءه ثلاثة أقسام: قسم سَمِيَ به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، ولم ينزل به كتابه، وقسم أنزل به كتابه فتعرّف به إلى عباده، وقسم استأثرت به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحد من خلقه، ولهذا قال: ((استأثرت به)) أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفردته بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه. ومن هذا قول النبي ﷺ في حديث الشفاعة: «يفتح علي من محامده بما لا أحسنه الآن»²، وتلك المحامد هي تفي بأسمائه وصفاته.

ومنه قوله ﷺ : « لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »³ ، وأما قوله ﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة »⁴، فالكلام جملة واحدة، وقوله « من أحصاها دخل الجنة » صفة لا خبر مستقبل، والمعنى له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة. وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها، وهذا كما تقول: لفلان مائة مملوك قد أعدهم للجهاد، فلا ينفي هذا أن يكون له ممالك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه⁵.

1 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م، حديث رقم 3712، ج6، ص246. والحديث صحيح كما قال ابن القيم في الصواعق المرسلة (913/3) وغيرها من كتبه، والشيخ الألباني في الصحيحة (رقم 199).

2 - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم الحديث 193، ج1، ص184.

3 - صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، رقم الحديث 486، ج1، ص352.

4 - سبق تخريجه، ص22.

5 - شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب و السنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، راجعه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، مؤسسة الجريسي، بدون سنة طبع، ص51 .

الفرع الثالث : دلالة أسماء الله الحسنى

أسماء الله كلها حسنى، وكلها تدل على الكمال المطلق والحمد المطلق، وكلها مشتقة من أوصافها، فالوصف فيها لا ينافي العلمية، والعلمية لا تنافي الوصف، وفي هذا المطلب بإذن الله نتناول الحديث عن أنواع الدلالات، وتعلقها بالأسماء والصفات، وبيان تلك الدلالات مفصلة على النحو التالي:

1- دلالة المطابقة : "وهي إعطاء اللفظ جميع ما دخل فيه من المعاني، لأن اللفظ طابق المعنى من غير زيادة و لا نقص"¹ ، "ومثال ذلك إذا قيل الخالق هو الله عَزَّوَجَلَّ، فإن الذهن يفهم من دلالة الاسم أنه ينطبق على ذات الله تعالى المتصفة بصفة الخلق، ولا ينصرف إلى ذات أخرى، كما لا ينصرف إلى صفة أخرى : كالقوة ، أو العزة ، أو الحكمة"².

2- دلالة التضمن : "وهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له في ضمن كل المعنى"³ ، "أو هي دلالة اللفظ الوضعية على جزء مسماه، كدلالة لفظ الشجرة على الأوراق؛ فإن الشجرة تضمنت الأوراق وغيرها، فالذهن يتصور الأوراق وبقية الأجزاء مباشرة عند النطق بلفظ الشجرة، فيتصور بدلالة التضمن فروعها وخشبها وثمارها وجميع ما حوت من أجزاء"⁴ ، وتدل الأسماء الحسنى دلالة التضمن على ذات الله وحدها، أو على الصفة التي اشتق منها ذلك الاسم فقط، فاسم الله (الرحيم) يدل ضمنا على ذات الله، ويدل دلالة ضمنية أخرى على صفة (الرحمة)، أما إذا اجتمعت الدالتان : أي دلالة الاسم على ذات وعلى الصفة، فهذا يكون من دلالة المطابقة، التي ذكرت سابقا "⁵ ، قال ابن القيم رحمه الله : " الاسم من أسمائه له دلالات، دلالة على الذات والصفة بالمطابقة ودلالة على أحدهما بالتضمن"⁶.

1 - ينظر: الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، عبد الرحمن بن ناصر ال سعدي، دار ابن القيم، ط2، 1408هـ-1987م، ص106.

2 - ينظر: أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب و السنة، محمود عبد الرزاق الرضواني، مكتبة دار الرضوان ، ط1، 1425هـ-2004م، ج3، ص63.

3 - أسماء الله الحسنى، عبد الله بن صالح الغصن، ص81.

4 - أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، محمود عبد الرزاق الرضواني، ج2، ص66.

5 - أسماء الله الحسنى، عبد الله بن صالح الغصن، ص82.

6 - بدائع الفوائد، ابن القيم، ج1، ص162 .

3- دلالة اللزوم : " هي دلالة اللفظ على معنى يخرج عن دلالة المطابقة والتضمن وهو لازم لوجوده لزوماً عقلياً يتصوره الذهن عند ذكر اللفظ، وسمي لازماً لارتباطه بمدلول اللفظ وامتناع انفكاكه عنه"¹، ومثال ذلك دلالة الشيء على سبب وجوده كدلالة البعرة على البعير، والأثر على المسير . ومن ثم فإن في دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة والتضمن واللزوم، الاسم يدل على الذات والصفة بدلالة المطابقة، ويدل على ذات الله وحدها بالتضمن، وعلى الصفة وحدها بالتضمن، ويدل باللزوم على أوصاف أخرى غير الوصف الذي اشتق منه، فالرحمن يدل على ذات الله وعلى صفة الرحمة بالمطابقة ويدل على الذات وحدها بالتضمن وعلى صفة الرحمة وحدها بالتضمن، ويدل على الحياة والعلم والقدرة التزاماً، وهذا ينطبق على جميع الأسماء الحسنى ودلالاتها على الصفات² .

1 - المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، عوض الله جاد حجازي، دار الطباعة المحمدية، ط6 - منقحة - بدون سنة طباعة، ص47.

2 - توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (ت: 1327هـ)، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط3، 1406هـ، ج2، ص250.

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية

على سورة النساء

المبحث الثاني : دراسة تعريفية وتطبيقية لسورة النساء

إن لله وَعَلَى أسماء حسنى كثيرة جدا، منها ما وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومنها ما استأثر الله تعالى بها في علم الغيب عنده، وبعض الأسماء الحسنى تتكرر في القرآن الكريم، حسب اختلاف المقام، وتنوع مقاصد الإرشاد والتبليغ، وخاصة في أواخر الآيات، وإذا نظرنا في أواخر الآيات المنتهية بالأسماء الحسنى، نرى أن تختتم باسم من أسمائه تعالى أو باسمين يتزاحمان بلا حرف عطف بينهما، وتلك الأسماء لها علاقة قوية بمضامين الآيات، يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي: " يختتم الله الآيات بأسماء الله الحسنى ليدل على أن الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم الكريم، وهذه القاعدة لطيفة نافعة، عليك بتتبعها في جميع الآيات المختومة بها، تجدها في غاية المناسبة، وتدل على أن الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه وصفاته ومرتبطة بها، وهذا باب عظيم في معرفة الله ومعرفة أحكامه، وهو من أجل المعارف وأشرف العلوم"¹.

وانطلاقاً من هذه القاعدة سوف أقوم بدراسة الآيات المختومة بأسماء الله الحسنى - في سورة النساء - دراسة تفسيرية تطبيقية يظهر من خلالها مناسبة تلك الأسماء وعلاقتها بموضوع الآية القرآنية التي اختتمت بها، حيث قمت بإحصاء الآيات المختومة بأسماء الله الحسنى في السورة فوجدتها كالاتي:

- أربع وخمسون موضعاً؛ منها واحد وعشرين موضعاً انتهت باسم واحد، وثلاث وثلاثون موضعاً انتهت باسمين .

الاسم	رقيب	رحيم	عليم	شاهد	وكيل	حبيب	خبير	محيط	قدير	مقيت
عدد وروده	1	1	5	3	3	1	3	2	1	1

1 - القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420 هـ - 1999 م، ص 53 .

الاسم	عليما	عليم	توابا	غفورا	عليا	عليما	عفوا	عزيزا	سميعا
	حكيم	حليم	رحيما	رحيما	كبيرا	خبيرا	غفورا	حكيم	بصيرا
عدد وروده	9	1	2	8	1	1	2	2	2

الاسم	واسعا حكيم	غنيا حميدا	شاكرا عليما	سميعا عليما	عفوا قديرا
عدد وروده	1	1	1	1	1

وفي ما يلي سأقوم بالدراسة التطبيقية على السورة من خلال البدء بالآيات التي تنتهي باسمين، وشرح كل اسم على حدا ثم تفسير اجمالي للآية وسبب نزولها إن وجد، وبعدها ذكر مناسبة ختم الآية بتلك الاسماء، وسأقوم بنفس العمل مع الآية المختومة باسم واحد .

وقبل ذلك سأقوم بدراسة تعريفية عامة لسورة النساء في المطلب الأول .

المطلب الأول : دراسة تعريفية بسورة النساء

في هذا المطلب سوف أقوم بدراسة تعريفية عامة لسورة النساء من ذكر لسبب تسميتها وترتيبها بين السور وعدد آياتها ومكيثها أو مدنيثها ومحورها وفضلها ومناسبتها لما قبلها وما بعدها .

أولاً- تسميتها : سميت «سورة النساء الكبرى» لكثرة ما فيها من أحكام تتعلق بالنساء، وسميت سورة الطلاق في مقابلها «سورة النساء القصرى»¹. وسبب تسميتها بسورة النساء أنها "جمعت

1 - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ ج4، ص220.

أحكاما كثيرة تتعلق بأمور النساء و فصلت فيها القول من أهمها و ابرزها اثبات حقهن في الإرث لأول مرة في تاريخ البشرية فقد كان قبلُ أمرا مستنكرا لا عهد للناس به¹.

ثانيا- ترتيبها بين السور و عدد آياتها مكيها أو مدنيها : " عدت الثالثة والتسعين من السور. نزلت بعد سورة الممتحنة وقبل سورة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: 1]²، " هذه السورة مدنية بإجماع القراء ، وعدد آياتها مائة وخمس وسبعون، في عد الكوفي، وست في عد البصري، وسبع في عد الشامي، والآيات المختلف فيها ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾، ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾³.

رابعا- محورها : " لكل سورة من القرآن الكريم شخصيتها الخاصة، وبصمتها التي تميزها عن غيرها، ومحورها الذي تلتقي عنده جميع موضوعاتها، فلو وقفنا على سورة النساء نجد أنها تعمل على محو الجاهلية بكل تصوراتها وترسي في المقابل المنهج الرباني، الذي يكشف عن مساوئ الجاهلية، ثم إنها تعمل على التعريف بأعداء هذا المجتمع سواء كانوا من أهل الكتاب، أو كانوا من المنافقين ، فتعمل السورة جاهدة على كشف مخططاتهم ومكائدهم ، ونستطيع القول بأن محور السورة هو : بناء الفرد والأسرة والمجتمع وفق المنهج الإسلامي ونبد المجتمع الجاهلي بتصوراته الخاطئة⁴.

خامسا- فضلها : لسورة النساء فضل عظيم على الأمة الإسلامية ، لما تضمنته من أحكام وشرائع هامة، من تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم، من صلة الأرحام وحفظ حقوق اليتامى ومراعاة حقوق النساء، والإشارة إلى عقود النكاح والصداق، وأحكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الأموال

1 - سورة النساء - دراسة بلاغية تحليلية -، الطالبة خديجة محمد أحمد الباني، بحث للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة

العربية و آدابها، إشراف د/ عبد العزيز أبو سريع ياسين، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1422هـ-2001م، ص29.

2 - التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ، ج4، ص213.

3 - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، ت: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج 1، 2، 3: 1416 هـ - 1996 م، ج1، ص169.

4 - الاعجاز البياني في الفاصلة القرآنية - دراسة تطبيقية على سورة النساء -، رسالة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، اعداد الطالب : موسى مسلم سلام الحشاش، تحت إشراف : أ/ عصام العبد زهد، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، 1428هـ-2007م، ص144.

والدماء وأحكام القتل عمدا وخطأ، وطائفة من أحكام الصلاة، والطهارة، وصلاة الخوف، ذكر لأحوال اليهود والمنافقين، وأحكام الجهاد، وأحكام معاملة المشركين ومساوئهم، ووجوب هجرة المؤمنين من مكة، وإبطال مآثر الجاهلية. وقد تخلل ذلك مواعظ، وترغيب، وترهيب ونهي وأمر¹. ومن الأحاديث التي وردت في فضلها ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حيث قال: "إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسريني أن لي بها الدنيا وما فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 40] ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: 31] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 48] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: 64] وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: 110]"².

ثالثا- مناسبة السورة لما قبلها و ما بعدها :

مناسبتها لما قبلها (سورة آل عمران) : هناك أوجه شبه وصلة تربط بين السورتين أهمها³:

- اختتام آل عمران بالأمر بالتقوى للمؤمنين، وافتتاح هذه السورة بذلك للناس جميعا.
- نزول آية فما لكم في المنافقين فتنين.. بمناسبة غزوة أحد، مع نزول ستين آية في الغزوة في آل عمران.
- نزول آية ولا تهنوا في ابتغاء القوم بمناسبة غزوة حمراء الأسد بعد نزول آيات الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع في تلك الغزوة في آل عمران (172- 175).
- مناسبتها لما بعدها (سورة المائدة) : "هناك أوجه تشابه بينها وبين سورة النساء، لاشتغال كل منهما على عدة عهود وعقود وأحكام ومناقشة أهل الكتاب والمشركين والمنافقين، ففي سورة النساء

1 - ينظر : التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج4، ص214.

2 - المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411 - 1990، ج2، ص332.

3 - التفسير المنير، د/ وهبة الزحيلي، ج4، ص219.

الكلام على عقود الزواج والأمان والحلف والمعاهدة، والوصايا والودائع والوكالات والإيجارات، وابتدأت سورة المائدة بالأمر بالوفاء بالعقود. ومهدت سورة النساء لتحريم الخمر، وحرمتها سورة المائدة بنحو قاطع، وتضمنت السورتان مناقشة أهل الكتاب والمشركون والمنافقين في عقائدهم ومواقفهم من الرسالة المحمدية¹.

المطلب الثاني : الدراسة التطبيقية على السورة

في هذا المطلب سأقوم بالدراسة التطبيقية حيث قسمت الآيات الى قسمين : الآيات المختومة باسمين، والآيات المختومة باسم واحد، ودرست كل قسم على حدا .

الفرع الأول : دراسة الآيات المختومة باسمين

- قال تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْمِثْلِ ثُلُثٌ إِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمِثْلِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٥١﴾ [سورة النساء 11].

المعنى الاجمالي للآية : " بعد أن بين سبحانه حكم الميراث مجملا في قوله: للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، ذكر هنا تفصيل ذلك المحمل فبين أحكام الموارث وفرائضها لإبطال ما كان عليه العرب من نظام التوارث في الجاهلية من منع الأنثى وصغار الأولاد، وتوريث بعض من حرمه الإسلام من الميراث². وسبب نزول هذه الآية ما روي عن جابر بن عبد الله قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله ﷺ ، فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا، وإن عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال، قال:

1 - المرجع السابق، ج 6، ص 61 .

2 - تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م، ج4، ص195.

«يقضي الله في ذلك» فنزلت: آية الميراث، فبعث رسول الله ﷺ إلى عمهما، فقال: «أعط ابنتي سعد الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فهو لك»¹.

معنى الاسماء الواردة في الآية (عليم - حكيم) :

عليم : "العليم هو العالم بالسرائر والخفيات، التي لا يدركها علم الخلق، كقوله تعالى إنه عليم بذات الصدور، وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم، ولذلك قال سبحانه وفوق كل ذي علم عليم، والآدميون وإذا كانوا يوصفون بالعلم فإن ذلك ينصرف منهم إلى نوع من المعلومات، دون نوع، وقد يوجد ذلك منهم في حال دون حال، وقد تعترض علمهم الآفات فيخلف علمهم الجهل، ويعقب ذكرهم النسيان"².

حكيم : "يرجع إلى مفهوم الإحكام الذي هو إتقان الأمور وإحراز الأشياء"³، و"الحكيم من أحكم الأفعال و أتقنها لا تفاوت فيها ولا اضطراب ، ومنه قيل بناء محكم أي قد أتقن و أحكم ، فالله ﷻ حكيم كما وصف نفسه بذلك لإتقان أفعاله واتساقها وانتظامها وتعلق بعضها ببعض . فهو ﷻ حكيم يحكم خلق الاشياء بإتقان التدابير فيها وحكم التقدير لها ، فالحكمة في حقه ﷻ هي معرفة الأشياء وإيجادها على غاية من الإحكام و الإتقان والكمال"⁴.

مناسبة الآية بما ختمت به : لما كان موضوع الآية عن الموارث وبيان أنصاء الورثة، حيث بينت حقوق الأولاد (الفروع) وحقوق الآباء والأمهات (الأصول) ، وحقوق الزوجين، وحقوق الإخوة لأم،

1 - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، ت: أحمد محمد

شاکر ،ومحمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395 هـ - 1975 م، أبواب الفرائض، باب ما جاء في ميراث البنات، رقم الحديث 2092، ج4، ص414.

2 - شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388هـ)، ت: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ط1: 1404 هـ - 1984 م، ط3: 1412 هـ - 1992 م، ص57.

3 - الاسماء الحسنى معانيها و آثارها و الرد على المبتدعة، من اعداد الطالب، رفيع أوونلا بصيري الأجيوي، رسالة مقدمة لنيل شهادة العالمية العالية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة و أصول الدين، قسم الدراسات العليا، تخصص عقيدة، 1413هـ-1992م، ص269.

4 - المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، زين محمد شحاته، ج2، ص450.

فناسب ختمها ب ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١١﴾ "فريضة من الله هو منصوب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا إن الله كان عليما حكيما"¹، "قرب رجل لم تعرض له حاجة إلى أن ينفعه أبواه وأبناؤه، وربما عرضت حاجات كثيرة في الحالين، وربما لم تعرض فهم متفاوتون من هذا الاعتبار الذي كان يعتمد عليه أهل الجاهلية في قسمة أموالهم، فاعتمدوا أحوالا غير منضبطة ولا موثوقا بها، ولذلك قال تعالى: لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فشرع الإسلام ناط الفرائض بما لا يقبل التفاوت وهي الأبوة والبنوة، ففرض الفريضة لهم نظرا لصلتهم الموجبة كونهم أحق بمال الأبناء أو الآباء"² ﴿فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١١﴾ " وهذا التعقيب. يجيء ليشرح القلوب بأن قضاء الله للناس - مع أنه هو الأصل الذي لا يحل لهم غيره - فهو كذلك المصلحة المبنية على العلم والحكمة. فالله يحكم لأنه عليم - وهم لا يعلمون - والله يفرض لأنه حكيم - وهم يتبعون الهوى "³.

الحكمة من اقتران الاسمين (عليما حكيما) : ورد اقتران هذان الاسمان في القرآن الكريم في تسعة وعشرين موضعا، منها تسع مواضع في سورة النساء ثم ورد في سبعة مواضع أخرى ترتيب (الحكيم العليم) ، وهذا إن دل فإنما يدل على وجود حكمة بالغة في ذلك وهي أن "هناك نسق عام لا يخرج أي تجاور عنه، وهو أن السياق يحدد إلى حد كبير نوع الخواتم، وكذلك ترتيب الأسماء، فإذا كان جوهر السياق يدور حول قضية غيب، أو خلق، أو أحوال، أو تعليم فإن بدء الخاتمة أو الفاصلة يكون بالعليم الحكيم، لأن الإشارة إلى العلم أهم في السياق، وإذا كان جوهر السياق يدور حول فعل للمولى قد يقع فيه تعجب من البشر، وإضمار سؤال عن السبب، فإن الختم يكون بالحكيم

1 - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ، ج9، ص950.

2 - التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج4، ص262.

3 - في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط17 - 1412 هـ، ج1، ص593.

العليم"¹. ونرى في هذه الآية أنها ختمت (بالعليم الحكيم) لأنها جاءت لتعليم الناس فرض اقتسام الموارث وفق ما أمر به الله وذلك لحكمته ﷺ لأنه لا يأمر إلا بما هو الأصلح الأحسن .

- قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [سورة النساء 12].

المعنى الإجمالي للآية : "اعلم أنه تعالى أورد أقسام الورثة في هذه الآيات على أحسن الترتيبات، وذلك لأن الوارث إما أن يكون متصلاً بالميت بغير واسطة أو بواسطة، وثانيها: الاتصال الحاصل ابتداء من جهة الزوجية، وثالثها: الاتصال الحاصل بواسطة الغير وهو المسمى بالكلالة، وهذا القسم متأخر عن القسمين الأولين لوجوه: أحدها: أن الأولاد والوالدين والأزواج والزوجات لا يعرض لهم السقوط بالكلية، وأما الكلالة فقد يعرض لهم السقوط بالكلية. وثانيها: أن القسمين الأولين ينسب كل واحد منهما إلى الميت بغير واسطة، والكلالة تنسب إلى الميت بواسطة والثابت ابتداء أشرف من الثابت بواسطة. وثالثها: أن مخالطة الإنسان بالوالدين والأولاد والزوج والزوجة أكثر وأتم من مخالطته بالكلالة. وكثرة المخالطة مظنة الألفة والشفقة، وذلك يوجب شدة الاهتمام بأحوالهم، فلهذه الأسباب الثلاثة وأشباهاها أخر الله تعالى ذكر موارث الكلالة عن ذكر القسمين الأولين فما أحسن هذا الترتيب وما أشد انطباقه على قوانين المعقولات"².

معنى الاسماء الواردة في الآية (عليم - حليم) :

عليم : سبق شرحه³.

1 - الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانوع، رسالة ماجستير تحت إشراف أ.د محمد شعبان علوان،

الجامعة الإسلامية - غزة- عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1427هـ-2006م، ص216.

2 - ينظر : مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج9، ص520.

3- سبق شرحه في ص35 .

حليم : " الحليم الذي له الحلم الكامل، والذي وسع حلمه أهل الكفر، والفسوق، والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلاً، فهو يمهّلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصروا، واستمروا في طغيانهم، ولم ينيبوا، والحليم الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العصاة بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهّلهم كي ينيبوا" ¹.

مناسبة الآية بما ختمت به : بعد تفصيل أحكام الموارث من جهة الزوجية و الحديث عن الكلالة جاء ختم الآية ب ﴿وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ ^{١٦} "أي: وصاكم أيها المؤمنون بهذا وصية فهي جديرة بالاحترام والامتنال. والله عليم بنياتكم وأحوالكم وما يضركم وما ينفعكم فسلموا قسمته وأطيعوه فيها وهو حليم لا يعاجل بالعقوبة فلا يغركم حلمه أن بطشه شديد وعذابه أليم" ². "والله عليم حليم أي عليم بمن جار أو عدل في وصيته حليم على الجائر لا يعاجله بالعقوبة وهذا وعيد والله أعلم" ³.

- قال تعالى : ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء 16].

المعنى الإجمالي للآية : " ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾ أي واللذان يفعلان الفاحشة والمراد به الزاني والزانية بطريق التغليب ﴿فَأَذُوهُمَا﴾ أي بالتوبيخ والتقريع والضرب بالنعال ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ أي فإن تابا عن الفاحشة وأصلحا سيرتهما فكفوا عن الإيذاء لهما ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ أي مبالغاً في قبول التوبة واسع الرحمة" ⁴.

معنى الاسماء الواردة في الآية (تواب - رحيم) :

- 1 - تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)، ت: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد 112 - السنة 33 - 1421هـ، ص 198.
- 2 - أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م، ج1، ص446.
- 3 - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج9، ص525.
- 4 - صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م ، ص243.

تواب : "هو الذي يتوب على عبده، ويقبل توبته كلما تكررت التوبة تكرر القبول" ¹ "فهو التائب على التائبين: أولا بتوفيقهم للتوبة والإقبال بقلوبهم إليه، وهو التائب عليهم بعد توبتهم، قبولاً لها، وعفواً عن خطاياهم" ² ، وتوبته على عبده نوعان ³ :

أحدهما: أنه يقع في قلب عبده التوبة إليه، والإنابة إليه، فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن المعاصي، والندم على فعلها، والعزم على أن لا يعود إليها، واستبدالها بعمل صالح.

والثاني: توبته على عبده بقبولها وإجابتها، ومحو الذنوب بها فإن التوبة النصوح تحب ما قبلها.

رحيم : "على وزن فعيل بمعنى فاعل، أي راحم، وبناء فعيل للمبالغة عالم وعليم، وقادر وقدير، ومعناه المثيب على العمل فلا يصيح لعامل عملاً ولا يهدر لساع سعيًا، وينيله بفضل رحمه من الثواب أضعاف عمله" ⁴.

مناسبة الآية بما ختمت به : بين الله تعالى في هذه الآية حكم ارتكاب الفاحشة، أو الحرام أو الزنا لأن ذلك من أقبح المعاصي التي يتخطى بها حدود الله، وقد ناسب ختمها ب «إن الله كان تواباً رحيماً» حيث أشار سيد قطب في تفسيره لهذه الآية إلى إيماءة لطيفة عميقة: حيث قال : " «إن الله كان تواباً رحيماً» وهو الذي شرع العقوبة، وهو الذي يأمر بالكف عنها عند التوبة والإصلاح ، ليس للناس من الأمر شيء في الأولى، وليس لهم من الأمر شيء في الأخيرة، إنما هم ينفذون شريعة الله وتوجيهه، وهو تواب رحيم، يقبل التوبة ويرحم التائبين، واللمسة الثانية في هذه الإيماءة، هي توجيه قلوب العباد للاقتباس من خلق الله والتعامل فيما بينهم بهذا الخلق، وإذا كان الله تواباً رحيماً، فينبغي لهم أن يكونوا هم فيما بينهم متسامحين رحماء أمام الذنب الذي سلف، وأعقبه التوبة

1 - شأن الدعاء، أبو سليمان الخطابي، ص90.

2 - شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب و السنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ص74.

3 - تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ)، ت: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد 112 - السنة 33 - 1421هـ، ص176.

4 - المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلي (ت: 403 هـ) ، ت: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط1، 1399 هـ - 1979 م، ج 1، ص200.

والإصلاح، إنه ليس تسامحا في الجريمة، وليس رحمة بالفاحشين، فهنا لا تسامح ولا رحمة، ولكن سماحة ورحمة بالتائبين المتطهرين المصلحين، وقبولهم في المجتمع، وعدم تذكيرهم وتغييرهم بما كان منهم من ذنب تابوا عنه، وتطهروا منه، وأصلحوا حالهم بعده، فينبغي - حينئذ - مساعدتهم على استئناف حياة طيبة نظيفة كريمة، ونسيان جرماتهم حتى لا تثير في نفوسهم التأذي كلما واجهوا المجتمع بها مما قد يحمل بعضهم على الانتكاس والارتكاس*، واللجاج* في الخطيئة، وخسارة أنفسهم في الدنيا والآخرة. والإفساد في الأرض، وتلوّث المجتمع، والنقمة عليه في ذات الأوان¹.

الحكمة من اقتران الاسمين (توبا رحيمًا) : " اقترن اسم (الرحيم) مع (التواب) لأن التوبة بقسميها، سواء كانت التوفيق للتوبة، أو قبولها، فإن ذلك كله من رحمة الله (ﷻ) بعباده، لأن بقاءهم على الذنب من غير توبة سبب للعقوبة. ومن رحمة الله (ﷻ) أن يجعل التوبة سبباً لدفع العقوبة عنهم. وفي هذا يقول ابن جرير الطبري: "وأما قوله: ﴿الرحيم﴾ فإنه يعني أنه المتفضل عليه مع التوبة بالرحمة، ورحمته إياه إقالة عثرته وصفحته عن عقوبة جرمه ومن رحمة الله (ﷻ) أنه لم يعاجلهم بالعقوبة بل أمهلهم ليتمكنوا من التوبة"².

"أما تقديم اسمه (التواب) على (الرحيم) فلكون (الرحيم) جاريا مجرى العلة لتواب ولأن (التواب) أنسب لما قبله"³.

* - الارتكاس : الرَّكْسُ: قُلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، أَوْ رُدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ. من تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، ت محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م، ج10، ص36.

* - اللجاج : هو التماسدي في الأمر ولو تبين الخطأ. من تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج6، ص179.

1 - في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، ج1، ص600 .

2 - اقتران الأسماء الحسنی فی أواخر الآيات من سورة البقرة، (حصرها، معانيها، مناسباتها)، إعداد: د/ سليمان بن قاسم العيد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، 1420هـ، ص7، تم تحميل البحث من موقع الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد <http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>.

3 - أسماء الله الحسنی فی خواتم آیات سورة البقرة وسورة الفاتحة، د/ علي سليمان العبيد، دار العاصمة - السعودية -، ط1، 1418هـ، ص19.

- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٧ ﴾ [سورة النساء 17].

المعنى الإجمالي للآية : "لما ذكر ﷺ أن من تاب وأصلح تركت عقوبته وأزيل الأذى عنه، وأنه هو التواب الذي يقبل التوبة عن عباده - ذكر هنا وقت التوبة وشرط قبولها ورغبته في تعجيلها حتى لا يأتي الموت وهو مصر على الذنب فلا تنفعه التوبة، وأرشد أولياء الأمر إلى الطريق الذي يسلكونه مع العصاة في معاقبتهم وتأديبهم، فأمر هنا بالإعراض عن أذى من تاب وأصلح العمل بعد أن فرض عقوبة مرتكبي الفواحش في الآية السالفة فهذه شرح لذلك الإصلاح في العمل"¹.

سبق شرح معنى الاسمين (عليما حكيما)²

مناسبة الآية بما ختمت به : بين الله تعالى في هذه الآية حال الذين فعلوا الذنوب بجهالة وتابوا بعد قريب من الزمن، يتوب الله عليهم، لأن الذنوب لم ترسخ في نفوسهم، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون، فناسب ختامها ب(وكان الله عليما حكيما) "لأن العلم بشؤون عباده ومعرفة مصالحهم جعل التوبة مقبولة حتما، لأنه يعلم ضعف عباده وأنهم لا يسلمون من عمل السوء، فلو لم يشرع لهم التوبة لهلكوا باسترسالهم في المعاصي والسيئات وتعمد اتباع الهوى وخطوات الشيطان لعلمهم أنهم هالكون لا محالة فلا فائدة من جهاد النفس وتركيتها. أما وقد شرع الله بحكمته قبول التوبة فقد فتح لهم باب الفضيلة وهداهم إلى محو السيئة بالحسنة، لكنه لا يقبل إلا التوبة النصوح دون حركات اللسان بالاستغفار والإتيان ببعض المكفرات من الصدقات أو الأذكار مع الإصرار على الذنوب والأوزار، ومن ثم جمع الله في الآية السابقة بين التوبة وإصلاح العمل"³.

- قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهُنَّ فِيسَائِكُمْ وَرَبَّاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ

1 - تفسير المراغي، المراغي، ج4، ص207.

2 - سبق شرح الاسمين في ص 35 .

3 - تفسير المراغي، المراغي، ج4، ص209.

مِّنْ نِّسَابِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٣٣﴾ [سورة النساء 23].

المعنى الإجمالي للآية : "حرمت عليكم أمهاتكم أي: نكاحهن، وقد بين الله ﷻ في هذه الآية ما يحل وما يحرم من النساء فحرم سبعا من النسب، وستا من الرضاع والصهر، وألحقت السنة المتواترة تحريم الجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، ووقع عليه الإجماع. فالسبع المحرمات من النسب: الأمهات، والبنات، والأخوات، والعمات، والخالات، وبنات الأخ، وبنات الأخت. والمحرمات بالصهر والرضاع: الأمهات من الرضاعة، والأخوات من الرضاعة، وأمهات النساء، والربائب، وحلائل الأبناء، والجمع بين الأختين، فهؤلاء ست، والسابعة: منكوحات الآباء، والثامنة: الجمع بين المرأة وعمتها"¹.

معنى الاسماء الواردة في الآية (غفورا - رحيمًا) :

غفور: " الغفر والغفران في اللغة : الستر ، وكل شيء سترته فقد غفرته ، والمغفرة من الله ﷻ ستره لذنوب ، وعفوه عنها بفضلله ورحمته ، والغفار هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح في الدنيا ، وتجاوز عن عقوبته في الآخرة، وهو الذي يغفر الذنوب وإن كانت كبيرة ، ويسترها إن كانت كثيرة، والغفور الستور يقال غفرت الشيء اغفره إذا سترته، والله ﷻ غفار غفور لذنوب عباده أي يسترها ويتجاوز عنها لأنه إذا سترها فقد صفح عنها وعفا وتجاوز ، وغفار وغفور من أبنية المبالغة ، فالله ﷻ غفار غفور لأنه يفعل بعباده ذلك مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى فهو من أوصاف المبالغة في الفعل وليس من أوصاف المبالغة في الذات "².

رحيم : سبق شرحه ³.

مناسبة الآية بما ختمت به : بين الله ﷻ في هذه الآية ما يحرم نكاحه من النساء فناسب ختمها ب ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ أي أنه ﷻ " لا يؤاخذكم بما سلف منكم في زمن الجاهلية إذا أنتم

1 - فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب -

دمشق، بيروت، ط1 - 1414 هـ، ج1، ص511.

2 - اشتقاق أسماء الله الحسنى، أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت340هـ)، ت: د/ عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ - 1986م، ص92-93.

3 - سبق شرحه في ص39.

عملتم بشريعة الإسلام، ومن مغفرته أن يمحو من نفوسكم آثار الأعمال السيئة ويغفر لكم ذنوبكم إذا أنبتم إليه، ومن رحمته أن شرع لكم من أحكام النكاح ما فيه المصلحة لكم وتوثيق الروابط بينكم، لتتراحوا وتتعاونوا على البر والتقوى" ¹.

الحكمة من اقتران الاسمين (غفوراً رحيماً) : اقترن الاسمان الغفور على الرحيم في القرآن الكريم في اثنين وسبعين موضعاً، كلها تقدم فيها الغفور على الرحيم إلا في موضع واحد في سورة سبأ ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [سبأ-2]، ولكن ما سر اقتران الاسمين؟ "إن الأمر يبدو واضحاً عند التأمل ذلك أننا نحتاج إلى مغفرة الله، ونحتاج أيضاً إلى رحمته، ولا يمكن الاستغناء بواحدة عن أخرى. هب أنه ﷺ غفر لنا ذنوبنا كلها، ولم يعاقبنا عليها، أفلا نحتاج إلى رحمة منه في حياتنا، لنتمكن من البقاء أحياء، وهب أنه غفر لنا في آخرتنا كل الذنوب، أفلا نحتاج إلى رحمته في وقفة المحشر؟! وتجاوز الصراط، ومن أين يمكن للعبد دخول الجنة لولا رحمة ربه؟! وكذلك الأمر لو أفرد الرحمة فقط، فلو رحمنا في الدنيا، وأغدق علينا كل نعمه وعطاياه، ثم حاسبنا يوم القيامة على ذنوبنا، فماذا تكون رحمته قد نفعتنا؟! من تمام النعمة إذن أنه يغفر، ثم يرحم، فإذا كانت المغفرة منه بسبب استغفارنا، ثم لأنه غفور، فالرحمة منه لغير سبب منا، ولا تكون إلا لأنه رحمان في ذاته، رحيم بعباده، تفضلاً منه ومنه" ².

- قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ فَمَا أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ٢٤﴾ [النساء-24]

المعنى الإجمالي للآية: "حرم عليكم نكاح المتزوجات من النساء إلا ما ملكتموهن بالسبي* فيحل لكم وطؤهن بعد الاستبراء ولو كان لهن أزواج في دار الحرب {كتاب الله عليكم} أي هذا فرض الله عليكم {وأحل لكم ما وراء ذلكم} أي أحل لكم نكاح ما سواهن وذلك إرادة أن تطلبوا النساء بطريق شرعي فتدفعوا لهن المهور حال كونكم متزوجين غير زانين فلما تلذذتم به من النساء

1 - تفسير المراغي، المراغي، ج 4، ص 223.

2 - الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، ص 197.

* - السبي والسبأ: الأسر. وقد سبيت العدو سبياً وسبأ، إذا أسرته. واستبيته مثله. والمرأة تسبي قلب الرجل. الصحاح تاج

اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم

للملايين - بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987 م، ج 6، ص 2371.

بالنكاح فأتوهن مهورهن فريضة فرضها الله عليكم و لا إثم عليكم فيما أسقطن من المهر برضاهن،
فأله عليم بمصالح العباد حكيم فيما شرع لهم من الأحكام ¹. وسبب نزول هذه الآية ما رواه مسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال: أصبنا سبايا من سبي أوطاس لهن أزواج،
فكرهنا أن نقع عليهن، ولهن أزواج، فسالنا النبي ﷺ، فنزلت: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت
أيماكنم يقول: إلا ما أفاء الله عليكم، فاستحللنا بها فزوجهن ².

سبق شرح الاسمين ³

- مناسبة الآية بما ختمت به : ذكر وَكَلَّ فِي هذه الآية أنواعا كثيرة من التكاليف والتحريم
والإحلال فناسب أن تختتم ب «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥﴾» بين أنه تعالى عليم بجميع المعلومات
لا يخفى عليه منها خافية أصلا، وحكيم لا يشرع الأحكام إلا على وفق الحكمة، وذلك يوجب
التسليم لأوامره والانقياد لأحكامه ⁴.

- قال تعالى : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ
فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَلْحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى
الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾
[سورة النساء 25]

المعنى الاجمالي للآية : والمعنى - ومن لم يستطع منكم طولا في الحال أو المال نكاح المحصنات
اللواتي أحل لكم أن تبتغوا نكاحهن بأموالكم وتقصدوا بنكاحهن الإحصان لهن ولأنفسكم فلينكح
أمة من الإماء المؤمنات، والطول (هو السعة المعنوية أو المادية) تختلف باختلاف الأشخاص، فأنتم
أيها المؤمنون إخوة في الإيمان بعضكم من بعض فإذا أحببتم نكاحهن ورغبتم فيه، لأن الإيمان قد رفع

1 - ينظر : صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997
م، ص 247.

2 - سنن الترمذي، محمد بن عيسى، الترمذي، باب ما جاء في الرجل يسي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها، رقم الحديث
1132، ج3، ص 430. ينظر : صحيح مسلم، ر ح 1438، ج2، ص 1062. سنن أبي داود، ر ح 2155، ج2،
ص 247. سنن النسائي، ر ح 3333، ج6، ص 110.

3 - سبق شرح الاسمين في ص 35.

4 - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج10، ص 45.

من قدرهن فانكحوهن بإذن موأهن وأدوا إلهن مهورهن بإذن أهلهن بالمعروف بينكم في حسن التعامل ومهر المثل وإذن الأهل. أعطوهن أجورهن حال كونهن متزوجات منكم لا مستأجرات للبقاء جهرا وهن المسافحات، ولا سرا وهن متخذات الأخدان والأصحاب. وإذا زنين بعد إحصائهن بالزواج فعليهن من العقاب نصف ما على المحصنات الكاملات وهن الحرائر إذا زنين، (ذلك لمن خشي العنت منكم) أي ذاك الذي ذكر لكم من إباحة نكاح الإماء عند العجز عن الحرائر جائز لمن خشي عليه الضرر من مقاومة دواعي الفطرة، والتزام الإحصان والعفة، وصبركم عن نكاح الإماء خير لكم من نكاحهن والله غفار لمن صدرت منه المفوات رحيم بعباده¹.

سبق شرح الاسمين²

مناسبة الآية بما ختمت به : " ختم الآية بقوله: والله غفور رحيم وهذا كالمؤكد لما ذكره من أن الأولى ترك هذا النكاح، يعني أنه وإن حصل ما يقتضي المنع من هذا الكلام إلا أنه تعالى أباحه لكم لاحتياجكم إليه، فكان ذلك من باب المغفرة والرحمة"³.

- قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٦ ﴾ [سورة النساء 26]

المعنى الإجمالي للآية : يريد الله بما شرعه لكم من الأحكام أن يبين لكم ما فيه مصالحكم ومنافعكم، وأن يهديكم مناهج من تقدمكم من الأنبياء والصالحين، لتقتفوا آثارهم وتسيروا سيرتهم، ويريد أن يجعلكم بالعمل بتلك الأحكام تائبين راجعين عما كان قبلها من تلك الأنكحة الضارة التي كان فيها انحراف عن سنن الفطرة، وهو ﷺ عليم بأحوالكم شرع لكم من الدين ما فيه مصلحتكم ومنفعتكم، وبحكمته لم يكلفكم بما يشق عليكم⁴.

سبق شرح الاسمين⁵

- 1 - ينظر : تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص10-13 .
- 2 - سبق شرح الاسمين (غفور في ص42) و (رحيم في ص39) .
- 3 - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج 10، ص 53 .
- 4 - ينظر : تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص14 .
- 5 - سبق شرح الاسمين في ص 35.

مناسبة الآية بما ختمت به : لما بين الله تعالى التشريعات والأحكام في الآيات السابقة بين في هذه الآية سبب وعلل تشريعها فناسب ختمها ب ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ " فعن العلم والحكمة تصدر هذه التشريعات. ومن العلم والحكمة تجيء هذه التوجيهات. العلم بنفوسكم وأحوالكم. والعلم بما يصلح لكم وما يصلحكم. والحكمة في طبيعة المنهج وفي تطبيقاته على السواء" ¹.

- قال تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [سورة النساء 34]

المعنى الاجمالي للآية : {الرجال قوامون على النساء} يقومون عليهن آمرين ناهين كما يقوم الولاية على الرعايا وسموا قواما لذلك {بما فضل الله بعضهم على بعض} الضمير في بعضهم للرجال والنساء يعني إنما كانوا مسيطرين عليهن لسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعقل والعزم والحزم والرأي والقوة والغزو وكمال... الخ، {وبما أنفقوا من أموالهم} وبأن نفقتهم عليهم وفيه دليل وجوب نفقتهم عليهم ثم قسمهن على نوعين النوع الأول {فالصالحات قانتات} مطيعات قائمات بما عليهن للأزواج {حافظات للغيب أي إذا كان الأزواج غير شاهدين لهن حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والبيوت والأموال وقيل للغيب لأسرارهم} {بما حفظ الله} بما حفظهن الله حين أوصى بهن الأزواج والثاني {واللاتي تخافون نشوزهن} عصيانهن وترفعهن عن طاعة الأزواج {فعظوهن} خوفوهن عقوبة الله ﷻ {واهجروهن في المضاجع} في المراقدة أي لا تداخلوهن تحت اللحف وهو كناية عن الجماع أو هو أن يوليها ظهره في المضجع لأنه لم يقل عن المضاجع {واضربوهن} ضربا غير مبرح إن لم ينجح فيهن الوعظ والهجران {فإن أطعنكم} بترك النشوز {فلا تبغوا عليهن سبيلا} فازيلوا عنهن التعرض بالأذى {إن الله كان عليا كبيرا} أي إن علت أيديكم عليهن فاعلموا أن قدرته عليكم أعظم من قدرتكم عليهن فاجتنبوا ².

معنى الاسماء الواردة في الآية (عليا - كبيرا) :

1 - في ظلال القرآن، سيد قطب، ج2، ص631.

2 - ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو دار الكلم الطيب، بيروت ط1، 1419 هـ - 1998 م، ج1، ص355.

العلي: "أن العلي الشريف فعيل من علا يعلو، وهو الذي ليس فوقه شيء، ويقال: هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته"¹، "هو البالغ في علو الرتبة بلا نهاية فما من شيء إلا وهو منحط عنه سبحانه وتعالى وهو المتعالي عن الأنداد والأضداد وهو الذي لا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب منحطة عنه ﷺ"، وهو الذي علا عن الدرك ذاته وكبر عن التصور صفاته، وهو الذي تاهت الأبواب في جلاله وعجزت العقول عن وصف كماله"².

الكبير: "الذي له الكبرياء في ذاته، وصفاته وله الكبرياء في قلوب أهل السماء، والأرض"³، "فالله ﷻ أكبر من كل شيء: ذاتا، وقدرًا، ومعنى، وعزة، وجلالة؛ فهو أكبر من كل شيء في ذاته وصفاته وأفعاله كما هو فوق كل شيء، وعال على كل شيء، وأعظم من كل شيء في ذاته وصفاته وأفعاله"⁴.

مناسبة الآية بما ختمت به: لما بين الله ﷻ طبيعة قوامه الرجال على النساء ناسب ختمها بـ {إن الله كان عليا كبيرا} "أي له العلو والكبر على الإطلاق بكمال القدرة ونفوذ المشيئة فهو لا يحب الباغي ولا يقره على بغيه، وقدرته عليكم أعظم من قدرتكم عليهن، وهو مع ذلك يعفو عمن عصاه وإن ملأ الأرض خطايا - إذا أطاعه، ولا يؤاخذ به شيء مما فرط في حقه، بل يبدل سيئاته حسنات، فلو أخذكم بذنوبكم أهلككم؛ فتخلقوا بما قدرتم عليه من صفاته لتنالوا جليل هباته، وخافوا سطواته، واحذروا عقوبته، بما له من العلو والكبر"⁵.

الحكمة من اقتران الاسمين (عليا - كبيرا): ورد اسم (العلي) مقترنا باسم (الكبير) في خمسة مواضع "وفي اقترانهما بشكل عام لطيفة تدعو للتأمل، وهو أنه ربما توهم مع (العلي) ما يفيد البعد، وفي تصور العقول أن أي شيء كلما علا بعد، وكلما بعد، تضاءل أمام الناظرين، فيبدو كما لو

1 - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط1 - 1414 هـ، ج 15، ص 85.

2 - أسماء و صفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم، أبو إسلام أحمد بن علي، تم رفعه يوم 07/02/2017 من موقع ahmedaly2407@gmail.com، ص 95.

3 - تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله السعدي، ص 224.

4 - المرتبع الأسنى في رياض الأسماء الحسنى، من كتب ابن القيم، جمع واعداد: عبد العزيز الداخل، ص 560.

5 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، ج 5، ص 272.

كان صغيراً، فيأتي اسمه ﷺ (الكبير) ليدفع هذا الوهم الناشئ عن أذهان كليله، ويؤكد أنه على علوه كبير"1.

- قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ٣٥﴾ [سورة النساء 35]

المعنى الاجمالي للآية: "هذا الخطاب عام يدخل فيه الزوجان وأقاربهما، فإن قاموا بذلك فذاك، وإلا وجب على من بلغه أمرهما من المسلمين أن يسعى في إصلاح ذات بينهما، وجب على الزوجين وذوى القربى أن يبعثوا الحكمين، وعليهم أن يوجهوا إرادتهم إلى إصلاح ذات البين، ومتى صدقت الإرادة وصحت العزيمة فالله كفيل بالتوفيق بفضلته وجوده ثم ذكر أن ما شرع من الأحكام جاء وفق الحكمة والمصلحة لأنه من حكيم خبير بأحوال عباده"2.

معنى الاسماء الواردة في الآية (عليم - خبير):

عليم: سبق شرحه³

خبير: "هو العالم بالشيء يقال: (خبرت بالشيء واختبرته) أي علمته"4، و"هو العالم بدقائق الأشياء على ما هي عليها وهو الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة ولا يخفى عليه في الملك والمملوك شيء ولا تتحرك ذرة في الكون ولا تضطرب ولا تثور نفس ولا تطمئن وإلا ويكون علمه ﷺ محيطاً بها"5.

مناسبة الآية بما ختمت به: بين الله ﷻ في هذه الآية الطريق السوي الذي يتبع عند حدوث النزاع وخوف الشقاق فناسب ختمها بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ٣٥﴾ "أي إن هذه الأحكام التي شرعت لكم كانت من لدن عليم بأحوال العباد وأخلاقهم، خبير بما يقع بينهم وبأسبابه ما ظهر منها وما بطن، ولا يخفى عليه شيء من وسائل الإصلاح بينهما"6.

1 - الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، ص208.

2 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص31.

3 - سبق شرح الاسم في ص 35.

4 - اشتقاق أسماء الله الحسنى، أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، ص127.

5 - أسماء و صفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم، أبو إسلام أحمد بن علي، ص32.

6 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص31.

الحكمة من اقتران الاسمين (عليم - خبير) : جاء اقتران هذين الاسمين الكريمين في القرآن (أربع) مرات ، و" إذا اقترن (الخبير) باسمه سبحانه (العليم) كان مقام الاقتران في سياق الآية يناسبه ذكر هذين الاسمين الكريمين ؛ فإما أن يكون المقام مقام اختصاص الله - ﷻ - بعلم وحكمة ينفردان عن علم الخلق في أمره وشرعه ، أو يكون المقام مقام اختصاص الله - ﷻ - بالغيب المحجوب عن الخلق في قضائه وقدره، أو في مقام اطلاع الله - ﷻ - على مكنونات الصدور ووساوس القلوب. وعند تدبر الآيات التي ختمت بهذين الاسمين الكريمين يتضح ذلك جلياً.

وقد يقال: إن (العليم الخبير) إذا اجتماعا افترقا، وإذا افترقا اجتماعا؛ بمعنى أنه إذا ذكر اسمه ﷻ (العليم) مفرداً فإنه يشمل إحاطة علم الله عز وجل بالظواهر والبواطن، وكذلك لو ذكر اسمه ﷻ (الخبير) مفرداً. أما إذا اجتماعا في آية واحدة فإن (العليم) يفيد الإحاطة العلمية بالعالم المشهود، و(الخبير) بعالم الغيب والبواطن¹.

- قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣﴾ [سورة النساء43]

المعنى الاجمالي للآية : "ينهى تعالى عباده المؤمنين أن يقربوا الصلاة وهم سكارى، حتى يعلموا ما يقولون، ولا حالة كون أحدكم جنبا، إلا في هذه الحال وهو عابر السبيل ، وفي هذه الآية الكريمة مشروعية التيمم، الحكم العظيم الذي امتن به الله على هذه الأمة، حيث أباح التيمم للمريض أو المسافر وفي حالة الحدث الأكبر والأصغر في حال عدم وجود الماء، وأن التيمم يكون بالصعيد الطيب، ومحل المسح فيه الوجه والأيدي ، والله عفو غفور بتشريعه أحكام لتسهيل العبادة على المؤمنين"².

معنى الأسماء الواردة في الآية (عفو - غفور) :

1 - والله الاسماء الحسنی، عبد العزيز بن ناصر الجليل، تم رفعه يوم 2017/03/04 من شبكة نور الإسلام

www.islamlight.net ، ج1، ص 291 .

2 - ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن عبد الله السعدي، ص179.

عفو : " اسم من أسماء الله الحسنى، ومعنى العفو الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وقريب من اسم الغفور ولكنه أبلغ منه، لأن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر .

فالعفو في حق الله **وَعَفَا** عبارة عن إزالة آثار الذنوب بالكلية، فيمحوها من ديوان الكرام الكاتبين، ولا يطالبه بها يوم القيامة، وينسيها من قلوبهم، كيلا يخلجوا عند تذكرها ويثبت مكان كل سيئة حسنة¹.

سبق شرح اسم غفور²

مناسبة الآية بما ختمت به : قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾³ " تذييل لحكم الرخصة إذ عفا عن المسلمين فلم يكلفهم الغسل أو الوضوء عند المرض، ولا ترقب وجود الماء عند عدمه، حتى تكثر عليهم الصلوات فيعسر عليهم القضاء"³. و أورد البقاعي كلام جميل في مناسبة ختم هذه الآية فقال : "ولما نهي عما يدين من وقوع صورة الذنب الذي هو جري اللسان بما لا يليق به **وَعَفَا** ، وخفف ما كان شديدا بالتييم؛ ختم الآية بقوله: {إن الله} أي الذي اختص بالكمال {كان عفوا} أي بترك العقاب على الذنب، وكأن هذا راجع إلى ما وقع حالة السكر، {غفورا} أي بترك العقاب وبمحو الذنب حتى لا يذكر بعد ذلك أصلا، وكأن هذا راجع إلى التيمم، فإن الصلاة معه حسنة، ولولاه كانت سيئة مذكورة ومعاقبا عليها، إما على تركها لمشقة استعمال الماء عند التساهل، أو على فعلها بغير طهارة في بعض وجوه التنطع، وذلك معنى قوله **وَعَفَا** في سورة المائدة: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: 6] ومن كانت عاداته العفو والمغفرة كان ميسرا غير معسر"⁴.

الحكمة من اقتران الاسمين (عفو - غفور) :

" يعفو المولى عن العبد ثم بعد ذلك يذهب إلى ذنوبه فيسترها، ولا يؤاخذها بها وهو ترتيب دقيق، يشير إلى معنى عميق، فالعفو أولا قبل النظر إلى الذنوب، وقبل سترها، ليظل كرم الله وفضله قائما في أنه عفا عن تفضل، وفي غير سبب، فقد يعلل العفو بعد النظر إلى الذنوب على أنها قليلة، فيقال:

1 - المنهاج الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى، زين محمد شحاته، ج2، ص354.

2 - سبق شرح الاسم في ص42.

3 - التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج5، ص71.

4 - نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، ابراهيم بن ابي بكر البقاعي، ج 5، ص 288.

من أجل ذلك عفا، ولكن المولى حاشاه أن يكون لكثرة الذنوب وقتلتها سبب في ذلك، فإنه يعفو أولاً، قدرة منه وتفضلاً، وهو سبحانه أعلم بذنوب عباده، كيف وهو الذي يقول أي حال كونها مجموعة. فإذا تتبعنا السياقات الأربعة التي ورد فيها تجاور الاسمين، نلاحظ أن (العفو الغفور) ورد في سياقات كان العفو فيه عن خطأ ما، بسبب عدول عن الأولى في اختيار من غير حكم، أو ضعف وما شابه، فهو إذن خطأ في اختيار لا حكم فيه، أو ضعف عن إتيان الحكم¹.

- قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضْجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦﴾ [سورة النساء 56]

المعنى الاجمالي للآية : " قد أعد الله تعالى لمن جحد بآياته التي أنزلها على أنبيائه نارا مسعرة تشويهم وتحرق أجسامهم حتى تفقدوا الحس والإدراك و كلما فقدت التماسك الحيوي وبعدت عن الحس والحياة بدلها جلودا أخرى حية تشعر بالألم وتحس بالعذاب ، ليدوم لهم ذوق العذاب ، (إن الله كان عزيزا حكيما) أي إنه تعالى عزيز قادر لا يمتنع عليه شيء مما توعد به أو وعد، حكيم يعاقب من يعاقبه وفق الحكمة"².

معنى الأسماء الواردة في الآية (عزيز - حكيم) :

عزيز : " هو الممتنع عن الإدراك المرتفع عن أوصاف المخلوقات وهو الذي جلت مكانته فلا يذل ويُعد عن الأفهام فلا يدرك واستغنى بذاته فلا يحتاج إلى غيره وهو العزيز الذي ينعدم وجود مثله وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه هو الغالب الذي لا يغلب، والمنيع الذي لا يوصل إليه، وهو الذي لا يدركه طالبوه ولا يعجزه هاربوه"³.

حكيم : سبق شرحه⁴.

مناسبة الآية بما ختمت : لما ذكر الله ﷻ عذاب من جحد بآياته وشدته ناسب ختمها ب ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦﴾ " وذكرهما في هذا الموضع في غاية الحسن، لأنه يقع في القلب تعجب من أنه كيف يمكن بقاء الإنسان في النار الشديدة أبد الآباد! فقل: هذا ليس بعجيب من الله، لأنه

1 - الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانوع، ص226.

2 - ينظر: تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص67-68.

3 - أسماء و صفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم، أبو إسلام أحمد بن علي، ص19.

4 - سبق شرحه في ص35.

القادر الغالب على جميع الممكنات، يقدر على إزالة طبيعة النار، ويقع في القلب أنه كريم رحيم، فكيف يليق برحمته تعذيب هذا الشخص الضعيف إلى هذا الحد العظيم؟ فقيل: كما أنه رحيم فهو أيضا حكيم، والحكمة تقتضي ذلك. فإن نظام العالم لا يبقى إلا بتهديد العصاة، والتهديد الصادر منه لا بد وأن يكون مقرونا بالتحقيق صونا لكلامه عن الكذب، فثبت أن ذكر هاتين الكلمتين هاهنا في غاية الحسن" ¹.

الحكمة من اقتران الاسمين (عزيز - حكيم) :

هذان الاسمان الجليلان لهما شأن عظيم، لكل واحد منهما قدره وجلاله، فإذا اجتمعا زاد جلالهما، وأفضيا إلى معان عظيمة جليلة، ليس ذلك من أجل أنهما تجاورا في القرآن الكريم فيما يزيد عن خمسة وأربعين موضعا وردا فيه متجاورين ختما للآيات الكريمات، بل لأنهما يشتملان على معان أخرى جليلة تنضوي تحت كل منهما ف (العزيز) لفظ فيه استدعاء لكل معاني القوة والغلبة والتصرف والعلو، والتي قد يتوهم معها متوهم أن هذا اللفظ يصاحبه في بعض الأحيان غلو وانحراف. فيأتي (الحكيم) ليهدم هذا الوهم، ويزيل كل ما يمكن أن يستدعيه اللفظ من زيادات يتوهمها الذهن الكليل. إن إرداف الحكيم إنما هو دعوة إلى إعمال الذهن، في البحث عن الحكمة وراء كل شيء، والغوص في علل الأشياء؛ لأن البعض إذا عجزوا عن إدراك علل الأشياء، وقصرت أذهانهم عن تبين مقتضاها، فقد تنصرف أذهانهم - جهلا - إلى إساءة الظن بمولاهم، في أن أفعاله - حاشاه - خبط عشواء، لا معنى لها، ولا مراد منها، فيأتي (الحكيم) ليدفع هذا الانحراف في التفكير، ويؤكد على حكمة العزيز في كل شيء فعله، ويدعو العقول إلى التأمل العميق، والإذعان والتسليم للمولى في حال عجزها عن إدراك مراده ﷺ ².

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ٥٨﴾ [سورة النساء: 58]

المعنى الإجمالي للآية : أمر الله ﷻ بأداء الأمانات إلى أهلها وإقامة العدل فالأمانة هي أساس الحكم الإسلامي، والعدل هو الأساس الثاني، والمخاطب بالأمرين هم جمهور الأمة، فنعم الأمر

1 - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج10، ص107.

2 - ينظر: الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، ص152-153.

الذي يعظكم به فهو يبصر ما يحدث منكم من أداء الأمانة وخيانتها، ويسمع ما يكون من حكمكم بين الناس، فيحاسبكم ويجازيكم، فهو أعلم بالمسموعات والمبصرات¹.

شرح الأسماء الواردة في الآية (سميع - بصير) :

سميع : " بمعنى السامع، إلا أنه أبلغ في الصفة، وبناءً فعيل: بناء المبالغة. كقولهم: عليم: من عالم، وقدير: من قادر، وهو الذي يسمع السر والنجوى. سواء عنده الجهر، والخفوت، والنطق، والسكوت، وقد يكون السماع بمعنى القبول والإجابة.

كقول النبي - ﷺ - : «اللهم إني أعوذ بك من قول لا يسمع»²، أي: من دعاء لا يستجاب، ومن هذا قول المصلي: (سمع الله لمن حمد)³.

بصير : " البصير الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسموات، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها، وصغرها، ودقتها، ويرى نياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحدث العقول في عظمتها، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمتها، ولطفه، وخبره بالغيب، والشهادة والحاضر، والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجنان، قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرْنٰكَ حِينَ تَقُومُ ۖ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدَيْنِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝﴾ [سورة الشعراء 218-220] ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ۝﴾ [سورة غافر 19] ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝﴾ [سورة المجادلة 6] أي مطلع، ومحيط علمه، وبصره، وسمعه بجميع الكائنات⁴.

مناسبة الآية بما ختمت به : أمر الله ﷻ في هذه الآية بتأدية الأمانة وإقامة العدل، فناسب ختامها ب ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝﴾ "أي عليكم أن تعملوا بأمر الله ووعظه، فإنه أعلم منكم بالمسموعات والمبصرات، فإذا حكمتم بالعدل فهو سميع لذلك الحكم، وإن أدتكم الأمانة فهو بصير

1 - ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج5، ص 125.

2 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، رقم الحديث 13002، ج20، ص 308 .

3 - شأن الدعاء، أبو سليمان الخطابي، ص59.

4 - فسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص174.

بذلك. وفي هذا وعد عظيم للمطيع، ووعيد شديد للعاصي، وإلى ذلك الإشارة بقوله ﷺ: «اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»¹ وفيه أيضا إيماء إلى الاهتمام بحكم القضاة والولاة لأنه قد فوض إليهم النظر في مصالح العباد»².

الحكمة من اقتران الاسمين (سميع - بصير) : اقترن هذان الاسمان في أحد عشرة موضعا في القرآن الكريم، " فالسمع و البصر هما ركنا العلم اليقيني الثابت و السمع يسبق البصر دائما ، فاقترنا بهذا الترتيب والله المثل الاعلى"³ ، " والحق أن الجمع بين (السميع البصير) بشكل عام إنما يفيد الإحاطة والمعية ، فيكون لإيناس للمؤمنين أنه يسمعهم ويراهم، ويكون تهديدا للكفار وتحذيرا لهم"⁴.
- قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝٦٤﴾ [سورة النساء: 64]

المعنى الاجمالي للآية : (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) أي إن سنتنا في هذا الرسول كسنتنا في الرسل قبله، فما نرسلهم إلا ليطاعوا بإذن الله، فمن خرج عن طاعتهم أو رغب عن حكمهم، خرج عن حكمنا وسنتنا وارتكب أكبر الآثام. وجيء بقوله: بإذن الله، لبيان أن الطاعة الذاتية لا تكون إلا لله رب العالمين، لكنه قد أمر أن تطاع رسله فطاعتهم واجبة بإذنه وإيجابه. (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) أي ولو أن أولئك القوم حين ظلموا أنفسهم ورغبوا عن حكمك إلى حكم الطاغوت - جاءوك فاستغفروا الله من ذنبهم وندموا على ما فرط منهم وتابوا توبة نصوحا ودعا لهم الرسول بالمغفرة، لتقبل الله توبتهم وغمرهم بإحسانه، فرحمته وسعت كل شيء⁵.

سبق شرح الاسمين⁶

1 - صحيح مسلم، الامام مسلم، كتاب الايمان، باب معرفة الايمان و الاسلام والقدر وعلامة الساعة، رقم الحديث : 8، ج1، ص36.

2 - تفسير المراغي ، المراغي، ج5، ص71 .

3 - احصاء ما اقترن من الاسماء الحسنی في القرآن الكريم، د/ أمير علي الحداد، ط2، 1436هـ - 2015م، ص80.

4 - الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، ص205.

5 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص80.

6 - سبق شرح الاسمين في ص39.

مناسبة الآية لما ختمت به : يرشد الله تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى رسول الله ﷺ ، فيستغفروا الله عنده، ويسألوه أن يستغفر لهم، فإنهم إن فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم، ولهذا قال: لوجدوا الله توابا رحيمًا. وهذا الجواب إنما ينطلق على ذلك الكلام إذا كان المراد من قوله: توابا رحيمًا هو أن يقبل توبتهم ويرحم تضرعهم ، ولا يرد استغفارهم¹.

- قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٩٢﴾ [سورة النساء92]

المعنى الاجمالي للآية : ذكر هنا قتل من لا يحل قتله من المؤمنين والمعاهدين والذميين وما يقع منهم من ذلك عمداً أو خطأ². روى ابن جرير في سبب نزول الآية عن عكرمة قال: "كان الحارث بن يزيد من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل. ثم خرج الحارث مهاجراً إلى النبي ﷺ ، فلقاه عياش بالحرّة من أرباض المدينة، فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره فنزلت الآية فقرأها النبي ﷺ ثم قال له قم فحرر"³.

سبق شرح الاسمين⁴

مناسبة الآية لما ختمت به : ولما كان الكفارات من المشقة على النفس بمكان، رغب فيها ﷺ بختم الآية بقوله: {وكان الله} أي المحيط بصفات الكمال {عليما} أي بما يصلحكم في الدنيا والآخرة، وبما يقع خطأ في نفس الأمر أو عمداً، فلا يغتر أحد بنصب الأحكام بحسب الظاهر {حكيمًا} في نصبه الزواجر بالكفارات وغيرها، فالزموا أوامره وابعدوا زواجره لتفوزوا بالعلم والحكمة⁵.

1 - ينظر : مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج10، ص127 .

2 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص119.

3 - جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ج9، ص33 .

4 - سبق شرح الاسمين في ص35.

5 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ابي بكر البقاعي، ج5، ص364.

- قال تعالى : ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء 95-96]

المعنى الاجمالي للآية : وعد الله كلا ممن جاهد وقعد عن الجهاد لعذر أو عجز مع تمني الجهاد ، ثم أخبر ﷺ عما فضل به المجاهدين بإطلاق على القاعد من غير أولي الضرر من الدرجات، وهو الأجر العظيم. وذلك الأجر العظيم هو الدرجات العالية أي المنازل الرفيعة في غرف الجنان العاليات، التي يصعب في تقدير الناس في الدنيا حصرها وعددها، والأجر أيضا مغفرة الذنوب والزلات، وأحوال الرحمة والبركات وهي ما يخصهم به الرحمن زيادة على المغفرة من فضله وإحسانه، إحسانا منه وتكريما، وكان شأن الله وصفته الدائمة الملازمة له المغفرة لمن يستحقها، والرحمة لمن يستوجبها عقلا، ولكنها متروكة للفضل الإلهي¹.

سبق شرح الاسمين²

مناسبة الآية لما ختمت به : ولما وعد المجاهدين بالمغفرة والرحمة الصادرين عن اسميه الكريمين {الغفور الرحيم} ختم هذا الآية بهما فقال {وكان الله غفورا رحيمًا}³.

- قال تعالى : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء 98-99]

المعنى الاجمالي للآية : " إن أولئك الذين اعتذروا عن عدم إقامة دينهم وعدم الفرار به هجرة إلى الله ورسوله غير صادقين في اعتذارهم. إنهم قد ضاقت بهم الحيل فلم يستطيعوا ركوب واحدة منها، وعميت عليهم الطرق فلم يهتدوا طريقا منها، أولئك المستضعفين الذين لم يهاجروا للعجز وتقطع الأسباب يرجي أن يعفو الله عنهم ولا يؤاخذهم بالإقامة في دار الكفر. وكان شأن الله تعالى العفو

1 - التفسير المنير، د/ وهبة الزحيلي، ج5، ص223.

2 - سبق شرح الاسمين (غفور ص42) و (رحيم ص39) .

3 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص195.

عن الذنوب التي لها أعذار صحيحة بعدم المؤاخذه عليها، ومغفرتها بسترها وعدم فضيحة صاحبها في الآخرة" ¹.

سبق شرح الاسمين ²

مناسبة الآية بما ختمت به : ذكر **عَجَلَ** حال قوم لم يهاجروا في سبيل الله، لاستضعاف الكفار لهم، مع أنهم ليسوا ضعفاء في الحق والواقع، فلا عذر لهم في ترك واجب الهجرة من مكة إلى المدينة حينما كان واجبا في صدر الإسلام، بسبب شدة أذى الكفار للمسلمين، وإجائهم إلى الهجرة إلى الحبشة، ثم الهجرة إلى المدينة مع النبي ﷺ ، فهاجر بعض المسلمين، وقعد بعضهم في مكة حبا لوطنه، وكان بعضهم مستضعفا عجز عن الهجرة لمرض أو كبر أو جهل بالطريق ³، فناسب ختمها ب **﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾** " {عفوا} أي يمحو الذنب إذا أراد فلا يعاقب عليه وقد يعاتب عليه {غفورا} أي يزيل أثره أصلا وأساسا بحيث لا يعاقب عليه ولا يعاتب ولا يكون بحيث يذكر أصلا، ولعل العفو راجع إلى الرجال، والغفران إلى النساء والولدان" ⁴.

- قال تعالى : **﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** [سورة النساء 100]

المعنى الإجمالي للآية : " ومن يهاجر في سبيل الله في طاعته يجد في الأرض مراغما أي: طريقا يراغم فيه أنوف أعدائه القاصدين إدراكه كثيرا وسعة أي: في الرزق، أو في إظهار الدين، أو في الصدر، لتبدل الخوف بالأمن ومن يخرج من بيته بمكة مهاجرا إلى الله إلى طاعته، أو إلى مكان أمر الله وإلى رسوله بالمدينة ثم يدركه الموت أي: في الطريق قبل أن يصل إلى المقصد فقد وقع أي ثبت أجره على الله أي: فلا يخاف فوات أجره الكامل، لأنه نوى مع الشروع في العمل. ولا تقصير منه في عدم إتمامه وكان الله غفورا رحيمًا فيغفر له ما فرط منه من الذنوب التي جمعتها القعود عن الهجرة إلى

1 - ينظر : تفسير المراغي، المراغي ، ج5، ص134.

2 - سبق شرح الاسمين (عفوا ص50) و(غفورا ص42) .

3 - التفسير المنير، د/ وهبة الزحيلي، ج5، ص 228 .

4 - نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، ابي بكر البقاعي، ج5، ص 375.

وقت الخروج. ويرحمه بإكمال ثواب هجرته¹، " الآية نزلت في حبيب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا خرج متوجها إلى المدينة فمات في الطريق فقال أصحاب رسول الله ﷺ : لو وافى المدينة لكان أتم أجرا فأنزل الله تعالى هذه الآية وأخبر أن من قصد طاعة ثم أعجزه العذر عن تمامها كتب الله ثواب تمام تلك الطاعة² .

سبق شرح الاسمين³

مناسبة الآية لما ختمت به : وعد الله ﷻ من يموت في الطريق قبل وصوله دار الهجرة بالأجر العظيم الذي ضمنه له ، وما أعظم الفارق بين هذا الوعد المؤكد وبين وعد تاركي الهجرة لضعف أو عجز بأنهم محل رجاء وطمع عند الله. فناسب ذلك أن يختم ب(وكان الله غفورا رحيمًا) أي وكان شأن الله الغفران أزلا وأبدا لأمثال هؤلاء المهاجرين الذين دعاهم إيمانهم لترك أوطانهم لإقامة دينه واتباع سبيله، والرحمة الشاملة لهم بعطفه وإحسانه⁴.

- قال تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٣٦﴾ [سورة النساء: 104]

المعنى الاجمالي للآية : لا تضعفوا ولا تكسلوا في ابتغاء عدوكم من الكفار، في جهادهم والمرابطة على ذلك، ثم ذكر ما يقوي قلوب المؤمنين، فذكر شيئين: الأول: أن ما يصيبكم من الألم والتعب والجراح ونحو ذلك فإنه يصيب أعداءكم، و الأمر الثاني: أنكم ترجون من الله ما لا يرجون، فترجون الفوز بثوابه والنجاة من عقابه، بل خواص المؤمنين لهم مقاصد عالية وآمال رفيعة من نصر دين الله، وإقامة شرعه، واتساع دائرة الإسلام، وهداية الضالين، وقمع أعداء الدين، فهذه الأمور توجب للمؤمن المصدق زيادة القوة، وتضاعف النشاط والشجاعة التامة؛ لأن من يقاتل ويصبر على نيل عزه

1 - محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، ت: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1- 1418 هـ، ج3، ص293-294 .

2 - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري(ت: 468هـ)، ت: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، 1415 هـ، ص284.

3 - سبق شرح الاسمين (غفورا ص42) و(رحيما ص39) .

4 - ينظر : تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص135.

الديني إن ناله، ليس كمن يقاتل لنيل السعادة الدنيوية والأخروية، والفوز برضوان الله وجنته، فسبحان من فاوت بين العباد وفرق بينهم بعلمه وحكمته¹.

سبق شرح الاسمين².

مناسبة الآية لما ختمت به : " ولما كان العلم مبنى كل خير، وكانت الحكمة التي هي نهاية العلم وغاية القدرة مجمع الصفات العلى قال تعالى؛ {وكان الله} أي الأمر لكم بهذه الأوامر وهو المحيط بكل شيء {عليما} أي بالغ العلم فهو لا يأمر إلا بما يكون بالغ الحسن مصلحا للدين والدنيا {حكيمًا} فهو يتقن لمن يأمره الأحوال، ويسدده في المقال والفعال، فمن علم منه خيرا أراده ورقاه في درج السعادة، ومن علم منه شرا كاده فنكس مبدأه ومعاده"³.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ١٥ ﴾ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ [سورة النساء: 106]

المعنى الاجمالي للآية : "روي أن هذه الآيات نزلت في طعمة بن أبيرق وإخوته، وكان قد سرق درعا من دار جار له يقال له قتادة وودعها عند يهودي، يقال له: يزيد بن السمين، ولما اتهم طعمة وخاف هو وإخوته المعرة رموا بها اليهودي، وقالوا هو السارق، وأتوا رسول الله ﷺ وحلفوا على براءة أخيهم فصدقهم رسول الله ﷺ وهم بقطع يد اليهودي لشهادة بني أبيرق عليه وإذا بالآيات تنزل ببراءة اليهودي وإدانة طعمة، ولما افتضح طعمة وكان منافقا أعلن عن رده وهرب إلى مكة المكرمة ونقب جدار منزل ليسرق فسقط عليه الجدار فمات تحته كافرا.. وهذا تفسير لآيات قوله تعالى: {إنا أنزلنا إليك الكتاب} أي: القرآن، أيها الرسول {لتحكم بين الناس بما أراك الله} أي: بما أعلمك وعرفك به لا بمجرد رأي رآه غيرك من الخائنين وعاتبه ربه تعالى بقوله: {ولا تكن للخائنين خصيما} أي: مجادلا عنهم، فوصم تعالى بني أبيرق بالخيانة، لأنهم خانوا أنفسهم بدفعهم التهمة عنهم بأيمانهم الكاذبة. {واستغفر الله} من أجل ما هممت به من عقوبة اليهودي، {إن الله كان غفورا رحيمًا} فيغفر لك ما هممت به ويرحمك"⁴.

1 - ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص 199.

2 - سبق شرح الاسمين في ص 35.

3 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ابي بكر البقاعي، ج 5، ص 387.

4 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج 1، ص 536.

سبق شرح الاسمين¹

مناسبة الآية لما ختمت به :أمر الله تعالى رسوله بالاستغفار مما يعرض لك من شؤون البشر وأحوالهم بالميل إلى من تراه ألحن بحجته، أو الركون إلى مسلم لأجل إسلامه تحسينا للظن به، فهذا ونحوه صورته صورة من أتى ذنبا يوجب الاستغفار وإن لم يكن متعمدا للزيف عن العدل، والتحيز للخصم ، فكانت خاتمة الآية مناسبة لأحداث قصة بني أبيرق حيث رغبتهم في المغفرة فقال: (إن الله كان عفورا رحيمًا) أي إنه تعالى مبالغ في المغفرة والرحمة لمن استغفره².

- قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ١١٠﴾ [سورة النساء110]

المعنى الإجمالي للآية :

"هذا السياق معطوف على سابقه في حادثة طعمة بن أبيرق، وهو يحمل الرحمة الإلهية لأولئك الذين تورطوا في الوقوف إلى جنب الخائن ابن أبيرق فأخبرهم تعالى أن من يعمل سوءا يؤدي به غيرهُ أو يظلم نفسه بارتكاب ذنب من الذنوب ثم يتوب إلى الله ﷻ باستغفاره والإنابة إليه يتب الله تعالى عليه ويقبل توبته يغفر له ويرحمه"³.

سبق شرح الاسمين⁴

مناسبة الآية لما ختمت به : ختمت الآية بقوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ١١٠﴾ والمراد بوجدان الله غفورا رحيمًا: هو أن التائب المستغفر يجد أثر المغفرة في نفسه بكرهه الذنب وذهاب داعيته ويجد أثر الرحمة بالرغبة في الأعمال الصالحة التي تطهر النفس وتزيل الدرن منها، حيث ناسبت موضوع الآية في حث وترغيب طعمة وقومه في التوبة والاستغفار، كما أن فيها بيانا للمخرج من الذنب بعد وقوعه، وفيها تحذير من أعداء الحق والعدل الذين يحاولون هدمهما، وهما أسس الشرائع"⁵.

1 - سبق شرح الاسمين (غفورا ص42) و(رحيما ص39) .

2 - ينظر : تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص 148-149 .

3 - أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص39

4 - سبق شرح الاسمين (غفورا ص42) و(رحيما ص39)

5 - ينظر : تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص150.

- قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١١١﴾
[سورة النساء 111]

المعنى الاجمالي للآية : " {ومن يكسب إثما} أي: ذنبا من الذنوب صغيرها وكبيرها {فإنما يكسبه على نفسه} إذ هي التي تندسى به وتؤاخذ بمقتضاه إن لم يغفر لها. ولا يؤاخذ به غيرها وكان الله عليما، أي: بذنوب عباده حكيما، أي: في مجازاتهم بذنوبهم فلا يؤاخذ نفسا بغير ما اكتسب ويترك نفسا قد اكتسبت ¹.

سبق شرح الاسمين ²

مناسبة الآية لما ختمت به : " (وكان الله عليما حكيما) أي إنه تعالى بعلمه الواسع حدد للناس شرائع يضرهم تجاوزها، وبحكمته جعل لها عقابا يضر المتجاوز لها، فهو إذا يضر نفسه ولا يضر الله شيئا ³.

- قال تعالى : ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ١٢٩﴾ [سورة النساء 129]

المعنى الاجمالي للآية : فقد تضمنت حقيقة كبرى وهي عجز الزوج عن العدل بين زوجاته اللاتي في عصمته، فمهما حرص على العدل وتوخاه فإنه لن يصل إلى منتهاه أبدا، والمحرم على الزوج هو الميل الكامل إلى إحدى زوجاته عن باقيهن، لأن ذلك يؤدي أن تبقى المؤمنة في وضع لا هي متزوجة ولا هي مطلقة وهذا معنى قوله تعالى: {فتذروها كالمعلقة} ، وقوله تعالى: {وإن تصلحوا} أي: أيها الأزواج في أعمالكم وفي القسم بين زوجاتكم وتتقوا الله تعالى في ذلك فلا تميلوا كل الميل، ولا تجوروا فيما تطيقون العدل فيه فإنه تعالى يغفر لكم ما عجزتم عن القيام به لضعفكم ويرحمكم في دنياكم وأخراكم لأن الله تعالى كان وما زال عفوا للتائبين رحيمًا بالمؤمنين ⁴.

سبق شرح الاسمين ⁵

1 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص 539.

2 - سبق شرح الاسمين في ص35.

3 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص151.

4 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص 551.

5- سبق شرح الاسمين (غفورا ص42) و(رحيما ص39) .

مناسبة الآية لما ختمت به : " (وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما) أي وإن تصلحوا في معاملة النساء وتتقوا ظلمهن وتفضل بعضهن على بعض فيما يدخل في اختياركم كالقسم والنفقة فإن الله يغفر لكم ما دون ذلك مما لا يدخل في اختياركم كالحب وزيادة الإقبال وغير ذلك " ¹.

– قال تعالى : ﴿وَأَن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: 130]

معنى الاجمالي للآية : وإن يتفرق الزوجان اللذان يخافا كلاهما أو أحدهما ألا يقيما حدود الله، يغني الله كلا منهما عن صاحبه بسعة فضله، فقد يسخر للمرأة رجلا خيرا منه يقوم لها بحقوقها، ويجعل له من امرأة أخرى عنده أو يتزوجها من تحصنه وترضيه فيستقيم أمر بيته وتربية أولاده، وإنما يكون كل منهما جديرا بإغناء الله إياه عن الآخر بزواج خير منه، إذا التزما في التفرق حدود الله بأن يجتهد كل منهما في الاتفاق والصلح، حتى إذا ظهر لهما بعد إجمالة الرأي فيه والتروي في أسبابه ووسائله أنه غير مستطاع لهما، تفرقا بإحسان يحفظ كرامتهما ولا يكونان به مضغة في أفواه الناس، وقدوة سيئة لفاسدي الأخلاق وكان الله واسعا حكيما ².

شرح الأسماء الواردة في الآية :

واسع : " اسم يشمل جميع الصفات والنوع، فهو الواسع في علمه، وهو الواسع في غناه، وهو الواسع في فضله وإنعامه وجوده، وهو الواسع في قوته وعظمته وجبروته، وهو الواسع في قدرته، الواسع في حكمته، وهو الواسع في مغفرته ورحمته " ³.

حكيم : سبق شرحه ⁴

مناسبة الآية لما ختمت به : " كان الله واسعا حكيما والمعنى أنه تعالى لما وعد كل واحد منهما بأنه يغنيه من سعته وصف نفسه بكونه واسعا، وإنما جاز وصف الله تعالى بذلك لأنه تعالى واسع الرزق، واسع الفضل، واسع الرحمة، واسع القدرة، واسع العلم، فلو ذكر تعالى أنه واسع في كذا لاختص ذلك بذلك المذكور، ولكنه لما ذكر الواسع وما أضافه إلى شيء معين دل على أنه واسع في جميع

1 – تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص173.

2 – ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، ج5، ص367.

3 – والله الأسماء الحسنى، عبد العزيز بن ناصر الجليل، ج1، ص262.

4 – سبق شرحه في ص35.

الكمالات، وقوله حكيمًا قال ابن عباس: يريد فيما حكم ووعظ وقال الكلبي: يريد فيما حكم على الزوج من إمساكها بمعروف أو تسريح بإحسان¹.

الحكمة من اقتران الاسمين (واسع - حكيم) : ورد اقتران هذين الاسمين مرة واحدة في القرآن الكريم وهو هذا الموضع من سورة النساء، حيث ذكر ابن القيم في بيان العلة في اقتران الاسمين ألا يستبعد العبد مضاعفة الأجر، ولا يضيق عنها عطاؤه فإن المضاعف واسع العطاء، واسع الغنى، واسع الفضل ومع ذلك فلا يظن أن سعة عطائه تقتضي حصولها لكل منفق، فإنه عليم بمن تصلح له هذه المضاعفة وهو أهل لها ومن لا يستحقها ولا هو أهل لها، فإن كرمه وفضله ﷺ لا يناقض حكمته بل يضع فضله مواضعه لسعته ورحمته، ويمنعه من ليس أهله بحكمته².

- قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [سورة النساء 131]

المعنى الاجمالي للآية : والله ما في السماوات وما في الأرض، ملكا وخلقا وعبدا، فبأمره وحده قام نظام الأكوان، وله وحده التدبير والتكليف الذي ينتظم به أمر الإنسان ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله، في إقامة سننه، وإقامة دينه وشريعته، بإقامة السنن تعلو معارفكم الإلهية، وترتقي مرافقكم الدنيوية، وبإقامة الأحكام والآداب الدينية، تتركى أنفسكم وتنتظم مصالحكم المدنية والاجتماعية وإن تكفروا، نعمه عليكم وتتركوا تقواه في ذلك فإن الله ما في السماوات وما في الأرض، لا ينقص كفركم من ملكه شيئا، وإنما ضرره عليكم، كما أن منفعة الشكر خاصة بكم وكان الله غنيا حميدا³.

معنى الاسماء الواردة في الآية :

الغني : "والغني سبحانه هو المستغني عن الخلق بذاته وصفاته وسلطانه، والخلق جميعا فقراء إلى إنعامه وإحسانه، فلا يفتقر إلى أحد في شيء، وكل مخلوق مفتقر إليه، وهذا هو الغنى المطلق، ولا يشارك الله تعالى فيه غيره، والغني أيضا هو الذي يُغني من يشاء من عباده على قدر حكمته وابتلائه، وأي غني سوى الله فغناه نسبي مقيد، أما غنى الحق سبحانه فهو كامل مطلق، ومهما بلغ

1 - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج 11، ص 238.

2 - احصاء ما اقترن من الاسماء الحسنى في القرآن الكريم، د/ أمير علي الحداد، ص 220.

3 - تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا ن ج 5، ص 369.

المخلوق في غناه فهو فقير إلى الله لأن الله هو المنفرد بالخلق والتقدير والملك والتدبير فهو المالك لكل شيء المتصرف بمشيئته في خلقه أجمعين ، يعطي من يشاء ما يشاء من فضله ، وقسم لكل مخلوق ما يخصه في حياته ورزقه ، عطاؤه لا يمتنع ، ومدده لا ينقطع ، وخزائنه ملاءى لا تنفذ¹.

حميد : "الحميد مشتق من الحمد والحمد لله تعالى أي الثناء بالفضيلة والحميد المستحق للحمد والثناء بفعاله ، فهو وحده ﷻ المستحق للحمد والثناء الذي يحمد على كل حال في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء لأن أفعاله كلها فضل وحكمة وعدل واحسان ، فالحمد يتضمن المحمود بصفات كماله ، ونعوت جلاله ، مع محبته و الرضا عنه و الخضوع له ، وكلما كانت صفات كمال المحمود أكثر كان حمده أكمل ، ولهذا كان الحمد كله لله حمدا لا يحصيه سواه ، لكمال صفاته و كثرتها ، ولأجل هذا لا يحصى أح من خلقه ثناء عليه ، ولما له من صفات الكمال ، ونعوت الجلال التي لا يحصيه سواه"².

مناسبة الآية لما ختمت به : " {وكان الله} أي الذي له الإحاطة كلها {غنيا} أي عن كل شيء الغنى المطلق لذاته {حميدا} أي محمودا بكل لسان قالي وحالي، كفرتم أو شكرتم، فكان ذلك غاية في بيان حكمته"³.

الحكمة من اقتران الاسمين (غني - حميد) : ولقد ورد الاسمان متجاورين في عشرة مواضع، وفي اقترانهما حكمة وهي كمايلي : " اقترن (الغني) ب (الحميد)، ترغيبا للعباد أن يسألوا كل شيء من (الغني) فهو محمود في غناه يمدحه الخلق و يثنون عليه فينبغي على العبد أن يسأل (الغني الحميد) الهداية والعافية ، وخير الدنيا والاخرة .. ولا يسأل أحدا سواه ، فالجميع فقير إلى الله"⁴ ، " وما أحسن اقتران هذين الاسمين الكريمين (الغني الحميد) !! فإنه غني محمود، فله كمال من غناه، وكمال من حمده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر"⁵.

1 - أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب و السنة، د/ محمود عبد الرزاق الرضواني، ج2، ص63 .

2 - المنهاج الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، زين محمد شحاته، ج2، ص625.

3 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، ج5، ص428.

4 - احصاء ما اقترن من الاسماء الحسنى في القرآن الكريم، د/ أمير علي الحداد، ص187.

5 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص207 .

- قال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝﴾ [سورة النساء 134]

المعنى الإجمالي للآية : أخبر ﷺ في هذه الآية أن من كانت همته وإرادته دنية غير متجاوزة ثواب الدنيا، وليس له إرادة في الآخرة فإنه قد قصر سعيه ونظره، ومع ذلك فلا يحصل له من ثواب الدنيا سوى ما كتب الله له منها، فإنه تعالى هو المالك لكل شيء الذي عنده ثواب الدنيا والآخرة، فليطلبها منه ويستعان به عليهما، فإنه لا ينال ما عنده إلا بطاعته، ولا تدرك الأمور الدينية والدنيوية إلا بالاستعانة به، والافتقار إليه على الدوام. وله الحكمة تعالى في توفيق من يوفقه، وخذلان من يخذله وفي عطائه ومنعه، ولهذا قال: {وكان الله سميعا بصيرا} ¹.

سبق شرح الاسمين ²

مناسبة الآية لما ختمت به : ختمت هذه الآية ب" (وكان الله سميعا بصيرا) أي وكان الله سميعا لأقوال عباده حين مخاطبتهم ومناجاتهم، بصيرا بجميع أمورهم في سائر حالاتهم، فعليهم أن يراقبوه في الأقوال والأفعال، وبذا تركو نفوسهم وتقف عند حدود الفضيلة التي بها تستقيم أمورهم في دنياهم ويستعدون لحياة أبدية في آخرتهم يكون فيها نعيمهم وثوابهم" ³.

- قال تعالى : ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَعَاسَمْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۝﴾ [سورة النساء 147]

المعنى الإجمالي للآية : "يقرر تعالى غناه عن خلقه وتنزهه عن الرغبة في حب الانتقام فإن عبده مهما جنى وأساء، وكفر وظلم إذا تاب وأصلح فأمن وشكر. لا يعذبه أدنى عذاب إذا لا حاجة إلى تعذيب عباده فقال ﷺ هو يخاطب عباده لا يضيع المعروف عنده" ⁴.

شرح الاسماء الواردة في الآية :

شاكِر : " الشاكر الشكور فأصل مادته (الشكر) ، و الشكر تصور النعمة وإظهارها ، ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها، ودابة شكور مظهره بسمنها إسداء صاحبها إليها ، فالشكر على هذا هو

1 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص208.

2 - سبق شرح الاسمين في ص53.

3 - تفسير المراغي ، المراغي، ج5، ص177.

4 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص563.

الامتلاء من ذكر المنعم عليه ¹. "فالشكر : مقابلة المنعم على فعله بثناء عليه، وقبول لنعمته واعتراف بها، ولما كان **وَعَلَيْكَ** يجازي عباده على أفعالهم و يثيبهم على أقل القليل منها لا يضيع لديه تبارك وتعالى لهم عمل عامل كان شاكرًا لذلك لهم أي مقابلا له بالجزاء و الثواب .. فالله **وَعَلَيْكَ** تتضاعف لديه الحسنات ، ولا يضيع عنده أجر العاملين .. ومعنى شكر العباد لله **وَعَلَيْكَ** اعترافهم بطوله **وَعَلَيْكَ** وانعامه ومقابلة ذلك بالإقرار و الخضوع و الطاعة له ².

عليهم : سبق شرحه ³

مناسبة الآية لما ختمت به : ختمت هذه الآية ب ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ والحال أن الله شاكر عليهم. "يعطي المتحملين لأجله الأثقال، الدائنين في الأعمال، جزيل الثواب وواسع الإحسان. ومن ترك شيئاً لله أعطاه الله خيراً منه. ومع هذا يعلم ظاهرهم وباطنهم، وأعمالكم وما تصدر عنه من إخلاص وصدق، وضد ذلك. وهو يريد منكم التوبة والإنابة والرجوع إليه، فإذا أنبتم إليه، فأى شيء يفعل بعذابكم؟ فإنه لا يتشفى بعذابكم، ولا ينتفع بعقابكم، بل العاصي لا يضر إلا نفسه، كما أن عمل المطيع لنفسه" ⁴.

الحكمة من اقتران الاسمين (شاكرا - عليما) : اقترن هذان الاسمان في موضعين في القرآن الكريم وذلك لحكمة مفادها الدعوة للإخلاص، وذلك بصدق التوجه إلى الله ﷻ ، لأنه يعلم النوايا، ومبعث الأعمال ⁵. و" أنه ﷻ عليهم بمن يستحق الشكر على عمله وقبوله وإثابته عليه، فليس كل عامل ومتطوع بالخير يقبل الله سعيه ويشكره عليه. فهو ﷻ أعلم بالشاكرين حقيقة، وبالمتقربين المخلصين في تقرّبهم له ﷻ ، قال الله - **وَعَلَيْكَ** - : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ [الأنعام:53]، وقال سبحانه: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ ﴿٢٣﴾ [النجم:32] ⁶.

1 - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، ت: صفوان عدنان

الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط 1 - 1412 هـ، ص 461.

2 - ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي، ص 88.

3 - سبق شرح الاسم في ص 35.

4 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص 211.

5 - ينظر: الاعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، ص 241.

6 - والله الأسماء الحسنى، عبد العزيز بن ناصر الجليل، ج 1، ص 289.

- قال تعالى : ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء 148]

المعنى الاجمالي للآية : يخبر ﷺ أنه لا يحب الجهر بالسوء من القول، أي: يبغض ذلك وبمقته ويعاقب عليه، ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن، كالشتم والقذف والسب ونحو ذلك فإن ذلك كله من المنهي عنه الذي يبغضه الله. وقوله: {إلا من ظلم} أي: فإنه يجوز له أن يدعو على من ظلمه ويتشكى منه، ويجهر بالسوء لمن جهر له به، من غير أن يكذب عليه ولا يزيد على مظلّمته، ولا يتعدى بشتمه غير ظالمه، ومع ذلك فعفوه وعدم مقابلته أولى، والله سميع عليم¹.

سبق شرح الاسمين²

مناسبة الآية لما ختمت به : ولما كانت الآية قد اشتملت على الكلام السيئ والحسن والمباح، أخبر تعالى أنه كان الله سميعا عليما ; "أي كان السمع والعلم ولا يزالان من صفاته الثابتة فلا يفوته تعالى قول من أقوال من يجهر بالسوء، ولا يعزب عن علمه السبب الباعث له عليه ; لأنه لا يخفى عليه شيء من أقوال العباد ولا من أفعالهم ولا نياتهم فيهما، فمن كان معذورا في الجهر بالسوء الذي لا يحبه الله تعالى لعباده لضرره ومفسدته فيهم بسبب الظلم، فإنه تعالى لا يؤاخذ ولا يعاقبه على جهره، وربما أثابه على ما يقصد من رفع الضيم عن نفسه، وإرجاع الظالم إلى رشده، وإراحة الناس من شره ; لأنه إذا لم يؤاخذ على ظلمه إياه يزداد ضراوة فيه وإصرارا عليه، إلا أن يكون من كرام الناس وأتقيائهم الذين لا يقع الظلم منهم إلا هفوات"³.

الحكمة من اقتران الاسمين (سميعا - عليما) : الاسمان الجليلان وردا في القرآن الكريم مقترنين ختما للآيات في اثنين وثلاثين موضعا، وحين نتبع الآيات آية آية، في محاولة البحث عن علة الاقتران؛ يظهر لنا أنهما ما وردا إلا وقد سبقا بقول، فإن لم يكن في الآية نفسها، كان في التي قبلها، وإن لم يكن في التي قبلها، كان متعلقا بسبب النزول، وكون أن الآية ختمت بالسميع، إذن هناك ما يسمع، فوجب أن نبحت عنه، وأن نمنع النظر في ذلك⁴.

1 - ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص212.

2 - سبق شرح الاسمين (سميع ص53) و (عليم ص35) .

3 - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ج6، ص6 .

4 - ينظر : الاعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، ص201.

"وأما أن يقتزن السميع بالعليم فهو من تمام الكمال، فالقول يصدر عن ذات، فالقول شيء، ودافع القول، ومبعثه، ونية صاحبه شيء آخر، فالمولى يسمع، ولا يكتفي أن يسمع بل يعلم دوافع الأقوال، فكم من قول حق أريد به باطل، وكم من قول حسن فاه به منافق، وأبطن في قلبه النفاق، فالمولى حين يخبرنا بأنه سميع، إنما لنعلم أنه يحاسبنا على أقوالنا، فلا نقول إلا ما يرضيه من قول، وحين يقرن بالسميع العليم، كأنه يحذرنا أن لا تصدق نوايانا فيما نقول"¹.

– قال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا ﴾ [النساء 149]

المعنى الإجمالي للآية : يجازي الله تعالى خيرا، على إبداء الخير من قول أو فعل، أو إخفاؤه، أو العفو عمن أساء عليه بل يرغب فيه، فالله تعالى يحب فعل الخير، ويعفو عن السيئات، وهو مع ذلك قادر تمام القدرة على معاقبة المسيء، والتخلق بأخلاق الله تعالى أمر حسن مرغوب فيه.²

شرح الاسماء الواردة في الآية :

عفو : سبق شرحه³

قدير : "القادر هو الذي يقدر على إيجاد المعدوم ، وإعدام الموجود بلا معالجة ولا واسطة فلا يلحقه عجز فيما يريد إنقاذه ولا فتور، ولا يعارضه منازع، ولا يخرج عن قبضته مخالف أو طائع، ولا يتقيد بالأسباب إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون، والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة ، لا زائدا عليه ولا ناقصا منه، وهو أبلغ في الوصف بالقدرة من القادر لأن القادر اسم فاعل من قدر يقدر فهو قادر : وقدير : فعيل من أبنية المبالغة"⁴.

مناسبة الآية لما ختمت به : لما ذكر الله ﷻ في هذه الآية عمل الخير والعفو عن المسيء فناسب ختامها ب {فإن الله كان عفوا قديرا} "أي: يعفو عن زلات عباده وذنوبهم العظيمة فيسدل عليهم ستره، ثم يعاملهم بعفوه التام الصادر عن قدرته. وفي هذه الآية إرشاد إلى التفقه في معاني أسماء الله

1 - المرجع السابق، ص202.

2 - ينظر :التفسير المنير، د/ وهبة الزحيلي، ج6، ص7.

3 سبق شرح الاسم في ص50.

4 - المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، زين محمد شحاته، ج1، ص286.

وصفاته، وأن الخلق والأمر صادر عنها، وهي مقتضية له، ولهذا يعلل الأحكام بالأسماء الحسنى، كما في هذه الآية¹.

الحكمة من اقتران الاسمين (عفوا - قديرا): وأما اقتران (العفو بالقدير) فهو إنما كان لدفع توهم أن العفو منه ﷺ يكون عن ضعف وعجز، (فالقدير) يدفع هذا الوهم، وهما لم يقتزنا إلا في هذه الآية وأما عن سبب ورودهما في السياق ذاته، فلأن الله ﷻ ندب لعباده العفو، ورغبه إليهم، في أكثر من آية، واختتم هنا جاء ليناسب قوله (أو تعفوا) فهو مناسبة لفظية، أي فإن عفوتم فهذا تخلق بصفات المولى فهو كذلك عفوا².

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ١٥٢﴾ [سورة النساء: 152]

المعنى الاجمالي للآية: {والذين آمنوا بالله ورسوله} فإنها مقابلة في ألفاظها ومدلولها للآية قبلها، فالأولى تضمنت الحكم بالكفر على اليهود والنصارى، وبالعذاب المهين لهم، والثانية تضمنت الحكم بإيمان المسلمين بالنعيم المقيم لهم وهو ما وعدهم به ربهم، فغفر لهم ذنوبهم ورحمهم بأن أدخلهم دار كرامته في جملة أوليائه³.

سبق شرح الاسمين⁴

مناسبة الآية لما ختمت به: ذكر ﷺ في هذه الآية الذين آمنوا بالله وجميع الرسل وعملوا بشريعة آخرهم، علما منهم بأن جميعهم مرسل من عند الله فناسب ختمها بـ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ١٥٢﴾ "أي وكان الله غفورا لهفوات من صح إيمانه ولم يشرك بربه أحدا، ولم يفرق بين أحد من رسله، رحيمًا به يعامله بالإحسان ويضاعف حسناته ويزيد على ما وعد تفضلا منه ورحمة"⁵.

1 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص 212.

2 - ينظر: الاعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، ص 227.

3 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج 1، ص 566.

4 - سبق شرح الاسمين (غفورا ص 42) و(رحيما ص 39).

5 - تفسير المراغي، المراغي، ج 6، ص 8.

- قال تعالى : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [سورة النساء 157-158]

المعنى الاجمالي للآية : "{وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم} أي: برحل آخر ظنوه أنه هو فصلبوه وقتلوه، وأما المسيح فقد رفعه الله تعالى إليه وهو عنده في السماء كما قال ﷺ في الآية (158) {بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما} أي: غالبا على أمره حكيما في فعله وتدبيره"¹.

سبق شرح الاسمين²

مناسبة الآية لما ختمت به : "(وكان الله عزيزا حكيما) أي إن الله عزيز يغلب ولا يغلب، وبهذه العزة أنقذ عبده ورسوله من اليهود الماكرين وحكام الروم الظالمين، وبحكمته جازى كل عامل بعمله، ومن ثم أحل باليهود ما أحل بهم من الذلة والمسكنة والتشريد في الأرض، وسيوفهم جزاءهم يوم القيامة"³، "وختم الآية بما بين الصفتين يدل على أن المراد ما قررته من استهزائهم، وأنه قصد الرد عليهم، أي إنه قد فعل ما يمنع من استهزائكم، فرفعه إليه بعزته وحفظه بحكمته، وسوف ينزله ببالغ قدرته، فيردكم عن أهوائكم، ويسفك دماءكم، ويبيد حضراءكم، وله في رفعه وإدخاله الشبهة عليكم حكمة تدق عن أفكار أمثالكم"⁴.

- قال تعالى : ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٩﴾﴾ [سورة النساء 165]

المعنى الاجمالي للآية : رسلا مبشرين ومنذرين أي أرسلنا أولئك الرسل الذين منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك، رسلا مبشرين من آمن وعمل صالحا بالأجر العظيم، ومنذرين من كفر وأجرم بالعذاب الأليم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل بأن يدعوا أنهم ما كفروا وأجرموا إلا لجهلهم ما يجب عليهم بهدايتهم من الإيمان والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا

1 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص571.

2 - سبق شرح الاسمين (عزيزا ص51) و(حكيما ص35) .

3 - تفسير المراغي، المراغي، ج6، ص15.

4 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، ج5، ص467.

أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَّذِلَّ وَنَخْزَى ﴿١٣٤﴾ [سورة طه 134]¹.

سبق شرح الاسمين²

مناسبة الآية لما ختمت به : " ولما كان ذلك ربما أوهم أنه ربما امتنع عليه قبل ذلك سبحانه أخذ بحجة أو غيرها، قال مزيلا لذلك: {وكان الله} أي المستجمع لصفات العظمة {عزيزا} أي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء، فهو قادر على ما طلبوه، ولكنه لا يجب عليه شيء، لأنه على سبيل اللجاج وهم غير معجزين {حكيمًا} أي يضع الأشياء في أتن مواضعها، فلذلك رتب أمورا لا يكون معها لأحد حجة ومن حكمته أنه لا يجب المتعنت"³.

– قال تعالى : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾ [سورة النساء 170]

المعنى الاجمالي للآية : "{يا أيها الناس قد جاءكم الرسول} الكامل الخاتم جاءكم بالدين الحق من ربكم فآمِنوا به خيرا لكم، وإن أبيتم وأعرضتم إثارا للشر على الخير والضلال على الهدى {فاعلموا أن الله ما في السموات والأرض} خلقا وملكا وتصرفا وسيجزىكم بما اخترتم من الكفر والضلال جهنم وساءت مصيرا فإنه عليم بمن استجاب لندائه فآمن وأطاع، وبمن أعرض فكفر وعصى حكيم في وضع الجزاء في موضعه اللائق به. فلا يجزي المحسن بالسوء، ولا المسيء بالإحسان"⁴.

سبق شرح الاسمين⁵

مناسبة الآية لما ختمت به : دعا الله ﷻ في هذه الآية الناس إلى الإيمان بالنبي ﷺ وذلك خيرا لهم وان يكفروا فإن لله ما في السماوات و ما في الأرض، فناسب ختامها ب (وكان الله عزيزا حكيمًا)" أي وكان الله عزيزا لا يغالب في أمر يريده، ومن عزته ألا يجاب المتعنت إلى مطلوبه، حكيمًا في جميع

1 – تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ج6، ص59.

2 – سبق شرح الاسمين (عزيزا ص51) و(حكيمًا ص35) .

3 – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، ج5، ص513.

4 – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص578.

5 – سبق شرح الاسمين ص35.

أفعاله، وحكمته تقضى هذا الامتناع عن الإجابة لأنه يعلم أنه لو فعل ذلك لأصروا على لجاحهم كما فعلوا مع موسى بعد أن جاءهم بما طلبوا¹.

الفرع الثاني : دراسة الآيات المختومة باسم واحد

- قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾ [سورة النساء 01]

المعنى الاجمالي للآية : "ينادي الرب تبارك وتعالى عباده بلفظ عام يشمل مؤمنهم وكافرهم: {يا أيها الناس} ويأمرهم بتقواه ﷻ وهي اتقاء عذابه في الدنيا والآخرة بالإسلام التام إليه ظاهرا وباطنا. واصفا نفسه تعالى بأنه ربهم الذي خلقهم من نفس واحدة وهي آدم الذي خلقه من طين، وخلق من تلك النفس زوجها وهي حواء، وأنه تعالى بث منهما أي: نشر منهما في الأرض رجالا كثيرا ونساء كذلك ثم كرر الأمر بالتقوى، إذ هي ملاك الأمر، فلا كمال ولا سعادة بدون الالتزام بها قائلا: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام} أي: اتقوا الله ربكم الذي آمنت به قلوبكم فكنتم إذا أراد أحدكم من أخيه شيئا قال له أسألك بالله إلا أعطيتني كذا ... واتقوا الأرحام أن تقطعوها فإن في قطعها فسادا كبيرا وخللا عظيما يصيب حياتكم فيفسدها عليكم، وتوعدهم تعالى إن لم يمتثلوا أمره بتقواه ولم يصلوا أرحامهم بقوله: {إن الله كان عليكم رقيبا} مراعيًا لأعمالكم محصيا لها حافظا يجزيكم بها ألا أيها الناس فاتقوه"².

معنى الاسم الوارد في الآية :

رقيبا : "الرقيب اسم من أسماء الله الحسنى ، ومعناه الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، الحفيظ الذي لا يغفل ، والحاضر الذي لا يغيب ، العليم الذي لا يعزب عنه شيء من أحوال خلقه ، يرى أحوال العباد ويحصى أعمالهم ويحيط بمكنونات سرائرهم ، فهو مطلع على الضمائر شاهد على السرائر ، يعلم و يرى و لا يخفى عليه السر و النجوى من الاسرار قريب وعند الاضطراب مجيب .

1 - تفسير المراغي، المراغي، ج6، ص23.

2 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص433.

فالقريب ﴿ يراقب الأشياء و يلاحظها ، فلا تفوته لفظة ناظر ولا فلتة خاطر ، ولا تغيب عنه ذرة في السموات و الارض¹ .

مناسبة الآية لما ختمت به : " (إن الله كان عليكم رقيبا) أي إنه مشرف على أعمالكم و مناشئها من نفوسكم، وتأثيرها في أحوالكم لا يخفى عليه شيء من ذلك، فلا يشرع لكم من الأحكام إلا ما فيه صلاحكم وسعادتكم في الدنيا والآخرة. وفي ذلك تنبيه لنا إلى الإخلاص في أعمالنا، إذ من كان متذكرا أن الله مراقب لأعماله كان جديرا أن يتقيه ويلتزم حدوده² .

– قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٥٩ ﴾ [سورة النساء 29]

المعنى الإجمالي للآية : ينهى تعالى عباده المؤمنين أن يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل، حيث أنه أباح لهم أكلها بالتجارات والمكاسب الخالية من الموانع، المشتملة على الشروط من التراضي وغيره. لا يقتل بعضهم بعضا، ولا يقتل الإنسان نفسه. ويدخل في ذلك الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، وفعل الأخطار المفضية إلى التلف والهلاك {إن الله كان بكم رحيمًا} ومن رحمته أن صان نفوسكم وأموالكم، ونهاكم عن إضاعتها وإتلافها، ورتب على ذلك ما رتب من الحدود³ .

سبق شرح اسم (رحيم)⁴

مناسبة الآية لما ختمت به : " (إن الله كان بكم رحيمًا) أي إنه بنهيكم عن أكل الأموال بالباطل، وعن قتلكم أنفسكم، كان رحيمًا بكم، إذ حفظ دمائكم كما حفظ أموالكم التي عليها قوام المصالح واستمرار المنافع، وعلمكم أن تتراحموا وتتوادوا ويكون كل منكم عونًا للآخر، يحافظ على ما له ويدافع عن نفسه، إذا جد الجد، ودعت الحاجة إلى الدفاع عنه⁵ .

1 - المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، زين محمد شحاته، ج2، ص507-508.

2 - تفسير المراغي، المراغي، ج4، ص178.

3 - ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص175.

4 - سبق شرحه في ص 39.

5 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص19.

- قال تعالى : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝﴾ [سورة النساء 32]

المعنى الإجمالي للآية : "نهى الله تعالى في هذه الآية الكريمة عباده المؤمنين عن تمنى ما فضل الله ﷻ به بعضهم على بعض فأعطى هذا وحرم ذاك لحكم اقتضت ذلك، وأخبر تعالى أن سنته في الثواب والعقاب الكسب والعمل، فرد القضية إلى سنته فيها وهي كسب الإنسان. ثم بين تعالى سنة أخرى في الحصول على المرغوب: وهي دعاء الله تعالى فقال: {واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما} فمن سأل ربه وألح عليه موقنا بالإجابة أعطاه فيوفقه للإتيان بالأسباب، ويصرف عنه الموانع، ويعطيه بغير سب إن شاء"¹. وسبب نزول هذه الآية ما ذكره الواحدي وهو : "لما نزل قوله: {للذكر مثل حظ الأنثيين} قال الرجال: إنا لندرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فيكون أجرا على الضعف من أجر النساء، وقالت النساء: إنا لندرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الآخرة كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في الدنيا، فأنزل الله تعالى: {ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض}"²

سبق شرح الاسم (عليم)³

مناسبة الآية لما ختمت به : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝﴾ "تذييل مناسب لهذا التكليف، لأنه متعلق بعمل النفس لا يراقب فيه إلا ربه"⁴، "والمعنى أنه تعالى هو العالم بما يكون صالحا للسائلين، فليقتصر السائل على الجمل، وليحترز في دعائه عن التعيين، فرما كان ذلك محض المفسدة والضرر"⁵. والضرر"⁵.

1 - ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، 470.

2 - أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، ت:

عصام بن عبد الحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، ط2، 1412 هـ - 1992 م، ص151.

3 - سبق شرحه في ص35.

4 - التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج5، ص32.

5 - مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج10، ص67.

- قال تعالى : ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًى مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝٣٣﴾ [سورة النساء 33]

المعنى الاجمالي للآية : "ولكل من الرجال الذين لهم نصيب مما اكتسبوا والنساء اللواتي لهن نصيب مما اكتسبن، مولي لهم حق الولاية على ما يتركون من كسبهم، وهؤلاء المولي هم: الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم أي: جميع الورثة من الأصول والفروع والحواشي، والأزواج، فاتوهم نصيبهم، أي: فأعطوا هؤلاء المولي نصيبهم المفروض لهم ولا تنقصوهم منه شيئا قال ﷺ بعد الأمر بإعطاء كل ذي حق حقه: إن الله كان على كل شيء شهيدا" ¹.

معنى الاسم الوارد في الآية (شهيد)

شهيد : "المطلع على جميع الأشياء سمع جميع الأصوات خفيها، وجليها وأبصر جميع الموجودات دقيقها، وجليلها صغيرها، وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء الذي شهد لعباده، وعلى عباده بما عملوه" ².

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: "من أسمائه (الشهيد) الذي لا يغيب عنه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء، مشاهد له، عليم بتفاصيله" ³.

مناسبة الآية لما ختمت به : قال تعالى بعد الأمر بإعطاء كل ذي حق حقه: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝٣٣﴾ "أي: إنه تعالى رقيب عليكم حاضر يشهد تصرفكم في التركة وغيرها، فلا يحملنكم الطمع وحسد بعضكم لبعض الوارثين على أن يأكل من نصيبه شيئا سواء أكان ذكرا أم أنثى كبيرا أم صغيرا" ⁴.

- قال تعالى : ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۝٣٩﴾ [سورة النساء 39]

1 - ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ج5، ص53.

2 - تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر بن حمد السعدي، ص211.

3 - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، ج3، ص433.

4 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص25.

المعنى الإجمالي للآية : " {وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما } أي: أي شيء عليهم وأي حرج ومشقة تلحقهم لو حصل منهم الإيمان بالله الذي هو الإخلاص، وأنفقوا من أموالهم التي رزقهم الله وأنعم بها عليهم فجمعوا بين الإخلاص والإنفاق، ولما كان الإخلاص سرا بين العبد وبين ربه، لا يطلع عليه إلا الله أخبر تعالى بعلمه بجميع الأحوال فقال: {وكان الله بهم عليما} ¹ .

سبق شرح الاسم (عليما) ²

مناسبة الآية لما ختمت به : في هذه الآيات الكريمة الهداية الكافية في معاملة الناس لربهم ول بعضهم بعضا ولكن المسلمين قصرُوا في اتباع هذه الأوامر، وأعرضوا عن مساعدة ذوى القربى والجيران واليتامى والمساكين، فناسب ختمها ب" (وكان الله بهم عليما) فينبغي للمؤمن أن يكتفى بعلم الله في إنفاقه ولا يبالى بعلم الناس، فهو الذي لا ينسى عمل العاملين ولا يظلمهم من أجرهم شيئا" ³ .

- قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ٥٦﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ٥٧﴾ [سورة النساء 69-70]

المعنى الإجمالي للآية : ومن أطاع الله والرسول من هذه الأمة كان منهم، وحشر يوم القيامة معهم ; لأنه وقد ختم الله النبوة والرسالة لا بد أن يرتقي في الاتباع إلى درجة أحد الأصناف الثلاثة: الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا أي: إن مرافقة أولئك الأصناف هي في الدرجة التي يرغب العاقل فيها لحسنها، {ذلك الفضل من الله} يريد أن ذلك الالتقاء مع من ذكرتم لهم بفضل الله تعالى، لا بطاعتهم. وقوله: {وكفى بالله عليما} أي: بأهل طاعته وأهل معصيته وبطاعة المطيعين ومعصية العاصين، ولذلك يتم الجزاء عادلا رحيمًا ⁴ . وقد أورد ابن كثير سبب ورود هذه الآية

1 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص 179.

2 - سبق شرح الاسم في ص 35.

3 - تفسير المراغي، المراغي، ج 5، ص 41.

4 - ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ج 5، ص 202. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج 1، ص 505.

فقال : "عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وهو محزون، فقال له النبي ﷺ : «يا فلان ما لي أراك محزوناً؟» فقال: يا نبي الله شيء فكرت فيه، فقال: ما هو؟ قال: نحن نغدو عليك ونروح ننظر إلى وجهك ونجالسك وغدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك، فلم يرد النبي ﷺ شيئاً، فأتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والآية، فبعث النبي ﷺ فبشره¹.

سبق شرح الاسم²

مناسبة الآية لما ختمت به : " (وكفى بالله عليمًا) أي كفى به سبحانه عليمًا بالعصاة والمطيعين، والمنافقين والمخلصين ومن يصلح لمرافقة هؤلاء ومن لا يصلح، فهو لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء. وليحذر المنافقون المراءون لعلهم يتذكرون فيتوبوا، وليطمئن المؤمنون الصادقون لعلهم ينشطون ويزدادون في الطاعة، ويتعدون عن التقصير"³.

– قال تعالى : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [سورة النساء 79]

المعنى الاجمالي للآية : "{ما أصابك من حسنة} أي: في الدين والدنيا {فمن الله} هو الذي من بها ويسرها بتيسير أسبابها. {وما أصابك من سيئة} في الدين والدنيا {فمن نفسك} أي: بذنوبك وكسبك، وما يعفو الله عنه أكثر. ثم أخبر عن عموم رسالة رسوله محمد ﷺ فقال: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ على أنك رسول الله حقاً بما أيدك بنصره والمعجزات الباهرة والبراهين الساطعة، فهي أكبر شهادة على الإطلاق"⁴.

1 – تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط 1 – 1419 هـ، ج 2، ص 311.

2 – سبق شرح الاسم في ص 35.

3 – تفسير المراغي، المراغي، ج 5، ص 86.

4 – ينظر: يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص 188.

سبق شرح الاسم¹

مناسبة الآية لما ختمت به :ناسب ان تختم هذه الآية ب ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ "أي وأرسلناك يا محمد رسولا للناس تبلغهم شرائع الله وحسبك أن يكون الله شاهدا على رسالتك"².

- قال تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [سورة النساء:81]

المعنى الاجمالي للآية : "ويقولون طاعة أي: يقول المسلمون كافة وأولئك الذين ذكروا في الآيات الأخيرة، قال ابن جرير: يعني الفريق الذين أخبر الله عنهم أنهم لما كتب عليهم القتال خشوا الناس كخشية الله أو أشد خشية، يقولون للنبي - ﷺ - إذا أمرهم بأمر: أمرك طاعة، لك منا طاعة فيما تأمرنا به وتنهانا عنه، انتهى. وإذا برزوا من عند رسول الله - ﷺ - خالفوا إلى غير ما قالوا عنده فعاتبهم الله"³.

شرح الاسم الوارد في الآية :

وكيلا : "الوكيل: المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته والذي تولى أوليائه فيسرهم ليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور. فمن أتخذه وكيلاً كفاه"⁴.

مناسبة الآية لما ختمت به : "وكفى بالله وكيلا) لمن توكل عليه، فهو قادر على إيقاع الجزاء بهم، وعليم بمقدار ما يستحقون منه، لا يعجزه منه شيء فهو سبحانه ينتقم لك منهم وكفى به ناصرا ومعينا"⁵.

1 - سبق شرحه في ص74.

2 - صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص268.

3 - ينظر : تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ج5، ص232.

4 - تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر بن حمد السعدي، ص244.

5 ينظر : تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص102.

- قال تعالى : ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ [سورة النساء 85]

المعنى الاجمالي للآية : "فهو إخبار منه تعالى بأن من يشفع شفاعه حسنة بأن يضم صوته مع مطالب بحق أو يضم نفسه إلى سرية تقاتل في سبيل الله، أو يتوسط لأحد في قضاء حاجته فإن للشافع قسطا من الأجر والثوبة، كما أن {ومن يشفع شفاعه سيئة} بأن يؤيد باطلا أو يتوسط في فعل شر أو ترك معروف يكون عليه نصيب من الوزر، لأن الله تعالى على كل شيء مقتدر وحفيظ عليم".¹

معنى الاسم الوارد في الآية :

مقيتا : "المقيت اسم من أسماء الله الحسنى ، وقيل في معناه إنه هو الحفيظ ، وقال ابن عباس رضي الله عنه المقيت : المقتدر ، وقيل هو الذي يعطي أقوات الخلائق ، فهو الذي خلق الخلق و ساق إليهم الأقوات ، و أوصل إليهم الضرورات و الكماليات "².

و"المقيت الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمه وحمده"³.

مناسبة الآية لما ختمت به : وبعد أن علم ﷺ المؤمنين طريق الشفاعه الحسنه والسيئه وهى من أسباب التواصل بين الناس ناسب ان تختم هذه الآية ب ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ "أي وكان الله مقتدرا على كل شيء فلا يعجزه أن يعطى الشافع نصيبا وكفلا من شفاعته على قدرها في النفع والضرر، ويجازى كلا بما يستحق، لأن سننه قد قضت بأن يربط الجزاء بالعمل"⁴.

- قال تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦﴾ [سورة النساء 86]

1 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج 1، ص 518.

2 - لمنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، د/زين محمد شحاته، ج 1، ص 362.

3 - تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر بن حمد السعدي، ص 239.

4 - تفسير المراغي، المراغي، ج 5، ص 110.

المعنى الاجمالي للآية : يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بأن يردوا تحية من يحييهم بأحسن منها فإن لم يكن بأحسن فبالمثل، فمن قال: السلام عليكم، فليقل الرد: وعليكم السلام ورحمة الله، ومن قال: السلام عليكم ورحمة الله. فليرد عليه: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وقوله تعالى: ﴿إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ فيه تطمين للمؤمنين على أن الله تعالى يثيهم على إحسانهم ويجزيهم به¹.

معنى الاسم الوارد في الآية :

حسيب : هو العليم بعباده، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق أعمالهم وجليلها. والحسيب بمعنى الرقيب المحاسب لعباده المتولي جزاءهم بالعدل، وبالفضل، وبمعنى الكافي عبده همومه، وغمومه، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق 3] أي كافيه أمور دينه ودنياه. والحسيب أيضاً هو الذي يحفظ أعمال عباده من خير، وشر، ويحاسبهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا آلَتُنَّيْ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال 64] أي كافيك وكافي أتباعك، فكفاية الله لعبده بحسب ما قام به في متابعة الرسول ظاهراً وباطناً، وقيامه بعبودية الله تعالى².

مناسبة الآية لما ختمت به : "هذه الآية علم الله بها عباده أن يردوا على المسلم بأحسن من سلامه أو بما يماثله، ليطل ما كان بين الجاهلية من تفاوت السادة والدماء ، والتذليل بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ لقصد الامتنان بهذه التعليمات النافعة"³. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾⁴ أي إنه تعالى رقيب عليكم في مراعاة هذه الصلة بينكم بالتحية ويحاسبكم على ذلك. وفي هذا إشارة إلى تأكيد أمر هذه الصلة بين الناس، ووجوب رد التحية على من يسلم علينا ويحيينا⁴.

1 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج 1، ص 518.

2 - تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر بن حمد السعدي، ص 182.

3 - التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج 5، ص 147.

4 - تفسير المراغي، المراغي، ج 5، ص 111.

- قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾ [النساء 94]

المعنى الاجمالي للآية: " {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم} أي: سرتم في الأرض {فتبينوا} أي: تأنوا وتثبتوا نزلت في رجل كان قد انحاز بغنم له إلى جبل فلقي سرية من المسلمين عليهم أسامة بن زيد فأتاهم وقال: السلام عليكم لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان قد أسلم فقتله أسامة واستاقوا غنمه فنزلت نهيًا عن سفك دم من هو على مثل هذه الحالة وذلك أن أسامة قال: إنما قالها متعوذا فقال الله: {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام} أي: حياكم بهذه التحية {لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا} أي: متاعها من الغنائم {فعند الله مغانم كثيرة} يعني: ثوابا كبيرا لمن ترك قتل من ألقى إليه السلام {كذلك كنتم من قبل} كفارا ضاللا كما كان هذا المقتول قبل إسلامه ثم من الله عليكم بالإسلام كما من على المقتول أي: إن كل من أسلم ممن كان كافرا فبمنزلة هذا الذي تعوذ بالإسلام قبل منه ظاهر الإسلام ثم أعاد الأمر بالتبين فقال: {فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا} أي: علم أنكم قتلتموه على ماله ثم حمل رسول الله ﷺ ديته إلى أهله ورد عليهم غنمه واستغفر لأسامة وأمره بعنق رقة"¹.

سبق شرح الاسم²

مناسبة الآية لما ختمت به: "(إن الله كان بما تعملون خبيرا) أي إنه تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء من البواعث التي حفزتكم على الفعل، فإن كانت ابتغاء حظ الحياة الدنيا فهو يجازيكم على ذلك فلا تفعلوا بل تثبتوا وتبينوا، وإن كان محض الدفاع عن الحق فهو مثيكم على ذلك"³.

1 - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن الواحدي، ص282.

2 - سبق شرح الاسم ص48.

3 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص127.

وهذا التذييل يحمل الوعد والوعيد، الوعد لمن أطاع، والوعيد لمن عصى، إذ لازم كونه تعالى خبيراً بالأعمال أنه يحاسب عليه ويجزي بها، وهو على كل شيء قدير¹.

– قال تعالى : ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء 108]

معنى الاجمالي للآية : "بين الله تعالى أحوال الخائنين وخصالهم المنكرة، فقال: إن شأن هؤلاء الخائنين أنهم يستترون من الناس عند ارتكاب الجريمة إما حياء وإما خوفاً، ولا يستترون ولا يستحيون من الله عالم الغيب والشهادة، الذي هو معهم أي عالم بهم مطلع عليهم، لا يخفى عليه خاف من سرهم، إذ يدبرون ويزورون ما لا يرضى الله من القول، وهو تدبير طعمة أن يرمي بالدرع في دار زيد اليهودي، ليسرق دونه، ويحلف بالبراءة. وكان الله محيطاً بأعمالهم، حافظاً لها، فلا أمل في نجاحهم من عقابه"².

شرح الاسم الوارد في الآية :

محيط : "والإحاطة بالشيء علماً هي أن تعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيته، وغرضه المقصود به وبإيجاده، وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلا لله تعالى"³.

"والله وَجَّهٌ محيط بكل شيء أي أنه أحاط بكل شيء علماً ، و أحصى كل شيء عدداً ، قادر على كل شيء ، لا يغلبه شيء ، فهو غالب ولا يغلب ، قاهر لا يقهر.

فالله وَجَّهٌ محيط أي أحاطت قدرته بجميع خلقه ، فهو محيط بقدرته ، وهم تحت إرادته ومشيتته ، فالإحاطة أقصى صور العلم بالشيء والقدرة عليه"⁴.

1 – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص571.

2 – التفسير المنير، د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، ج5، ص260.

3 – المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص265.

4 – المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، د/ زين محمد شحاته، ج2، ص537.

مناسبة الآية لما ختمت به : ذكر ﷺ في هذه الآية حال الخائنين فهو مطلع على سرائرهم وضمائرهم، ولهذا توعدهم تعالى بقوله: {وكان الله بما يعملون محيطاً} "أي: قد أحاط بذلك علماً، ومع هذا لم يعاجلهم بالعقوبة بل استأنى بهم، وعرض عليهم التوبة وحذرهم من الإصرار على ذنبهم الموجب للعقوبة البليغة"¹.

- قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ۝﴾ [النساء: 126]

المعنى الإجمالي للآية : والله جميع ما في هذا الكون من المخلوقات، فهي ملك له تعالى وحده. وكان الله تعالى بكل شيء محيطاً، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه².

سبق شرح الاسم³

مناسبة الآية لما ختمت به : في هذه الآية أخبر ﷺ أن له ملك كل ما في السموات والأرض ومن خلقه، فناسب ختمها باسم الله (المحيط) ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ۝﴾ "أي إحاطة قهر وتسخير، وإحاطة علم وتدبير، وإحاطة وجود، لأن هذه الموجودات ليس وجودها من ذاتها ولا هي ابتدعت نفسها بل وجودها مستمد من ذلك الوجود الأعلى، فالوجود الإلهي هو المحيط بكل موجود، فوجب أن يخلص له الخلق، ويتوجه إليه العباد"⁴.

- قال تعالى : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَىٰ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۝﴾ [النساء: 127]

المعنى الإجمالي للآية : "نزلت إجابة لتساؤلات من بعض الأصحاب حول حقوق النساء ما لهن وما عليهن لن العرف الذي كان سائدا في الجاهلية كان يمنع النساء والأطفال من الميراث بالمر، وكان

1 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص200.

2 - التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط2، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009م، ص98.

3 - سبق شرح الاسم ص81 .

4 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص168.

اليتامى لا يراعى لهم جانب ولا يحفظ لهم حق كامل ، . . . وما يتلى عليكم في يتامى النساء في أول السورة كاف لا تحتاجون معه إلى من يفتيكم أيضا، إذ بين لكم أن من كانت تحته يتيمة دميمة لا يرغب في نكاحها فليعطيها مالها وليزوجها غيره وليتزوج هو من شاء، ولا يحل له أن يجلسها في بيته لأجل مالها، وإن كانت جميلة وأراد أن يتزوجها فليعطيها مهر مثيلا لها ولا يبخلها حقها من مهرها شيئا¹ وقد جاء في صحيح البخاري سبب نزول هذه الآية، "عن عائشة رضي الله عنها: {يستفتونك في النساء، قل: الله يفتيكم فيهن} إلى قوله {وترغبون أن تنكحوهن} قالت عائشة: «هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها، فأشركته في ماله حتى في العدق*، فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجه رجلا، فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها، فنزلت هذه الآية»².

سبق شرح الاسم³

مناسبة الآية لما ختمت به : أخبر ﷺ عن المستضعفين من النساء و الولدان ووجوب العدل في معاملتهم "ثم حث على الإحسان عموما فقال: {وما تفعلوا من خير} لليتامى ولغيرهم سواء كان الخير متعديا أو لازما فناسب أن يكون ختام الآية ب {فإن الله كان به عليما} أي: قد أحاط علمه بعمل العاملين للخير، قلة وكثرة، حسنا وضده، فيجازي كلا بحسب عمله"⁴.

- قال تعالى : «وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» [النساء: 128]

معنى الآية الاجمالي : " وإن علمت امرأة من زوجها ترفعا عنها، وتعاليا عليها أو انصرافا عنها فلا إثم عليهما أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسهما من القسمة أو النفقة، والصلح أولى وأفضل.

1 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص549-550.

* - العدق بالفتح: النخلة بحملها. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: 5، 1420هـ / 1999م، ص204.

2 - صحيح البخاري، البخاري، ج6، ص49، رقم الحديث 4600.

3 - سبق شرح الاسم في ص 35 .

4 - ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص206.

وجبلت النفوس على الشح والبخل. وإن تحسنوا معاملة زوجاتكم وتخافوا الله فيهن، فإن الله كان بما تعملون من ذلك وغيره عالماً لا يخفى عليه شيء، وسيجازيكم على ذلك"¹.

سبق شرح الاسم²

مناسبة الآية لما ختمت به : لما كان موضوع الآية النشوز و الشقاق بين الزوجين ناسب أن تختتم بـ ﴿وَأِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^{١٣٨} "أي وإن تحسنوا العشرة فيما بينكم وتتقوا أسباب النشوز والإعراض وما يترتب عليهما من الشقاق، فإن الله كان خبيراً بذلك لا يخفى عليه شيء منه، فهو يجازي من أحسن الحسنى ويثيبه على ذلك"³.

– قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء132]

المعنى الاجمالي للآية : "كرر تعالى فيها الإعلان عن استحقاقه الحمد والغنى، وذلك لملكه جميع ما في السموات وما في الأرض و لقيوميته عليهما، وكفى به تعالى حافظاً ووكيلاً"⁴.

سبق شرح الاسم⁵

مناسبة الآية لما ختمت به : "ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً، أعاد تذكيرهم بكونه مالك السماوات والأرض، أي العوالم كلها ليتمثلوا عظمته، ويستحضروا الدليل على غناه وحمده فيعلموا أنه إذا كان قد توكل بإغناء كل من الزوجين إذا أقاما حدوده في تفرقهما فإنه قادر على ذلك، كما أنه قادر على إنجاز كل ما وعد وأوعد به، فيجب أن يكتفوا به في التوكل لهم، ويستعمل الوكيل بمعنى المهيمن والمسيطر والريب"⁶.

– قال تعالى : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ [النساء133]

1 - التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص99.

2 - سبق شرحه ص 48.

3 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص172.

4 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص553.

5 - سبق شرح الاسم في ص78.

6 - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ج5، ص369.

المعنى الإجمالي للآية : " يخبر تعالى أنه قادر على إذهاب كافة الجنس البشري واستبداله بغيره وهو على كل ذلك قدير"¹.

سبق شرح الاسم²

مناسبة الآية لما ختمت به : "أخبر ﷺ في هذه الآية أن له ملك كل ما في السموات والأرض فهم تحت قبضته وخاضعين لسلطانه، وإن يرد إفنائهم واستئصالهم من الوجود وإيجاد قوم آخرين من البشر يحلون محلهم في الحكم والتصرف فهو قادر على ذلك فناسب ذلك هذه الخاتمة : (وكان الله على ذلك قديرا) : أي وكان الله قديرا على ذلك الإفناء وإيجاد خلق آخر، إذ بيده ملكوت كل شيء، لكنه لحكم يعلمها لم تتعلق إرادته بذلك"³.

- قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُّا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ [النساء 135]

المعنى الاجمالي للآية : "يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، كونوا قائمين بالعدل، مؤدين للشهادة لوجه الله تعالى، ولو كانت على أنفسكم، أو على آبائكم وأمهاتكم، أو على أقاربكم، مهما كان شأن المشهود عليه غنيا أو فقيرا؛ فإن الله تعالى أولى بهما منكم، وأعلم بما فيه صلاحهما، فلا يحملنكم الهوى والتعصب على ترك العدل، وإن تحرفوا الشهادة بألستكم فتأتوا بها على غير حقيقتها، أو تعرضوا عنها بترك أدائها أو بكتماها، فإن الله تعالى كان عليما بدقائق أعمالكم، وسيجازيكم بها"⁴ وقد أورد الطبري سبب نزول هذه الآية فقال : "عن السدي في قوله : "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله"، قال: نزلت في النبي ﷺ ، واختصم إليه

1 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن أبو بكر الجزائري، ج1، ص. 553 .

2 - سبق شرح الاسم في ص 68.

3 - تفسير المراغي، المراغي، ج5، ص 117.

4 - التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج1، ص 100.

رجلان: غني وفقير، وكان ضلعه مع الفقير، يرى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير فقال إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا"، الآية¹.

سبق شرح الاسم (خبير)²

مناسبة الآية لما ختمت به : بين الله تعالى في هذه الآية وجوب القيام بالقسط و نهي عن ما يضاد ذلك، فناسب أن تختم ب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٣٥﴾ "أي: محيط بما فعلتم، يعلم أعمالكم خفيها وجليها، وفي هذا تهديد شديد للذي يلوي أو يعرض"³.

– قال تعالى : ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ٣٦﴾ [النساء 166]

المعنى الاجمالي للآية : " { لكن الله يشهد } نزلت حين قالت اليهود – لما سئلوا عن نبوة محمد – ما نشهد له بذلك فقال الله تعالى : { لكن الله يشهد } أي: يبين نبوتك { بما أنزل إليك } من القرآن ودلائله { أنزله بعلمه } أي: وهو يعلم أنك أهل لإنزاله عليك لقيامك به { والملائكة يشهدون } لك بالنبوة إن جحدت اليهود وشهادة الملائكة إنما تعرف بقيام المعجزة فمن ظهرت معجزته شهدت الملائكة بصدقه { وكفى بالله شهيدا } أي: كفى الله شهيدا"⁴.

سبق شرح الاسم (شهيد)⁵

مناسبة الآية لما ختمت به : لما طلب اليهود الشهادة من النبي ﷺ على نبوته أنزل الله ﷻ هذه الآية التي ناسبت خاتمته لرد على ما طلبه اليهود ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ٣٦﴾ "أي وكفى بشهادته في ذلك شهادة عن شهادة غيره، وذلك لأنه أنزله سبحانه شاهدا بشهادته ناطقا بما لإعجازه بنظمه وبما فيه

1 – جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج9، ص333، رقم الحديث 10678.

2 – سبق شرح الاسم ص48.

3 – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص208.

4 – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي الواحدي، ص302.

5 – سبق شرح الاسم في ص74.

من علمه من الحكم والأحكام وموافقة كتب أهل الكتاب، فشهادته بذلك هي شهادة الله، وهي لعمرى لا تحتاج إلى شهادة أحد غيره"¹.

- قال تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُدَّ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٧١﴾﴾ [النساء 171]

المعنى الإجمالي للآية : "يا أهل الإنجيل لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق، فلا تجعلوا له صاحبة ولا ولدا. إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله أرسله الله بالحق، وخلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل إلى مريم، وهي قوله: «كن»، فكان، وهي نفخة من الله تعالى نفخها جبريل بأمر ربه، فصدقوا بأن الله واحد وأسلموا له، وصدقوا رسله فيما جاءوكم به من عند الله واعملوا به، ولا تجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين. انتهوا عن هذه المقالة خيرا لكم مما أنتم عليه، إنما الله إله واحد سبحانه. ما في السموات والأرض ملكه، فكيف يكون له منهم صاحبة أو ولد؟ وكفى بالله وكيلا على تدبير خلقه وتصريف معاشهم، فتوكلوا عليه وحده فهو كافيكم"².

سبق شرح الاسم (وكيل)³

مناسبة الآية لما ختمت به : لما كان موضوع الآية الغلو في الدين و الشرك بالله أخبر ﷺ أنه اله واحد له ملك السموات والأرض ، فناسب بأن تختتم ب ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٧١) تنبيه على غناه عن الولد أي كفى الله أن يقوم بتدبير مخلوقاته وحفظها فلا حاجة له إلى ولد معين لأنه مالك كل شيء"⁴.

- قال تعالى : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ

1 - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، ج 5، ص 515.

2- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج 1، ص 105.

3 - سبق شرح الاسم في ص 78.

4 - صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج 1، ص 296.

مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ [النساء 176]

المعنى الاجمالي للآية : "يسألونك -أيها الرسول- عن حكم ميراث الكلاله، وهو من مات وليس له ولد ولا والد، قل: الله يبين لكم الحكم فيها: إن مات امرؤ ليس له ولد ولا والد، وله أخت لأبيه وأمه، أو لأبيه فقط، فلها نصف تركته، ويرث أخوها شقيقا كان أو لأب جميع مالها إذا ماتت وليس لها ولد ولا والد. فإن كان لمن مات كلاله أختان فلهما الثلثان مما ترك. وإذا اجتمع الذكور من الإخوة لغير أم مع الإناث فللذكر مثل نصيب الأنثيين من أخواته. يبين الله لكم قسمة الموارث وحكم الكلاله، لئلا تضلوا عن الحق في أمر الموارث. والله عالم بعواقب الأمور، وما فيها من الخير لعباده"¹. وسبب نزول هذه الآية ما روى أحمد والشيخان وأصحاب السنن عن جابر بن عبد الله قال: "«دخل علي رسول الله ﷺ ، وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ، ثم صب علي فعقلت، فقلت: إنه لا يرثني إلا كلاله، فكيف الميراث؟ فنزلت آية الميراث، يريد هذه الآية»"².

سبق شرح الاسم (عليم)³

مناسبة الآية لما ختمت به : "(والله بكل شيء عليم) فهو لم يشرع لكم من الأحكام إلا ما علم أن فيه الخير لكم لصلاح أنفسكم، وذلك شأنه في جميع أفعاله وأحكامه، فكلها موافقة للحكمة، دالة على واسع العلم وعظيم الرحمة"⁴.

1 - التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص 106.

2 - صحيح مسلم، الامام مسلم، ج 3، ص 1235، كتب الفرائض، باب ميراث الكلاله، رقم الحديث 1616.

3 - سبق شرح الاسم ص 35.

4 - تفسير المراغي، المراغي، ج 6، ص 40.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله خاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإني أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني لاختيار هذا الموضوع وأعاني على جمع معلوماته والوصول إلى خاتمته فله سبحانه وتعالى الفضل والمنّة، وله الشكر أولاً وآخراً ، وبعد الخوض في صفحات هذا البحث والانتهاء من دراسة العناصر المرسومة في الخطة يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج منها:

1. الفاصلة القرآنية جزء أصيل من البناء المحكم للعبارة، حيث أنها تأتي متمكنة في موقعها.
2. عرف علم المناسبات بعده تعريفات لعلّ أبرزها هو ما اشتمل على المناسبة بين الجملة والجملة في الآية وبين الآية والآية في الآيات المتعددة، وبين السورة والسورة .
3. لعلم المناسبات أنواع عدة تندرج تحت عنصرين هما : المناسبات في السورة الواحدة ; كمناسبة فواتح السور وخواتمها ومناسبة الآية لما قبلها ولما بعدها، والمناسبات بين السورتين ; كمناسبة بين مضمون كل سورة ومضمون ما قبلها .
4. اهتمام العلماء قديماً وحديثاً لعلم المناسبات نظراً لمساهمتها في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ، حيث تظهر بلاغته وفصاحته وإعجازه .
5. أن أسماء الله في القرآن الكريم تدل على معانيها وآثارها من خلال سياقاتها التي وردت فيها
6. أن أسماء الله ﷻ توقيفية وغير قابلة للاشتقاق وخاصة من صفات أفعاله .
7. تكمن أهمية دراسة أسماء الله الحسنى في أنها ضرورية لكل مسلم كي يعرف ربه ويراقبه في وجدانه، وفي سلوكه.
8. أن المراد بإحصاء الأسماء الحسنى هو اجتماع ثلاثة أمور : احصاء ألفاظها، وعدّها، فهم معانيها ومدلولها ، ودعاء الله ﷻ بها .

9. أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين، وإنما هناك أسماء استأثر الله بها نفسه، وأسماء أنزل به كتابه فتعرّف بها إليه عباده ، وأسماء سمى به نفسه فأظهره لمن يشاء.
10. أسماء الله الحسنى تدل دلالة مطابقة : على ذات الله، والصفة التي اشتق منها الاسم، وتدل دلالة التضمن : إما على ذات الله أو الصفة التي اشتق منها الاسم، وتدل دلالة اللزوم: على الصفة الأخرى غير الصفة التي علمت من طريق التضمن .
11. نجزم القول بأن حضور الأسماء الحسنى في خواتم الآيات لم يكن حضورا عابثا أو في غير مغزى ، وإنما كان سبب مناسبتها للمعنى والحركة الذهنية التي ينتجها السياق.
12. فضلا عن أنه لكل اسم شريف من أسمائه الحسنى معنى جليل ، إلا أن تجاور الاسمين معا في السياق القرآني يضيف عليهما حسنا وإطلاقا وجلالا يليقان بالمولى ﷺ ، فيجعل التجاور الاسم الشريف صفوا خالصا يدل على كمال صفات الله وجلالهما في أروع ما يكون .
13. احتوت سورة النساء على أربع وخمسين موضعا منها ; واحد وعشرون موضعا انتهت باسم واحد ، وثلاثة و ثلاثون موضعا انتهت باسمين .

توصي الباحثة بتناول هذا الموضوع من زوايا مختلفة وكثيرة تعميقا لدراسات القرآنية لأسماء الله الحسنى، ولصفاته العليا، منها علاقة الأسماء بالصفات في القرآن الكريم، ودراسة سياقات الأسماء الحسنى والصفات العليا في القرآن الكريم خدمة للمكتبة القرآنية والعقيدة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم . بعد هذا كله أسأل الله ﷻ التوفيق والهداية والمغفرة والثبات وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	5	13
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	6	14-13
البقرة		
﴿الَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	2-1	14-12
﴿وَالَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	3	12
﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	4	12
﴿عَمَّا مَنِ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ عَمَّا مَنِ اللَّهُ بِأَلَلِهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	209	أ
﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعَالًا إِبْرَاهِيمَ وَعَالًا عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	285	15-12
آل - عمران		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	33	8
النساء		
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ . . . فَرِيشَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	1	72
﴿وَأِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِيلَةً أَوْ أَمْرًا . . . وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾	11	34
﴿وَأِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِيلَةً أَوْ أَمْرًا . . . وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾	12	37

فهرس الآيات القرآنية

38	16	﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝﴾
41	17	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾
42	23	﴿وَحَلَّلِيلُ أَبْنَاءِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾
43	24	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾
44	25	﴿فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فِي أَنْتَيْنِ بِفَحِشَةٍ... وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾
45	26	﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝﴾
72	29	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝﴾
33	31	﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ۝﴾
74	32	﴿وَلَا تَتَمَتَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝﴾
75	33	﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝﴾
46	34	﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ۝﴾
48	35	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۝﴾
75	39	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۝﴾
33	40	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ... وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾
49	43	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ۝﴾

فهرس الآيات القرآنية

33	48	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ . . . وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٥٧)
51	56	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمًا تَنْضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٥٦)
52	58	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا . . . إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٥٨)
54	64	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ . . . وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (٦٤)
76	69	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩)
76	70	﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ (٧٠)
77	79	﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩)
78	81	﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ . . . وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٨١)
79	85	﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ (٨٥)
79	86	﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (٨٦)
55	92	﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٩٢)
80	94	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . . إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٩٤)
56	95	﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٩٥)
56	96	﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٩٦)
56	98	﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٩٨)

فهرس الآيات القرآنية

56	99	﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (٩٩)
57	100	﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا... كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (١٠٠)
58	104	﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١٠٤)
59	106	﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (١٠٦)
82	108	﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (١٠٨)
60-33	110	﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (١١٠)
61	111	﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١١١)
83	126	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (١٢٦)
83	127	﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ... وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (١٢٧)
84	128	﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (١٢٨)
61	129	﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمِغَلَّةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (١٢٩)
62	130	﴿إِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (١٣٠)
63	131	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ... وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ (١٣١)
85	132	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (١٣٢)
85	133	﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾ (١٣٣)
65	134	﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (١٣٤)

فهرس الآيات القرآنية

86	135	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَالِدِينَ وَٱلْأَقْرَبِينَ ... فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝﴾
65	147	﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَآكِرًا عَلِيمًا ۝﴾
67	148	﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهَرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۝﴾
68	149	﴿إِن تُبَدُّوٓاْ خَيْرًا أَوْ تَخْفَوْهُ أَوْ تَعْفُوٓاْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۝﴾
69	152	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٔئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ أَجْرُهُمَّ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝﴾
70	157	﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝﴾
70	158	﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝﴾
70	165	﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۭ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝﴾
87-8	166	﴿لَٰكِن ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝﴾
70	170	﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَءَامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾
88	171	﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝﴾
89	176	﴿وَإِن كَانُوا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَىٰ ۖ يَبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوٓاْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾
المائدة		
50	6	﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّن حَرَجٍ﴾
الأنعام		

فهرس الآيات القرآنية

66	53	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾
الأعراف		
19-20-23	180	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾
الأنفال		
80	64	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٤﴾
يوسف		
15	28	﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾
الإسراء		
ب	88	﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ ﴿٨٨﴾
20	110	﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ ﴿١١٠﴾
طه		
20	8	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ ﴿٨﴾
71	134	﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ ﴿١٣٤﴾
الشعراء		
53	220-218	﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾
الاحزاب		
9	55	﴿وَأَتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ ﴿٥٥﴾
سبا		
43	2	﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ ﴿٢﴾
غافر		
53	19	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿١٩﴾
الأحقاف		

فهرس الآيات القرآنية

14	35	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ . . . بَلِّغْ فَهْلَ يُهْلِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
محمد		
14	1	﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴾
النجم		
66	32	﴿ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾
المجادلة		
13	1	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾
53	6	﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾
الحشر		
20	24	﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾
الطلاق		
80	3	﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾
المزمل		
24	20	﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾
الشمس		
23	5	﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾
الزلزلة		
32	1	﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	راوي الحديث	طرف الحديث
26	عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه	«أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك،...»
24	ثوبان رضي الله عنه	«استقيموا، ولن تحصوا»
44	أبي سعيد الخدري رضي الله عنه	«أصبنا سبايا من سبي أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن...»
54	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	«اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»
53	انس بن مالك رضي الله عنه	«اللهم إني أعوذ بك من قول لا يسمع»
33	عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه	«إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها...»
20-22-24-26	ابو هريرة رضي الله عنه	«إن لله تسعة وتسعين اسما...»
35	جابر بن عبد الله رضي الله عنه	«جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله ﷺ ...»
77	سعيد بن جبير رضي الله عنه	«جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وهو محزون، فقال له النبي ﷺ : «يا فلان ما لي أراك محزوناً؟»

فهرس الأحاديث والآثار

89	جابر بن عبدالله رضي الله عنه	«دخل علي رسول الله ﷺ ، وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ، ثم صب علي فعقلت...»
26	انس بن مالك رضي الله عنه	«يفتح علي من محامده بما لا أحسنه الآن»
55	عكرمة رضي الله عنه	«كان الحارث بن يزيد من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل...»
58	ابن عباس رضي الله عنه	«كان شيخا كبيرا خرج متوجها إلى المدينة فمات في الطريق فقال أصحاب رسول الله ﷺ ...»
26	عائشة رضي الله عنها	« لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »
84	عائشة رضي الله عنها	«هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها، فأشركته في ماله... »
86	السدي رضي الله عنه	«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله"، قال: نزلت في النبي ﷺ ، واختصم إليه رجلان...»

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم المترجم له
18	أبو جعفر بن الزبير الأندلسي (708هـ)
18	عبد الله العُمَاري (1413هـ)
23	محمد عبدالكريم الخطابي (1963م)
25	ابن بطلال (449هـ)

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الكتب والرسائل العلمية

1. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974 م.
2. احصاء ما اقترن من الاسماء الحسنی فی القرآن الكريم، د/ أمير علي الحداد، ط2، 1436هـ- 2015 م .
3. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، ت: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، ط2، 1412 هـ - 1992 م .
4. أسماء الله الحسنی الثابتة في الكتاب والسنة، د/ محمود عبد الرزاق الرضواني، مكتبة دار الرضوان، ط1، 1425 هـ-2004م.
5. أسماء الله الحسنی، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، دار الوطن، ط1، 1417هـ.
6. أسماء الله الحسنی في خواتم آيات سورة البقرة وسورة الفاتحة، د/ علي سليمان العبيد، دار العاصمة -السعودية -، ط1 .
7. أسماء الله الحسنی في القرآن الكريم (آثارها الوجدانية والسلوكية)، عبد الحميد راجح الكردي، عمان دار المأمون، ط1، 1428هـ-2007م.
8. الأسماء الحسنی معانيها وآثارها والرد على المبتدعة، من اعداد الطالب: رفيع أوونلا بصيري الأجيوي، رسالة مقدمة لنيل شهادة العالمية العالية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدراسات العليا، تخصص عقيدة، 1413هـ-1992م .

قائمة المصادر و المراجع

9. أسماء الله الحسنى ومناسبتها للآيات التي ختمت بها، محمد مصطفى آيدين، تحت اشراف د/ سمير عبد العزيز شليوه، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1409هـ-1989م.
10. أسماء وصفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم، أبو إسلام أحمد بن علي، تم رفعه يوم 2017/02/07 من موقع ahmedaly2407@gmail.com.
11. اشتقاق أسماء الله الحسنى، أبي القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي (ت340هـ)، ت د/ عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ - 1986م.
12. الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات، عاطف رجب جمعة القانون، رسالة ماجستير تحت اشراف أ.د محمد شعبان علوان، الجامعة الإسلامية - غزة- عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1427هـ-2006م.
13. الاعجاز البياني في الفاصلة القرآنية - دراسة تطبيقية على سورة النساء -، رسالة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، اعداد الطالب : موسى مسلم سلام الحشاش، تحت اشراف : أ/ عصام العبد زهد، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية بغزة، 1428هـ-2007م.
14. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15 - أيار / مايو 2002 م .
15. اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة، (حصرها، معانيها، مناسباتها)، إعداد د/ سليمان بن قاسم العيد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، 1420هـ، ص 7، تم تحميل البحث من موقع الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد <http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>.

قائمة المصادر و المراجع

16. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 142هـ/2003م.
17. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
18. البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت: 794هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
19. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، ت: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج 1، 2، 3: 1416 هـ - 1996 م.
20. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
21. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ.
22. تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)، ت: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد 112 - السنة 33 - 1421هـ.
23. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

قائمة المصادر و المراجع

24. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م.
25. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ .
26. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ، ط2، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م.
27. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو دار الكلم الطيب، بيروت ط1، 1419 هـ - 1998 م.
28. تناسق الدرر في تناسب السور، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، ت: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1406هـ-1986 م .
29. التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي، أحمد أبو زيد، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، سلسلة رسائل واطروحات، رقم 19.
30. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، ت محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
31. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (ت: 1327هـ)، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط3، 1406هـ.
32. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
33. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، ت: عبد القادر الأرئوط -

قائمة المصادر و المراجع

- التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط1، 1390 هـ ، 1970 م.
34. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
35. جواهر البيان في تناسب سور القرآن، لأبي الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري الحسني، مكتبة القاهرة، مطبعة محمد عاطف وسيد طه وشركائهما.
36. الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، عبد الرحمن بن ناصر ال سعدي، دار ابن القيم، ط2، 1408هـ-1987م.
37. دلائل النظام؛ للشيخ عبد الحميد الفراهي، المطبعة الحميدية، 1388هـ.
38. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ .
39. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
40. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395 هـ - 1975 م .
41. سورة النساء - دراسة بلاغية تحليلية -، الطالبة خديجة محمد أحمد البناني، بحث للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إشراف د/ عبد العزيز أبو سريع ياسين، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1422 هـ-2001م.

قائمة المصادر و المراجع

42. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي (ت 748هـ)، دار الحديث - القاهرة، 1427 هـ - 2006 م .
43. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388هـ)، ت: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط3 ، 1412 هـ - 1992 م .
44. شرح الأسماء الحسنى، محمد بن عمر الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية ط1، 1976م.
45. شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، راجعه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، مؤسسة الجريسي، بدون سنة طبع.
46. شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، مكتبة الرشد الرياض، ط1، 1415 هـ - 1995 م.
47. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م .
48. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.
49. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
50. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م .
51. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الافتاء ، جمع وترتيب أحمد الدويش.
52. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379م، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

قائمة المصادر و المراجع

53. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - 1414 هـ.
54. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط: 17، - 1412 هـ .
55. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: 2، 1426 هـ - 2005 م.
56. القصص القرآني، للدكتور صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ - 1998م.
57. القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420 هـ - 1999 م .
58. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط1 - 1414 هـ.
59. مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط4، 1426هـ - 2005م.
60. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ - 2000م.
61. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1418 هـ .
62. المحلى بالآثار، علي بن حزم الظاهري، دار الكتب العلمية - لبنان - ، ط1، 1985 م .
63. ملتقى أهل التفسير، (مقال حول علم المناسبات)، عبد الرحمن الشهري، تم الاطلاع عليه يوم 2017/01/04 .

قائمة المصادر و المراجع

64. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: 5، 1420هـ / 1999م.
65. المرتبع الأسنى في رياض الأسماء الحسنی، من كتب ابن القيم، جمع واعداد: عبد العزيز الداخل.
66. المرشد السليم في المنطق الحديث و القديم، عوض الله جاد حجازي، دار الطباعة المحمدية، ط 6 - منقحة - بدون سنة طباعة.
67. المستدرک علی الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1411هـ - 1990م.
68. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط 1.
69. المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ط: 1، 1987م.
70. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
71. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3 - 1420هـ.
72. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط 1 - 1412هـ.

قائمة المصادر و المراجع

73. مناسبات الآيات والسور، أ د/ أحمد حسن فرحات، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 10.
74. المناسبة في القرآن الكريم، محمود حسن عمر جودة، ص17، من شبكة الألوكة www.alukah.net نقله من: كتاب الفصل والوصل، للدكتور بسيوني عرفة، مكتبة الرسالة، القاهرة.
75. المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلبي (ت: 403 هـ)، ت: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط1، 1399 هـ - 1979 م.
76. المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، د زين محمد شحاته، تقديم د عبد الرحمن بن صالح المحمود، مكتبة العواصم، دار بنلية لنشر و التوزيع -المملكة العربية السعودية . الرياض-، ط:10، 1422 هـ .
77. المواقف في علم الكلام، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الأيجي، عالم الكتب بيروت .
78. موسوعة ويكيبيديا الحرة.
79. موقع عين زورة Www.AinZora24.Com .
80. موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات ،أحمد بن محمد الشرقاوى سالم ، (بحث محكم بكلية أصول الدين جامعة الأزهر 1425هـ) ،شبكة التفسير والدراسات القرآنية www.tafsir.net .
81. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
82. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط 1، 1415-1995.

قائمة المصادر و المراجع

83. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،
النيسابوري(ت: 468هـ) ،ت: صفوان عدنان داوودي ،دار القلم , الدار الشامية - دمشق،
بيروت ،ط1، 1415 هـ.
84. والله الاسماء الحسنی ، عبد العزيز بن ناصر الجليل ، تم رفعه يوم 2017/03/04 من شبكة
نور الإسلام www.islamlight.net .

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	اهداء
	ملخص البحث باللغة العربية و اللغة الانجليزية
ب	- المقدمة
ب	1. اشكالية البحث
ج	2. أهمية البحث
ج	3. أسباب اختيار البحث
د	4. الدراسات السابقة
د	5. خطة البحث
د	6. منهج البحث
هـ	7. أهم المصادر و المراجع
هـ	8. صعوبات البحث
هـ	9. طريقة كتابة البحث
8	- تمهيد
28-11	المبحث الأول : علم المناسبات و أسماء الله الحسنى
11	المطلب الأول: علم المناسبات.
11	الفرع الأول : تعريف المناسبة و أنواعها .
15	الفرع الثاني: أهمية علم المناسبات .
16	الفرع الثالث: موقف العلماء منه و أهم المؤلفات فيه .
19	المطلب الثاني : أسماء الله الحسنى
20	الفرع الأول : معنى مصطلح أسماء الله الحسنى
23	الفرع الثاني : المراد بإحصاء أسماء الله الحسنى .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

27	الفرع الثالث : دلالة أسماء الله الحسنى
89-30	المبحث الثاني : دراسة تعريفية وتطبيقية على سورة النساء
31	المطلب الأول : دراسة تعريفية بسورة النساء
34	المطلب الثاني : دراسة تطبيقية على سورة النساء
72-34	الفرع الأول : دراسة الآيات المختومة باسمين
89-72	الفرع الثاني : دراسة الآيات المختومة باسم واحد
91	الخاتمة
94	فهرس الآيات القرآنية
101	فهرس الاحاديث والآثار
103	فهرس الأعلام
104	قائمة المصادر والمراجع
114	فهرس الموضوعات

جملہ